أشهر شخصيات القرن العشرين

كينيدي
موسوليني
سعد زغلول
الجنرال فرانكو
غاندي
روميل
ماركوني
مارلين مونرو
مصطفى كامل
توفيق الحكيم
أنديرا غاندى
سيد درويش
عمر المختار
تشرشل

إعداد
عمر يوسف

أشهر شخصيات القرن العشرين

عمرو يوسف

مكتبة معروف
ـة: ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨٤٦١٢٥ فاكس ٤٨٦٠٠٨٩
ـرة: ٢٦١١٢٢٩ ص.ب ١٣٧٠ الإسكندرية

مقدمة

لاأستطيع أن أزعم أننى نجحت فى أن أسلط الضوء على أشهر شخصيات القرن العشرين كلها ، فهناك عشرات الشخصيات التى أود التوقف أمامها وأتناول سيرتها الذاتية وأشهر أعمالها وأهم الأحداث التى مرت بها ، ولكننى كنت مقيداً فى هذا العرض بعدة اعتبارات هامة أولها مدى توافر عدد من المصادر الموثوق منها والمعلومات الصادقة عن هذه الشخصية ، فهناك الكثير من المعلومات المبتسرة أو السطحية حول شخصية من الشخصيات ، كما أنه يحدث فى بعض الأحيان تعارض بين المصادر المختلفة فى بعض المعلومات الأساسية ، وبالتالى فإننا نهمل هذه المصادر تماماً . أما ثانى الاعتبارات التى تحد من عرضنا لأشهر شخصيات القرن العشرين فهى ضيق المساحة المتوافرة لنا ، وربما تمكنا فى الجزء الثانى من تناول أكبر عدد من أشهر هذه الشخصيات .

وقد توخينا الحرص الشديد فى عرض سير هذه الشخصيات الشهيرة ، وحرصنا على ذكر تاريخ مولد كل شخصية وإعطاء نبذة عن أهله والبيئة التى نشأ فيها قبل أن نعرض أهم أعماله وماخلفه من آثار أو إنجازات تضعه فى مصاف المشاهير ، وحرصنا أيضاً على ذكر تاريخ الوفاة بالنسبة لمن رحلوا عن دنيانا .

والقاسم المشترك بين كل هذه الشخصيات هو أنها عاشت فى القرن العشرين وعاصرت بعضاً من أحداثه وتركت آثاراً أو أعمالاً خلال هذا

القرن، أما بالنسبة لما عرضناه من مشاهير فإننا لم نتقيد بحروف أبجدية أو بنوعية معينة من الشخصيات مثل شخصيات السياسيين أو العلماء وعلى سبيل المثال ، فقد عرضنا شخصيات تشمل كافة المجالات مثل السياسيين والاقتصاديين والعلماء فى مختلف التخصصات والفنانين سواء فى التمثيل أو الرسم أو الموسيقى أو النحت ، وكذلك تناولنا عدداً كبيراً من الكتاب والروائيين والشعراء والمفكرين .

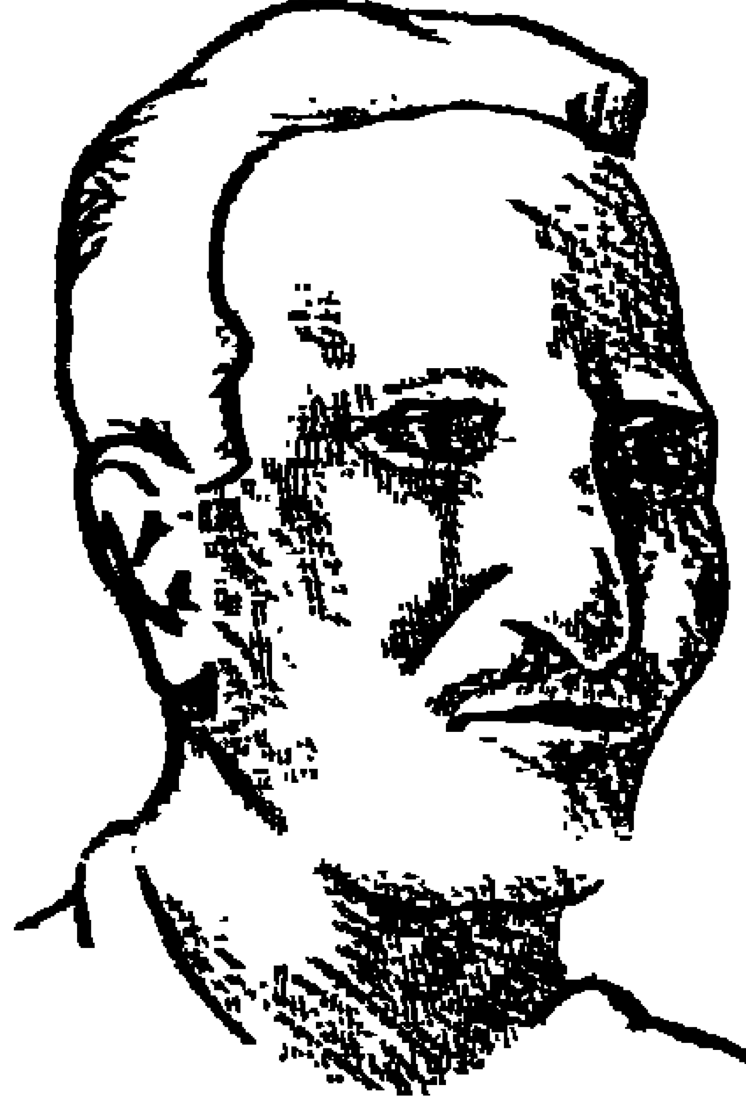
ولم نتقيد كذلك بمكان معين فى عرضنا للشخصيات فهناك العديد من شخصيات أهل الشرق مثل نهرو وستالين وماوتسى تونج وانديرا غاندى وغيرهم ، ومن أهل الغرب ذكرنا الكثيرين مثل تشرشل وروزفلت وكنيدى وكلارك جيبل وإميل لودفيج وغيرهم ، كما توقفنا أمام عدد كبير من أشهر الشخصيات العربية فى القرن العشرين مثل عباس العقاد وطه حسين ومصطفى كامل وسعد زغلول وتوفيق الحكيم ومحمود مختار وغيرهم .

وربما يجد القارئ أننا قد خصصنا عدداً أكبر من الصفحات لبعض المشاهير أكثر من الآخرين ، ولايفهم من ذلك أننا نتعاطف مع هذه الشخصية أكثر من سواها ، بل إن الأمر يرجع إلى توافر المعلومات المتاحة أمامنا عن هذه الشخصية ، كما أن هناك بعض الشخصيات التى لم تسلط عليها الأضواء بصورة كافية مثل معظم العلماء ، ولذلك فلا توجد الكثير من المعلومات عنها ،

وكل مانرجوه أن يكون فى عملنا هذا الخير والفائدة والله ولى التوفيق ،

عمرو يوسف

عباس محمود العقاد



من عمالقة الفكر والأدب فى مصر والعالم العربى الكاتب الكبير عباس محمود العقاد ، ولد العقاد فى مدينة أسوان فى ٢٨/ ٦/ ١٨٨٩ ، وقد أطلق على جده لقب العقاد لأنه كان يعمل بمصنع للحرير فى مدينة دمياط ، لم ينل من التعليم حظاً وافراً حيث حصل على الشهادة الابتدائية فقط ، وقد تخرج من المدرسة الابتدائية سنة ١٩٠٣ ، ولكنه كان مولعاً بالقراءة فى مختلف المجالات ، وقد أنفق معظم نقوده على شراء الكتب ، وقد التحق بعمل كتابى بمحافظة قنا ثم نقل إلى محافظة الزقازيق ، ولكنه مل العمل الروتينى فعمل بمصلحة البرق ولكنه لم يعمر فيها كسابقتها فاتجه الى العمل بالصحافة مستعيناً بثقافته وسعة اطلاعه فاشترك مع " محمد فريد وجدى " ، فى إصدار صحيفة " الدستور " ، وكان إصدار هذه الصحيفة فرصة لكى يتعرف العقاد بسعد زغلول ويؤمن بمبادئه ، وتوقفت الصحيفة

بعد فترة مما جعل العقاد بدون عمل يقتات منه فاضطر الى إعطاء بعض الدروس ليحصل على قوت يومه .

ولم يتوقف إنتاجه الأدبى أبداً رغم مامر به من ظروف قاسية حيث كان يكتب المقالات ويرسلها إلى مجلة " فصول " ، كما كان يترجم لها بعض الموضوعات .

أما عن أعماله الأدبية فهى كثيرة للغاية ويصعب حصرها ، ولكن بداية ظهور إنتاجه الأدبى كانت فى سنة ١٩١٦ م مع ديوانه الشعرى الأول وصدر له بعد ذلك مجموعات شعرية مثل " هدية الكروان " ، و "أعاصير المغرب " و " وحى الأربعين " ، وعابر سبيل " .

وقد أسس العقاد بالتعاون مع " إبراهيم المازنى" و "عبد الرحمن شكرى " مدرسة الديوان ، وكانت هذه المدرسة من أنصار التجديد فى الشعر والخروج به عن القالب التقليدى العتيق .

ومن أشهر أعمال العقاد سلسلة العبقريات التى تناولت بالتفاصيل سير أعلام الإسلام مثل " عبقرية محمد " ، و " عبقرية عمر" و " عبقرية خالد " وغيرها ، ولم يكتب إلارواية واحدة هى " سارة " ، ومن أهم مؤلفاته أيضاً الفلسفة القرآنية و " الله " و " ابليس " و " مراجعات فى الأدب والفنون " .

- وقد توفى العقاد فى سنة ١٩٦٤ .

***

أديسون



من أعظم المخترعين فى العالم المخترع الأمريكى "توماس الفا أديسون" الذى ولد فى سنة ١٨٤٧ فى مدينة " ميلانو " ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومن العجيب أنه لم يكمل تعليمه بعد أن فشل فى مواصلة الدراسة واتهمه معلموه بالبلادة والغباء !!

ولكن بلادته فى الفصل تعود إلى ضعف حاسة السمع لديه مما كان يمثل عائقاً شديداً فى متابعة الدروس ، وقد جعله ذلك يميل إلى الانطواء على نفسه وكان ذلك من أهم الأسباب التى دفعته إلى محاولة صنع أشياء مبتكرة ابتدعها خياله العبقرى ، وكانت أول تلك الأعمال هى آلة لتسجيل أصوات الناخبين فى الانتخابات ، ولكنها لم تحقق النجاح المنشود ولم يشعر بها أحد ، وبالطبع لم يعق فشل هذا الاختراع أديسون عن الاستمرار فى اختراعاته الهامة حيث قام باختراع جهاز لصرف تذاكر القطارات ، وقد حقق هذا الجهاز أرباحاً طيبة ساعدت أديسون على مواصلة جهوده المضنية

من أجل اختراع المزيد من الأجهزة التى غيرت وجه البشرية .

ومن أهم اختراعاته واكتشافاته اكتشافه لإمكانية إنتاج الكهرباء بين سلكين غير متصلين وإمكانية تحرك التيار الكهربى بينهما ، وقد أدى هذا الاكتشاف الى اختراع المصباح الكهربى المفرغ من الهواء تماماً ، كما أدى فيما بعد إلى التوصل لصناعة الالكترونيات .

ومن أعظم مخترعات أديسون جهاز مسجل الفونوغراف الذى استخدم فى تسجيل الأصوات على اسطوانات ثم إعادة الاستماع إليها .

وتصل مخترعات أديسون إلى ألف اختراع ، وهذا إنجاز فريد لم يحققه أى من المخترعين حتى الآن سوى أديسون ، كما أن هذه الاختراعات لم تكن فى مجال واحد ، بل تعددت مجالاتها ، فعلى سبيل المثال فقد اخترع أديسون بالإضافة إلى المصباح الكهربى والفونوغراف جهازى الإرسال والاستقبال التلغرافى ، كما قام بتطوير تجارب السكك الحديدية الكهربية ، وإذا قمنا بحصر اختراعات وابتكارات توماس أديسون فإننا نحتاج الى عدة صفحات قبل أن تنتهى منها .

- توفى توماس أديسون فى سنة ١٩٣١ .

***

فرويد



رغم كل ما واجهته نظرياته عن التحليل النفسى وعن الأمراض النفسية عامة من معارضة شديدة ونقد لاذع إلا أنه يعتبر رائد التحليل النفسى فى العالم بدون منازع ... ولد " سيجموتد فرويد " فى النمسا سنة ١٨٥٦ ، ودرس الطب فى جامعة فيينا وتخرج منها سنة ١٨٨١ وقد كانت ميوله نحو الطب النفسى منذ بداية عمله كطبيب ، ورحل إلى باريس وهناك التقى بالطبيب الفرنسى الشهير " جان شاركو " وعمل معه فى عيادته حتى التقى بالطبيب النمساوى " جوزيف بروير " فترك شاركو ليعمل لدى بروير فى عيادته ، وكان التعاون بين الطبيبين - فرويد وبروير - قوياً والتفاهم بينهما كبيراً فقاما بتأليف كتاب " الهستريا " فى سنة ١٨٩٥ .

ولمدة خمس سنوات ظل فرويد يمارس عمله كطبيب نفسى فى عيادة

الدكتور بروير كما استمر فى دراساته النفسية والعصبية ، وفى خلال هذه الفترة أصدر أحد أهم كتبه وهو كتاب " تفسير الأحلام " والذى مايزال أحد المراجع الهامة فى هذا المجال حتى وقتنا هذا ، وقد اشتهر فرويد فى أنحاء العالم بعد صدور هذا الكتاب ، وفى عام ١٩٠٢ عاد فرويد إلى النمسا مرة أخرى والتقى بالطبيبين النفسيين أدلر ويونج وقاموا بتكوين جماعة لأبحاث علم النفس ، ويعتبر الاثنان من أهم تلاميذ مدرسة فرويد وإن اختلفا معه فى بعض النظريات فيما بعد .

ومن أهم أعمال فرويد ابتكار منهج التحليل النفسى الذى استخدم فى تشخيص الأمراض النفسية وعلاجها ، ومن أهم أعمال فرويد فى مجال علم النفس :

- اكتشاف دور اللاشعور فى تكوين السلوك الإنسانى وفى توجيهه .
- وضع نظرية الشخصية وبنائها .
- وضع نظرية تحليل القلق .
- وضع نظرية " الكبت الجنسى " وتحليل دوره الخطير فى الأمراض النفسية والعصبية .

كما وضع فرويد الكثير من النظريات الهامة لتحليل العقد النفسية وعلاجها .

وكما أشرنا فإن نظريات فرويد قد أثارت جدلاً كبيراً فى أوساط المهتمين بالطب النفسى خاصة وفى الأوساط العلمية عامة وبالطبع لم يحسم الأمر حتى الآن حيث لاتوجد طريقة علمية أو معملية لإثبات صحة أو خطأ هذه

النظريات .

ومهما كانت الانتقادات الموجهة إلى فرويد ونظرياته وعدم إمكانية انطباقها على كل الحالات حيث أن لكل حالة ظروفها الخاصة ، إلا أنه فتح الباب على مصراعيه أمام التحليل النفسى وتطوير نظريات جديدة لهذا التحليل وابتكار أساليب حديثة قائمة على نظرية التحليل النفسى لعلاج الأمراض النفسية والعصبية ، وبالطبع لولا فرويد ونظرياته لما تم التوصل إلى هذه الوسائل الحديثة .

وقد اضطر فرويد إلى مغادرة النمسا سنة ١٩٣٨ عندما سقطت فى أيدى القوات النازية الألمانية والمعروفة بعدائها لليهود-حيث كان فرويد يهودياً- وهرب فرويد إلى انجلترا ، وهناك قضى نحبه فى سنة ١٩٣٩ متأثراً بمرض السرطان .

***

بيرم التونسى



يعد : "محمود بيرم التونسى " ، من أعظم شعراء العامية فى مصر والعالم العربى ، وكان لشعره دور كبير فى إذكاء الروح الوطنية وإشعال نيران الثورة فى نفوس المصريين والعرب ضد الظلم والاحتلال .

ولد بيرم التونسى سنة ١٨٩٢ ، فى مدينة الإسكندرية بمصر ، وكان جده مصطفى بيرم التونسى قد رحل إلى الاسكندرية من تونس ، ولذلك أطلق عليه لقب " التونسى " ، وقد تزوج جده بإحدى بنات الاسكندرية وأنجب منها ثلاثة أبناء منهم محمد والد محمود بيرم التونسى ..

وكان أعمام بيرم التونسى وعائلته يعملون فى تجارة المنسوجات ، أما بيرم فقد كان ذكياً قوى الذاكرة ، وفى طفولته ألحقه والده بأحد الكتاتيب بحى السيالة بالإسكندرية ثم ألحقه بالمدرسة الدينية بمسجد أبى العباس المرسى ، ولكن الوالد توفى ولم يكمل بيرم عامه الرابع عشر فاضطر إلى

ترك المدرسة للعمل لإعالة أسرته ، ولم يوفق فى العمل مع أبناء عمومته وعمل فى عدة حرف وعانى الحرمان والجوع والوحدة ، ولكن كل ذلك لم يطفىء ظمأه الشديد إلى العلم والمعرفة ، فكان يواظب على القراءة وعلى حلقات الدرس ، ومن أهم ما تميز به أنه استطاع أن يستوعب أصعب الكتب والمراجع رغم سنه الصغيرة ، وبدأ فى كتابة أشعاره الساخرة المميزة التى يسخر فيها من الظلم بصفة خاصة ، ومن أهم قصائدة قصيدة (المجلس البلدى) ،التى ينتقد فيها ظلم المجلس البلدى فى الإسكندرية لأهل المدينة الفقراء البسطاء وإثقال كواهلهم بالضرائب والرسوم التى يذهب معظمها إلى المحتلين الإنجليز .. ويقول بيرم فى هذه القصيدة الشهيرة :-

أمشى وأكتم أنفاسى مخافة أن يعدّها عامل للمجلس البلدى .
إذا الرغيف أتى فالنصف آكله والنصف أتركه للمجلس البلدى .
كأن أمى بلّ الله تربتها أوصت فقالت :أخوك المجلس البلدى .

وكان للقصيدة صدى هائل فى الأوساط الشعبية حيث رددها العامة وتغنوا بها ، كما كانت بداية شهرة هذا الأديب والشاعر الساخر .

وفى سنة ١٩٢٩ ، أصدر بيرم التونسى مجلة " المسلة " ، وعلى صفحاتها هاجم الحكومة وندد بالاحتلال البريطانى ، ولكن المجلة أغلقت بناء على أوامر السلطات ، فقام بعدها بإصدار مجلة " الخازوق " ، والتى أغلقت هى الأخرى ، وفى النهاية لم تجد السلطات بدأ من نفى بيرم التونسى خارج مصر فقامت بترحيله إلى تونس سنة ١٩٣٢ ، وهناك انضم

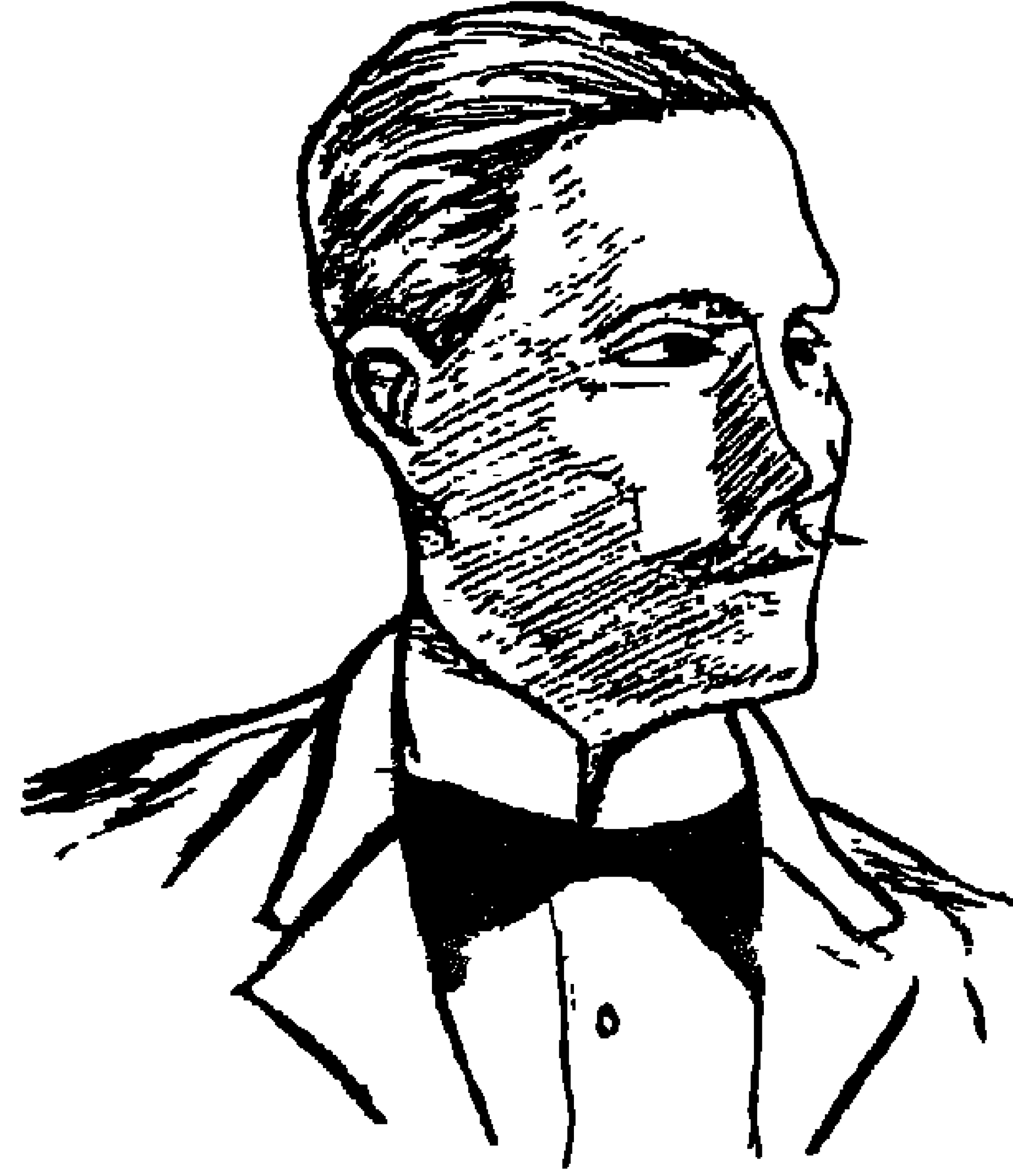
للحركة الوطنية ، وساهم في بعث روح الثورة فى أهل تونس مما جلب عليه غضب الفرنسيين واضطهادهم ، وغادر تونس سنة ١٩٣٨ متسللاً إلى مصر مرة أخرى وظل معرضاً للاضطهاد حتى قيام الثورة التى ردت إليه اعتباره ومنحته الجنسية المصرية سنة ١٩٥٤ .

ولا يفوتنا أن نذكر أوبريتاته الشهيرة التى لحنها الموسيقار " سيد درويش " ، وحققت نجاحاً شعبياً هائلاً ، كما كتب بيرم التونسى العديد من الأغنيات والمقامات :

- توفى بيرم التونسى بالقاهرة سنة ١٩٦١ ، بعد معاناة طويلة مع مرض الربو .

***

ماركونى



يدين العالم كله بالفضل والعرفان للمخترع الأمريكى " توماس أدسون " الذى اخترع ما يزيد عن ألف اختراع ، وكذلك يدين العالم بالفضل للمخترِع الإيطالى العظيم " جوليلمو ماركونى " ، رغم اختراعه الوحيد .. الراديو ..

ولد ماركونى فى سنه ١٨٧٤ ، فى إيطاليا ، ولم يحصل على تعليم منتظم مثل أديسون ، ولكنه كان يميل منذ صغره إلى دراسة الفيزياء ، فقام بدراسة أبحاث " هيرتز" ، عن الموجات الكهرومغنطيسية ، واستغرق وقتاً طويلاً فى دراسة هذه الأبحاث التى لاقت هوىً فى نفسه .

وتوصل إلى فكرة رائعة غيرت وجه التاريخ .. مؤداها أنه يمكن استخدام الموجات الكهرومغنطيسية فى إنتاج الإشارات الصوتية لمسافات بعيدة ، وظل ماركونى يطور أبحاثه ودراساته الشاقة حتى توصل أخيراً إلى اختراع

الراديو ، وظل يطور ويحسن فى اختراعه وفى سنة ١٩٠١ تمكن من إرسال الموجات عبر المحيط الأطلنطى ، كما قام بتطوير الموجات القصيرة .

- وقد أنشأ ماركونى شركة ماركونى لتصنيع الراديو .

وفى سنة ١٩٠٩ حصل ماركونى على جائزة نوبل فى الفيزياء عن اختراعه للراديو ، وقد كان هذا الاختراع هو الأساس الذى قامت عليه صناعة الراديو الإذاعى والتليفزيون فيما بعد ، فكل هذه الأجهزة تستخدم الموجات فى نقل الصوت والصورة عبر الأثير إلى المحطات الأرضية والتى تقوم بدورها بنقلها إلى محطات الإذاعة والتليفزيون ليسمعها ويشاهدها الجمهور فى كل مكان .

ودائماً ما يوضع اسم ماركونى بين أسماء أعظم المخترعين الذين غيروا وجه التاريخ .

- توفى ماركونى فى سنة ١٩٣٧ .

***

أينشتاين



من أعظم العبقريات العلمية التى ظهرت فى القرن العشرين بل فى التاريخ بصفة عامة العالم الألمانى الأصل الأمريكى الجنسية " البرت أينشتاين " .

ولد البرت أينشتاين سنة ١٨٧٩ ، فى ألمانيا لأبوين يهوديين ، ودرس الرياضيات والفيزياء فى مدينة زيورخ ثم انتقل إلى جامعة برلين سنة ١٩١٣ ، واستمر فى أبحاثه التى بدأها منذ كان طالباً فى مراحل التعليم .

فى سنة ١٩٠٥ ، هز أينشتاين الأوساط العلمية بعد أن نشر ما عرف بنظرية النسبية الخاصة ، وفى سنة ١٩١٦ ، نشر نظرية النسبية العامة ،وفى هاتين النظريتين يغير اينتشتين مفاهيم العالم فيما يتعلق بالحركة ويرفض مفهوم الحركة المطلقة ويقول بأن الحركة نسبية ، كما رفض الفصل القاطع بين الزمان والمكان ، وكان لنظرية النسبية تأثير هام على الفكر

العلمى والفلسفى خاصة ماتناولته نظريته الشهيرة عن العلاقة بين الكتلة والمادة ، وأكد أينشتاين أنه لا وجود للمكان المطلق ولا الزمان المطلق ، وكان هو أول من قرر أن الضوء يوجد على هيئة كمات من الطاقة أو ما يعرف بالفوتونات ، وقال أيضاً بأن الكتلة تكافىء طاقة مقدارها حاصل ضرب الكتلة فى مربع سرعة الضوء .

- وقد حصل أينشتاين على جائزة نوبل فى الفيزياء سنة ١٩٢١ .

وفى سنة ١٩٤٠ ، رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية هرباً من اضطهاد النازى .

ولم تقتصر عبقرية أينشتاين على نظرية النسبية فله العديد من الأبحاث والنظريات الهامة ، ولكن أهمها نظرية النسبية التى قلبت الموازين العلمية فى العالم .

- وقد توفى أينشتاين فى سنة ١٩٥٥ فى الولايات المتحدة الأمريكية .

***

انريكو فرمى



رغم أنه لم يحصل على شهرة كبيرة مثل غيره من العلماء الأفذاذ الذين غيروا وجه التاريخ إلا أنه يعتبر أحد أعظم علماء القرن العشرين فى الفيزياء .. إنه العالم الإيطالى " انريكو فرمى " .

ولد " انريكو فرمى " ، سنة ١٩٠١ فى مدينة روما بإيطاليا ، والتحق بجامعة بيزا ولمع نجمه وعمل بالتدريس بها ، وكان فرمى هو أحد رواد صناعة المفاعلات الذرية واستخدامها فى مجالات السلم والحرب على السواء ، فكان ضمن أول من صمموا وشاركوا فى صناعة أول مفاعل ذرى فى العالم ، وكان هو أول من اكتشف ظاهرة تحلل نواة الذرة ، كما اكتشف قدرة النيوترونات الهائلة على إصابة الذرات الأخرى وتوليد الطاقة النووية ، وكانت العقبة التى واجهته هى السرعة الهائلة التى يكتسبها النيوترون بعد تحريره من الذرة ، فعمل على إبطاء هذه السرعة عن طريق مرور النيوترون

خلال وسط كثيف - مثل البرافين - حتى يبطىء سرعته ويمكن التحكم فيه وبذلك يتم إجراء التفاعل النووى ، وكانت هذه الفكرة التى صمم "فرمى" على أساسها أول مفاعل ذرى فى العالم .

- " ولأنريكو فرمى " العديد من الأبحاث والإنجازات العلمية بالإضافة إلى المفاعلات الذرية مثل :

- تأسيس فرع جديد فى علم الفيزياء أطلق عليه حسابات الكم .
- عمل ٢٥٠ بحثاً فى المجالات الذرية شملت العديد من اكتشافاته .
- وضع نظرية التحلل الذرى وما يصاحبه من نشاط إشعاعى .
- اكتشاف أساس تصميم المفاعلات الذرية ، كما ساهم فى بناء أول مفاعل ذرى فى العالم .
- ساهم فى صنع أول قنبلة ذرية تم استخدامها فى العالم ، وهى القنبلة التى ألقيت على "هيروشيما" باليابان .

وقد حصل فيرمى على جائزة نوبل للفيزياء سنة ١٩٣٨ ، وقد رحل عقب استلامه الجائزة إلى الولايات المتحدة هرباً من ديكتاتورية موسولينى ، و حصل على الجنسية الأمريكية وعمل بالتدريس بجامعة "شيكاغو" ثم جامعة كولومبيا قبل أن يتفرغ لبناء أول مفاعل ذرى ثم صنع القنبلة الذرية.

- وقد توفى أنريكو فيرمى فى سنة ١٩٥٤ .

* * *

عمر المختار



يعتبر عمر المختار أحد الرموز الشامخة للنضال البطولى ضد قوى الاستعمار ، وقد أشاد به العدو قبل الصديق وشهد العالم أجمع ببطولته وشجاعته الفائقة .

ولد عمر المختار سنة ١٨٦٠ ، فى برقة بليبيا ، وفى السادسة من عمره أرسله والده إلى واحة " الجغبوب " ، حيث تتلمذ على يد المهدى السنوسى ودرس علوم الدين والقرآن ، وكان عمر المختار نجيباً ذكياً حاضر الذهن قوى الذاكرة فعينه " السنوسى" ، قاضياً ومعلماً وشيخاً على زاوية تسمى "زاوية القصور" ، بالجبل الأخضر ، ثم اصطحبه السنوسى معه إلى السودان لمدة ثمانى سنوات وكان عمر المختار نائباً له ، ثم عاد إلى ليبيا .

وفى سنة ١٩١١ وقعت الواقعة التى أظهرت للعالم هذا البطل ، فقد ضربت السفن الإيطالية مدينة (بنغازى)، بالقنابل ثم احتلت ليبيا ، وبدأت حركة المقاومة بقيادة " السنوسى والمختار " ، وفى سنة ١٩٢٠ ،

عقدت السلطات الايطالية اتفاق " الرجمة " ، مع السنوسى حيث منحته سلطة حكم "برقة "، بينما احتفظت لنفسها بالاقليم الساحلى ، ولكن المقاومة لم تتوقف فى ليبيا .

وفى سنة ١٩٢٢ رحل " السنوسى" ، إلى مصر وخلف "عمر المختار" قائداً للمجاهدين ، واتخذ المختار من " الجبل الأخضر" ، قاعدة له وبدأ فى شن حرب عصابات ضد قوات الاحتلال الإيطالية وكبدها خسائر فادحة ..

وحاولت قوات الاحتلال استمالة عمر المختار ببناء قصر له ومنحه معاشاً شهرياً كبيراً وبناء مسجد له مع السماح له بمواصلة التدريس للأهالى وذلك بشرط أن تخضع قواته للسلطات الإيطالية وأن تقيم فى نقطة محدودة وأن يكون للسلطات الإيطالية الحق فى نقل قوات المختار إلى أى مكان تريده كما يكون لها الحق فى إبدال أسلحتها كيفما تريد وكذلك حق تسريح هذه القوات .

وقد قبل " الحسن السنوسى" - أحد أفراد عائلة السنوسى - بهذه الشروط التى رفضها المختار وتخلى عن ولائه لعائلة السنوسى وطلب من الشعب الليبى مواصلة الجهاد معه .

وظل عمر المختار يتزعم المقاومة البطولية ضد قوات الاحتلال الايطالى حتى سنة ١٩٣١ ، وخلال هذه السنوات أصبح اسمه يسبب الرعب للإيطاليين وأصبح هدفهم الأول هو الإيقاع به ... و بعد حصار طويل "للجبل الأخضر" ، تم القبض على عمر المختار وبعض أتباعه ، وتمت محاكمته أمام محكمة عسكرية وصدر عليه حكم الإعدام شنقاً ، وتم تنفيذ

الحكم علانية حتى يكون رادعاً لغيره من الوطنيين ، ولكن كفاح الشعب الليبى لم يتوقف حتى حصلت ليبيا على الاستقلال .

* * *

غاندى



يعتبر الزعيم الهندى " موها نداس كرمشند غاندى " ، والذى اشتهر باسم "غاندى" ، هو أشهر زعيم هندى حتى الآن ، وأحد أشهر زعماء العالم فى القرن العشرين ، وقد عرفه العالم من خلال نضاله البطولى ومنهجه الذى يتميز بالحكمة فى مقاومة الاحتلال .

ولد غاندى فى سنة ١٨٦٩ ، فى مدينة " بورا بندر " ، بمقاطعة "هوجارت" ، الهندية ، وكانت أسرته ثرية وقد تولى عدد من أفرادها مناصب رفيعة فى الدولة ، ودرس غاندى القانون فى انجلترا ثم عاد إلى الهند للعمل بالمحاماة ، ولكنه وجد صعوبة شديدة فى هذا العمل فى ظل وجود قوات الاحتلال الانجليزى فى الهند ، فقرر الرحيل إلى"جنوب أفريقيا" وبالفعل رحل إليها سنة ١٨٩٣ وظل بها حتى سنة ١٩١٤ ، وهناك تصدى للدفاع عن قضايا الهنود والسود المضطهدين ، وتبلورت أفكاره عن مناهضة التمييز العنصرى ومقاومة الاستعمار ، وقد انتشرت أفكاره فى جنوب

أفريقيا والهندو فى انجلترا ذاتها ، ورحل إلى انجلترا ثم عاد إلى الهند فى سنة ١٩١٥ ، وقد قرر محاربة الاستعمار بدون عنف ، وهو المنهج الذى اشتهر به .. فكانت دعوته للنضال تقوم على المبادىء التالية :

- الدعوة إلى التمرد ومقاطعة السلع والمدارس والمحاكم والإدراة البريطانية .
- تحريض الجماهير على العصيان .
- تشجيع الصناعة المحلية فى الهند .

فكانت دعوته قائمة على التوازن بين مقاطعة قوات الاحتلال والعمل على تنمية مصادر الثروة وتدعيم وسائل الإنتاج حتى لا يحدث اختلال فى تلبية الاحتياجات الأساسية للشعب بعد مقاطعة البضائع البريطانية .

وبعد عودته للهند التفت حوله الجماهير وأحاطته بحبها وتقديرها وأطلقت عليه لقب " المهاتما " ، ويعنى "القديس" ، وكان أسلوبه المميز هو الصيام عن الطعام من أجل إرغام الادارة البريطانية على حسن معاملة الهنود ، أو لحث أصحاب الأعمال الهنود على حسن معاملة الفقراء .

نتيجة لنداءاته المتكررة بالعصيان المدنى ومقاطعة بضائع بريطانيا تم اعتقال غاندى عدة مرات ، ولكنه واصل نضاله رغم معارضة بعض الوطنيين لأسلوبه السلمى واتهموه بالمهادنة والسلبية ، ولكنه لم يغير أسلوبه وواصل دعوته إلى تحرير الهند من الاستعمار كما تبنى أيضاً فكرة النضال ضد التمييز العنصرى ودعا إلى الوحدة الوطنية والنضال من أجل الحرية والعدالة والمساواة بين جميع الطوائف .

ومما دعاه إلى تبنى الدعوة للوحدة الوطنية كثرة الطوائف الدينية فى الهند وشدة التنازع بين هذه الطوائف ، ولكن دعوته لم تنجح فى منع مطالبة المسلمين بدولة مستقلة لهم ، وبالفعل استقل المسلمون بزعامة " محمد على جناح " ، وأسسوا دولة باكستان سنة ١٩٤٧ .

ومما يذكر أن غاندى تولى زعامة حزب المؤتمر أكبر أحزاب الهند عدة مرات .

وفى سنة ١٩٤٨ اغتاله أحد الهندوس المتعصبين بتهمة مهادنة الاستعمار وخيانة الأمة وإرضاء المسلمين على حساب الهندوس .

***

محمود مختار



يعد المثال المصرى " محمود مختار " ، واحداً من أعظم المثالين فى مصر وفى العالم العربى فى العصر الحديث . ويعتبره بعض النقاد رائد النحت الحديث بلا منازع ، ويمثل " محمود مختار " ، عظمة الفن المصرى حيث نجح نجاحاً ساحقاً فى مزج الفن الحديث بالفن القديم .

فى إحدى قرى المنصورة بمصر ولد " محمود مختار " ، فى عام ١٨٩١ ووسط ريف مصر وأهله البسطاء تفتحت مواهبه .. حيث كان موهوباً منذ نعومة أظفاره فى تشكيل قطع الطين التى تقع تحت يديه فى أى صورة يريدها ، وبعد أن أتم مرحلة الدراسة الثانوية رحل إلى القاهرة ليلتحق بكلية الفنون الجميلة (أو مدرسة الفنون الجميلة كما كانت تعرف وقتها) ، وذلك رغم معارضة أهله ، وكانت هذه هى الدفعة الأولى بالكلية ، ومنذ

التحاقه بالكلية تفجرت مواهبه الخارقة وأذهل مدرسيه الأجانب وزملاءه على السواء وكأنه كان فى انتظار الفرصة الملائمة كى ينطلق فى دنيا الفن والإبداع بسرعة الصاروخ ، وقد تألق مختار وتفجرت طاقاته فى تلك الفترة العصيبة من تاريخ مصر والتى حفلت بالثورات والمظاهرات الصاخبة ضد قوات الاحتلال البريطانية ، وسرعان ما انضم محمود مختار إلى جموع الثائرين ، وكان من جراء ذلك أن تم إيداعه السجن ، ولكنه لم يمكث به سوى خمسة عشر يوماً أفرج عنه بعدها ليواصل نضاله من أجل وطنه ، ويمزج حبه لوطنه بفنه الخالد وإبداعاته الفريدة .

ونظراً لتفوقه على كل زملائه ولنبوغه وعبقريته تم اختياره عضواً فى بعثة دراسية للالتحاق بكلية الفنون الجميلة بفرنسا ، وفى امتحان القبول بالكلية استطاع محمود مختار أن يتفوق على كل المتقدمين سواء من الفرنسيين أم من الأجانب ، وخلال سنوات دراسته ازدادت شهرته وحظى بتقدير كبير وأطلق عليه لقب "رمسيس الثانى" .. وأثناء الدراسة تنشب الحرب العالمية الأولى فتسوء أحواله ويضطر للعمل فى أحد مصانع الذخيرة حتى يستطيع إعالة نفسه بعد انقطاع المرتب .

ولم يقف مجد مختار عند هذا الحد ، فبعد انتهائه من دراسة الفنون الجميلة بفرنسا ونجاحه بتفوق كبير تم تعيينه مديراً لمتحف " جريفان " ، لتماثيل الشمع ، وياله من مجد يحصل عليه مصرى ليكون بذلك أول أجنبى ينال هذا الشرف .

وقد اختمرت فكرة تمثاله العظيم وأشهر أعماله " نهضة مصر " ، أثناء

إقامته فى باريس حيث شاهد مدى ما وصلت إليه أوربا من تقدم حضارى مذهل ونهضة فى كافة المجالات ، وتمنى أن تنهض مصر تلك النهضة الكبرى وتعود لمجدها القديم .. ويصور مصر بجذورها الفرعونية الأصيلة الضاربة فى أعماق التاريخ وهى تنهض شامخة قوية فتية تتحدى الاستعمار وتقهر الفقر والجهل والمرض وتعود لسابق عظمتها ومجدها .. لقد كان تمثال " نهضة مصر " ، من أهم الأعمال الفنية التى ظهرت فى مصر خلال فترة ثورة ١٩١٩ .

وكان محمود مختار أول فنان مصرى وعربى يقيم معرضاً لأعماله فى باريس وذلك فى سنة ١٩٣٠ ، وقد قام الفرنسيون باقتناء تمثاله الرائع "عروس النيل " ، ليضعوه فى متحف " جودى بوم " ، بقصر التويلرى فى باريس .

وقد تميزت أعمال محمود مختار بقوة تكوينها ومزجها بين الأساليب القديمة والحديثة بصورة رائعة ، وتميزت كذلك ، بالبساطة والرقة .

- وقد توفى محمود مختار فى ٢٧ مارس سنة ١٩٣٤ وهو يناهز الثالثة والأربعين من عمره .

***

لينين



لعب الزعيم الروسى " لينين " ، دوراً بالغ الخطورة فى تاريخ الاتحاد السوفيتى والعالم أجمع منذ عام ١٩١٧ ، حيث قاد إحدى أهم الثورات فى التاريخ وهى ثورة البلاشفة والتى غيرت خريطة العالم بأسره وكان لها أثر كبير فى كل أنحاء العالم .

ولد الزعيم السوفيتى " فلاديمير اليتش اليانوف لينين " ، فى سنة ١٨٧. ، وكان والده موظفاً فى مدينة " سمر سيك " ، وأثناء شبابه تم اعتقال أخيه وإعدامه بتهمة التآمر لاغتيال القيصر ،وكان هذا الحادث - بالإضافة إلى ميوله الثورية - نقطة التحول الكبرى فى حياة لينين حيث أصبح من الشيوعيين المتطرفين المتحمسين للثورة ، وبسبب نشاطاته الثورية وزعامته للشيوعيين تم اعتقاله بواسطة السلطات القيصرية فى شهر ديسمبر من عام ١٨٩٥ حيث قضى فى السجن حوالى أربعة عشر شهراً ثم نُفى بعدها إلى سيبيريا التى قضى بها بضع سنوات تعرف خلالها إلى إحدى الفتيات الثوريات وتزوجها ، وبعد انتهاء فترة نفيه رحل إلى سويسرا فى

عام ۱۹۱۰ وظل بها حتى قامت ثورة ۱۹۱٥ ، التى قوّضت عرش أسرة "رومانوف " و القيصرية ، وأقامت حكومة برجوازية معتدلة بدلاً منها ، وعندما عاد " لينين" ، إلى روسيا انضم للجناح البلشفى فى الحزب الشيوعى وناصب حكومة " كيرنسكى" ، العداء ، وقد ساعده مهاجمة الألمان لروسيا خلال الحرب العالمية الأولى على اقتحام المبانى الحكومية واعتقال أعضائها وإعلان الثورة والاستيلاء على الحكم فى روسيا .

وبمساعدة زملائه من البلاشفة وخاصة " تروتسكى " ، تمكن لينين من القضاء على مناوئيه من البرجوازيين والمتمردين على الشيوعية كما تمكن "تروتسكى" ،من بناء جيش قوى وهو الجيش الذى عرف باسم "الجيش الأحمر" ،حتى انهيار الامبراطورية السوڤيتية ، وتمكن لينين من التوصل إلى اتفاقية سلام مع الألمان استطاع بعدها الانسحاب من الحرب العالمية الأولى والتفرغ لبناء بلاده وفق مبادىء الثورة الشيوعية والتى تقوم على تأميم كافة الأراضى الاقطاعية والقطاعات الإنتاجية والمصانع ، ونقل ملكية وسائل الإنتاج إلى طبقة العمال وكذلك وضع السلطة السياسية فى أيدى العمال والفلاحين .

وبذلك كان "لينين" ، هو أول رئيس "للامبراطورية السوڤيتية" ، الضخمة التى أخذت تتوسع على حساب غيرها من الدول ، كما كان أحد فلاسفة الشيوعية وعمدها وله العديد من الكتب التى تعرض فكره الماركسى .

- توفى لينين سنة ١٩٢٤ وخلفه " ستالين " .

***

الجنرال فرانكو



من أشهر الحكام الذين تميزوا بالديكتاتورية في أوربا خلال القرن العشرين الجنرال فرانكو " الرئيس الأسبانى الراحل والذى لعب دوراً كبيراً فى تحديد اتجاه بلاده "أسبانيا" ، فى فترة من أخطر الفترات وهى فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها .

وقد ولد " فرنشيسكو فرانكو " ، فى سنة ١٨٩٢ ، فى بلدة الفيرول شمال غرب أسبانيا ، وكان والده يعمل بسلاح البحرية الأسبانى ، وقد التحق "فرانكو" ، بالأكاديمية الحربية وهو فى الخامسة عشرة من عمره ، و كان عسكرياً صارماً بطبعه يعشق الحياة العسكرية والانضباط ، ولذلك حصل على ترقيات سريعة ، كما كان لشجاعته البارزة دور هام فى سرعة ترقيته ووصوله إلى المناصب القيادية ، حيث أثبت كفاءة عظيمة فى القيادة الميدانية خلال عمليات الجيش الأسبانى فى شمال المغرب ، وقد وصل إلى رتبة الجنرال وهو فى سن الثالثة والثلاثين .

كان الجنرال فرانكو يمينيا فاشياً بطبعه ، مما جعله ممقوتاً من اليساريين

ولذلك فقد تم إبعاده عن الأكاديميه الحربية التى كان يرأسها عندما تولى اليساريون الحكم ، وفى عام ١٩٣٤ ، تولى يمين الوسط السلطة فى أسبانيا وتم استدعاء فرانكو لإخماد الثورة اليسارية وتم تعيينه رئيساً للأركان العامة ، ولكن اليسار عاد إلى الحكم مرة أخرى سنة ١٩٣٦ ، مما أدى إلى نشوب حربٍ أهلية دامية فى أسبانيا راح ضحيتها الآلاف واستمرت ثلاث سنوات ، وقد وقف فرانكو بقواته بجانب اليمينيين وصار قائداً أعلى لتلك القوات ، وقد حصل على معاونة الزعيم الألمانى "هتلر" ، والزعيم الإيطالى موسولينى ، وتمكن من دحر القوات اليسارية والقبض بيد من حديد على مقاليد السلطة فى أسبانيا وقام بحل جميع الأحزاب ماعدا حزب "الفالانج " الذى يتميز باتجاهه نحو الفاشية ، وقد حل هذا الحزب سنة ١٩٤٢ ، وأدمجه فى حكومته التى تميزت بالديكتاتورية .

ورغم مساعدة " هتلر " وموسولينى العسكرية "لفرانكو" ، إلا أنه لم يشترك فى الحرب العالمية الثانية ليقى بلاده من ويلاتها وليجنبها الأهوال التى تعرضت لها باقى الأقطار المتحاربة ، وقد قدر الشعب لفرانكو هذا الموقف ، كما أنه كان من أشد المناوئين للشيوعية ، وبذلك اكتسب صداقة الولايات المتحدة الأمريكية التى كانت تتزعم حركة العداء للشيوعية فى كل مكان .

وكان فرانكو من أشد أنصار وحدة أسبانيا ومقاومة النزعات التحررية بها ، وقد قام بتعيين " خوان كارلوس " ، خليفة لجده "الملك الفونسو" الثامن فى سنة ١٩٦٩ ، وكان " فرانكو " ، وصياً على العرش ، وهكذا

عادت الملكية الى أسبانيا بعد حوالى أربعين عاماً من الحكم الديكتاتورى للجنرال فرانكو فى واحدة من الأحداث النادرة فى العالم .

- وقد توفى الجنرال فرانكو فى ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٧٥ .

* * *

تشرشل



هو أحد الرجال الذين ساهموا فى صنع التاريخ الحديث فى العالم ، حيث كان قائداً لبريطانيا العظمى إبان الحرب العالمية الثانية والتى تعد أخطر أزمة عاشها العالم على مر التاريخ ، وهو بالتأكيد أحد الشخصيات المعدودة فى تاريخ بريطانيا والعالم .

ولد " ونستون ليونارد سبنسر تشرشل " ، سنة ١٨٧٤ ، فى" بلانهايم" بانجلترا فى أسرة عريقة تولى العديد من أفرادها أهم المناصب السياسية والأدبية ، وقد بدأ نجم تشرشل فى التألق سنة ١٩٠٠ ، عندما نجح فى الانتخابات البرلمانية ليصبح عضواً فى البرلمان البريطانى عن حزب المحافظين ، وفى سنة ١٩٠٥ ، وقع عليه الاختيار ليشغل وظيفة مساعد سكرتير الدولة لشئون المستعمرات البريطانية ، وتولى منصب وزير التجارة فى الفترة بين سنتى ١٩٠٨ و ١٩١٠ ،ثم أصبح وزيراً للداخلية سنة ١٩١١ .

وفى سنة ١٩١٥ عين وزيراً للبحرية ولكنه استقال بعد أن فشلت خطته

فى غزو " الدردنيل"، وفى سنة ١٩٢٠ عين وزيراً للمستعمرات ، ثم تولى وزارة المالية سنة ١٩٢٤ لمدة خمسة أعوام وقد كان الفشل الثانى فى حياته هو فشل سياساته المالية التى نجم عنها العديد من الأزمات الاقتصادية مما دفع العمال إلى الإضراب .

ولكن قوة شخصية تشرشل وإصراره الشديد على النجاح وروح الجندية المتأصلة فيه ، كل هذه العوامل مكنت " تشرشل " من الصمود أمام العواصف وتحدى الصعاب ، وقد تميز بالثقة الشديدة فى نفسه وعدم الاستسلام للفشل ، وكانت سنة ١٩٤٠ هى أهم سنة فى حياة تشرشل السياسية حيث تولى منصب رئاسة الوزارة وهو أعلى منصب سياسى تنفيذى فى بريطانيا ، وقد تولى هذا المنصب بعد استقالة "نيفل تشمبرلين " وكانت الحرب العالمية الثانية قد بدأت فى سنة ١٩٣٩ ، وكانت بريطانيا أحد أطرافها الهامة ، وهنا ظهرت براعة تشرشل العسكرية ، وهو الذى بدأ حياته جندياً محارباً بالهند وجنوب أفريقيا والسودان ، وقد واجه العديد من المواقف الصعبة خاصة فى جنوب أفريقيا .

كانت قيادة تشرشل الحكيمة لبريطانيا وإصراره على الانتصار على ألمانيا النازية مهما واجه من عقبات من أهم العوامل فى انتصار الحلفاء فى النهاية .

وقد تميزت سياسة تشرشل بصفة عامة بتأييد السياسة الاستعمارية لبريطانيا ورفض السماح للمستعمرات البريطانية المنتشرة فى كل أنحاء العالم بالاستقلال ، كما كان تشرشل من أشد أعداء الشيوعية وفى سبيل

محاربتها فى كل أنحاء العالم تحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية لوقف الزحف الشيوعى ، وبالإضافة إلى ذلك فقد كان أحد المؤيدين للحركة الصهيونية ولقيام دولة اسرائيل .

ومن أعجب الأحداث فى حياة " تشرشل " هزيمته فى الانتخابات التى أجريت سنة ١٩٤٥ ، عقب انتصار بريطانيا على ألمانيا النازية ، حيث لقى "تشرشل" ، هزيمة مريرة ، وبقى زعيماً للمعارضة حتى سنة ١٩٥١ ، حيث نجح فى الانتخابات وقام بتشكيل حكومة جديدة استمرت حتى سنة ١٩٥٥ ، تلك السنة التى قرر فيها اعتزال الحياة السياسية .

ولم تقف أوجه العظمة والتفوق فى شخصية تشرشل على النواحى العسكرية والسياسية بل تخطتها إلى النواحى الأدبية والثقافية ، فقد كان تشرشل كاتباً تاريخياً وأديباً له العديد من الروايات الناجحة ، وقد حصل على " جائزة نوبل " فى الآداب سنة ١٩٥٣ ، ومن الجدير بالذكر أن تشرشل قام بكتابة مذكراته عن الحرب العالمية الثانية فى ستة مجلدات ، كما وضع مؤلفاً ضخماً عن تاريخ الشعوب الناطقة بالانجليزية فى أربعة مجلدات .

- وفى سنة ١٩٦٥ توفى ونستون تشرشل عن عمر يناهز واحداً وتسعين عاماً .

* * *

ميخائيل جورباتشوف



حصل الزعيم الروسى " لينين " ، على تلك الشهرة الكبرى لأنه نجح فى تأسيس أكبر امبراطورية فى القرن العشرين وهى "الامبراطورية السوفيتية" والتى أصبحت إحدى القوتين العظميين فى العالم لأكثر من خمسين عاماً ، بينما دخل الرئيس السوفيتى " ميخائيل جورباتشوف " ، التاريخ لأنه هو الذى قام بتفكيك جمهوريات "الاتحاد السوفيتى"، السابق لتنهار فى عهده الامبراطورية السوفيتية الضخمة .

ولد "ميخائيل جورباتشوف " ، فى عام ١٩٣١ ، بمقاطعة "ستافروبول " بروسيا ، وقد ولد بعد قيام الامبراطورية السوفيتية واتخاذها للشيوعية منهاجاً وعقيدة ، وقد نشأ جورباتشوف فى إحدى المزارع الجماعية وعمل على آلة الحصاد ، وأخذ بعد ذلك فى الترقى فى الوظائف الإدارية بمراكز الآلات الزراعية والمزارع الجماعية ، وفى سن الحادية والعشرين انضم إلى الحزب الشيوعى ونجح فى الالتحاق " بجامعة موسكو " المرموقة ، وفى

جامعة موسكو درس الهندسة الزارعية ، وأخذ يتدرج فى المراكز الحزبية حتى أصبح المسئول عن منطقة "ستافروبول" ، بالكامل وكان وقتذاك فى التاسعة والثلاثين من عمره..

وفى سنة ١٩٧٨ ، استأنف صعوده على المستوى الحزبى فأصبح المسئول الأول عن الزراعة فى الدولة ، وبعد فترة وجيزة تم اختياره عضواً فى المكتب السياسى للحزب الشيوعى وهو من أرقع المناصب فى الدولة وأكثرها نفوذاً..

وقد تمتع جورباتشوف برعاية " يورى اندروبوف" ، الذى تولى رئاسة الاتحاد السوڤيتى لفترة قصيرة ، وساعده اندروبوف على الترقى بسرعة داخل المكتب السياسى للحزب ، وأثناء فترة رئاسة اندروبوف للاتحاد السوڤيتى - منذ ١٩٨٢ حتى سنة ١٩٨٤ - عهد إلى "جوربا تشوف" بمهام عديدة حتى يصقل شخصيته ويكسبه الخبرة اللازمة لتولى منصب الرئاسة من بعده ، ومن المهام التى أوكلها اندرويوف لجورباتشوف مهام فى المجالات الخارجية والصناعة ، ولكن اندروبوف توفى قبل أن يتهيأ جورباتشوف لتولى منصب الرئاسة الذى تولاه "قسطنطين تشيرنينكو"، وكان جورباتشوف هو أقوى الشخصيات السوڤيتية ، ولم يستمر تشيرنينكو فى الحكم أكثر من عام واحد حيث توفى سنة ١٩٨٥ ، وكان من الطبيعى أن يتولى ميخائيل جورباتشوف مقاليد الحكم ، وكان ذلك فى شهر مارس من عام ١٩٨٥ .

وقد تميز جورباتشوف بالموضوعية والصراحة ، وتقبل النقد من الصحافة

ومن الوزراء ، وفتح الباب على مصراعيه لمناقشة المشاكل المستعصية التى يواجهها الاقتصاد السوفيتى منذ عقود عديدة ، وكان يرى أن التقيد التام بالمبادىء الشيوعية يقتل الحافز الفردى لدى الإنسان ويضعف من انتمائه للمجتمع ، وبدأت فى عهده سياسة الانفتاح على العالم ، كما بدأت قبضة الاتحاد السوفيتى تتراخى على دول أوربا الشرقية التى كانت تدور فى فلك الاتحاد السوفيتى مما أدى إلى الانهيار السريع والعجيب للنظم الشيوعية فى رومانيا وألمانيا الشرقية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ويوغوسلافيا وألبانيا والمجر ، فلم يستغرق الأمر أكثر من عام حتى سقطت الأنظمة الشيوعية فى تلك الدول وأجريت العديد من المحاكمات لزعماء الشيوعية مثل " تشاوشيسكو " ، الزعيم الرومانى .

أما فى الاتحاد السوفيتى فقد بدأت المعارضة لسياسات الانفتاح والمصارحة التى انتهجها جورباتشوف فى التزايد مما أدى إلى وقوع محاولة عسكرية لقلب نظام الحكم فى شهر اغسطس من عام ١٩٩١ ، ولكن المحاولة باءت بالفشل بسبب وقوف الشعب والزعيم " بوريس يلتسين " ، بجوار جورباتشوف ، ولكن ما هى إلا أشهر قليلة حتى أعطى جورباتشوف الضوء الأخضر لجمهوريات الاتحاد السوفيتى فى الانفصال ، فانفصلت جمهوريات البلطيق الثلاث " لاتفيا وليتوانيا واستونيا " وأعلنت رسمياً استقلالها عن الاتحاد السوفيتى ، وأعقبتها جمهوريات عديدة مثل جورجيا وأرمينيا واذربيجان وأوكرانيا وغيرها من الجمهوريات حتى انهارت الامبراطورية الشيوعية تماماً وسط دهشة العالم لهذا الانهيار السريع

والعجيب .

- وتوارى جورباتشوف فى الظل بعد أن تولى " بوريس يلتسين " زعامة جمهورية روسيا الاتحادية أكبر وأقوى جمهوريات الاتحاد السوفيتى المنهار.

***

موسولينى



لعب الزعيم الإيطالى " بينيتو موسولينى " ، دوراً خطيراً فى تاريخ إيطاليا خلال القرن الحالى فهو الذى دفع بإيطاليا إلى خضم الحرب العالمية الثانية لتواجه مع ألمانيا واليابان أقوى أساطيل وجيوش العالم ..

ولد "بينيتو موسولينى " ، فى سنة ١٨٨٣ بإيطاليا ودرس بها ثم رحل إلى سويسرا ليستكمل دراسته ، برز كقائد وزعيم منذ شبابه المبكر ، ولكنه فى البداية كان متأثراً بالأفكار الاشتراكية التى كان يعتنقها والده ، وكان والده يعمل حداداً ولكنه كان شديد الإيمان بالفكر الاشتراكى ، وكان من الطبيعى أن يحذو "موسولينى"، حذوه ، وبدأ موسولينى يتحرك بطريقة أكثر واقعية حيث قام بتأسيس عدد من الحركات اليسارية فى سويسرا مما دفع السلطات السويسرية إلى طرده فى سنة ١٩٠٤ ، فاضطر للعودة إلى إيطاليا ليعمل بالتدريس ويواصل نشاطه اليسارى المحموم الذى أدى الى اعتقاله عدة مرات ، وكان يخرج من المعتقل أشد إيماناً بالأفكار اليسارية

وأكثر عزماً على المضى فى طريق تحقيقها ، وانضم للحزب الاشتراكى القوى ويفضل ثقته بنفسه والروح الثورية الكامنة بداخله لمع نجمه داخل الحزب بسرعة وتولى رئاسة جريدة الحزب .

وإلى هنا والأمر يعتبر عادياً تماماً ، ولكن العجيب فى الأمر أن يتحول موسولينى اليسارى المتطرف إلى اليمين المتطرف !! كما تحول عن معارضته لفكرة اشتراك إيطاليا فى الحرب العالمية الأولى إلى التأييد المطلق لهذا الاشتراك بجانب قوات الحلفاء مما أدى إلى اصطدامه بقيادات الحزب الاشتراكى وطرده منه ، وهنا تحول موسولينى إلى اليمين تماماً وانضم إلى الجيش سنة ١٩١٧ ، حيث أصيب فى المعارك .

وكان اليساريون يحققون المزيد من الانتصارات الانتخابية فى ايطاليا ويكتسبون حب وتعاطف عامة الشعب مما أثار قلق الحكومة الملكية الإيطالية والتى دعمت موسولينى لتأسيس " جماعة الفاشيست " اليمينية المتطرفة التى اتخذت العنف وسيلة لتحقيق أغراضها ، فاصطدمت باليسارين فى عدة معارك فى أنحاء ايطاليا وحققت بعض الانتصارات مما دفع موسولينى إلى تأسيس الحزب الفاشستى الإيطالى الذى نجح بعض أعضائه فى دخول البرلمان الإيطالى .

وكان ذلك دافعاً لموسولينى للمطالبة ببعض المقاعد الوزارية فى الحكومة الملكية الايطالية وعندما رفض الملك " فيكتور عما نويل الثالث " ، قامت ميلشيات الحزب الفاشى بالزحف على روما ستة ١٩٢٢ ، وأرغمت الملك على الانصياع لمطالبها ، وتمكن موسولينى من تشكيل الحكومة الجديدة

التى تميزت بالديكتاتورية ، وأصبح لموسولينى اليد الطولى فى سياسة الدولة العسكرية والخارجية والاقتصادية والداخلية ، ومن أجل إحكام سيطرته على الشئون الداخلية أنشأ موسولينى جهاز " الاومزا " ، وهى منظمة البوليس السياسى الذى يساعده فى اعتقال واغتيال كافة معارضيه على نطاق واسع ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل عمد "موسولينى" ، إلى تعديل الدستور للحصول على المزيد من السلطات والصلاحيات لسن القوانين التى تدعم حكمه الديكتاتورى ، كما قام رجاله بتزوير الانتخابات لصالح الفاشيين عدة مرات خلال حياته السياسية .

وكانت أقوى ضربات موسولينى للحرية فى إيطاليا هى إعلانه حل جميع الأحزاب - عدا حزبه بالطبع - فى سنة ١٩٢٦ ، كما أصبح موسولينى بموجب الدستور المعدل مسئولاً أمام الملك وليس أمام الشعب أو البرلمان ، وهكذا أصبح الحاكم المطلق لايطاليا ولم يعد للملك "فيكتور عما نويل" ، أى وجود فعلى على الساحة السياسية .

وبدأت الأفكار اليمينية المتطرفة تتحول إلى واقع ، فقد راح موسولينى يدعو الى إحياء مجد روما القديمة وتوسيع حدود ايطاليا ، فقام فى سنة ١٩٣٥ ، بضم "أثيوبيا" ، ثم ضم "ألبانيا" ، فى سنة ١٩٣٩ .

وكان التقارب الشديد فى النزعة اليمينية المتطرفة بين الزعيم الايطالى موسولينى والزعيم الألمانى هتلر دافعاً للتحالف بين بلديهما ، كما كان شعور موسولينى بعداء الحلفاء له واصطدام مصالحهم بمصالحه هو أحد الدوافع الهامة لاتمام هذا التحالف بين ألمانيا وايطاليا خلال الحرب العالمية

الثانية ، وقد انضمت إليهم اليابان لتشكيل ما عرف بدول المحور .

وقد اشتركت القوات الإيطالية فى القتال بجوار القوات الألمانية فى بعض المعارك وبصفة خاصة معارك شمال افريقيا التى بدأت ببعض الانتصارات لقوات المحور ، ولكن قوات الحلفاء بقيادة بريطانيا استطاعت أن تقلب الأمور لصالحها بعد هزيمة قوات المحور فى معركة العلمين بمصر ، ثم توالت الانتصارات وتمت محاصرة القوات الايطالية والألمانية بين القوات الانجليزية والقوات الأمريكية ، وانتهى الأمر بطرد قوات المحور من شمال افريقيا ، كما ساندت القوات الألمانية القوات الايطالية خلال معاركها وسط أوربا خلال الحرب العالمية الثانية .

وتوالت هزائم قوات المحور وخاصة ايطاليا وحاول موسولينى الهرب عبر الحدود إلى سويسرا مع بعض أعوانه ولكنه فشل فى الهرب وألقى القبض عليه وتم إعدامه فى سنة ١٩٤٥ .

ويذكر لموسولينى القيام بالعديد من المشروعات والإصلاحات الداخلية فى إيطاليا ، كما قام بعقد معاهدة " لاتيران " مع البابا .

***

هتلر



ربما لا نبالغ إذا قلنا إن " أدولف هتلر " ، هو أشهر زعماء العالم فى القرن العشرين ، وإن أحداً من العالم لم يتأثر بما قام به هتلر بأى صورة من الصور ، ففى خلال الفترة بين عامى ١٩٣٩ و ١٩٤٥ حبس العالم أنفاسه بسبب جنون هتلر وقوة جيوشه وسياساته التوسعية وقسوته الشديدة على أعدائه .

ولنبدأ من البداية حيث ولد أدولف هتلر فى سنة ١٨٨٩ بمدينة " برنو "، النمساوية لأبوين من عامة الشعب ، ولم يتمكن هتلر من إكمال تعليمه مما دفعه إلى العمل بمختلف المهن ليحصل على قوت يومه ، وكان لفترة التشرد والضياع هذه أثر عظيم فى شخصية هتلر وأسلوبه فى الحكم فيما بعد .. وقد هاجر هتلر إلى مدينة "ميونخ الألمانية " ، وحاول العمل كرسام ولكنه فشل - وتوجد حالياً بعض اللوحات التى تباع فى المزادات ويقال إنها بريشة هتلر وإنه رسمها خلال تلك الفترة من شبابه - وعمل نقاشاً .

وكانت الصدمة الكبرى فى حياة هتلر - وحياة الكثير من الألمان - هى هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى وما تبع هذه الهزيمة من شروط مجحفة للصلح مع الدول المنتصرة ، وما شعر به هتلر وكل ألمانى من إذلال وامتهان للكرامة ، وكان هتلر قد شارك كجندى فى معارك تلك الحرب وأصيب بفقدان مؤقت للبصر فى خلالها ولكنه حصل على العلاج واستعاد بصره بصورة طبيعية .

وكانت " مدينة ميونيخ " ملتقى للعديد من التيارات السياسية والفكرية ، وفى سنة ١٩١٩ ، التقى هتلر مع عدد من الشباب المتحمسين وأعلنوا تأسيس الحزب النازى الألمانى ، وكان أهم ما يجمع بين هؤلاء المؤسسين هو الشعور بالمرارة الشديدة لهزيمة بلادهم والرغبة فى الانتقام ممن أذلوا كرامة وطنهم ، كما كان الحزب النازى يدعو إلى تطهير ألمانيا من الشيوعيين ومن اليهود أيضاً ، وإلى القيام بالعديد من الإصلاحات الهيكلية فى ألمانيا وإقامة حكومة قوية بها .

وبسبب حماسته الهائلة وقدرته الخطابية الكبيرة وبراعته فى التأثير على كل المحيطين به استطاع هتلر أن يتبوأ منصب زعيم الحزب النازى ، وقد استطاع هتلر أن يكسب المزيد من الأنصار سواء على المستوى الشعبى أم على المستوى الأعلى ، وقد نجح فى استمالة بعض كبار العسكريين مثل الجنرال " اريك ادندروف " ، الذى ساعد هتلر على القيام بمحاولة عسكرية لقلب نظام الحكم ، ولكن المحاولة فشلت وتم اعتقال هتلر بعد إدانته بتهمة الخيانة العظمى ، ولكن تم الإفراج عنه بعد حوالى عام واحد من الاعتقال .

وعاود نشاطه المحموم على الساحة السياسية داعياً إلى قيام دولة ألمانية قوية لا تخضع لسيطرة أعدائها ولا يملى أحد عليها شروطه ، وقد لقيت دعوته تأييداً جماهيرياً منقطع النظير ، وأصبح الحزب النازى قوة لا يستهان بها ، وازدادت قوة النازيين عاماً بعد عام ، حتى تمكن هتلر من تولى منصب المستشارية فى سنة ١٩٣٣ ، وكان فى الرابعة والأربعين من عمره ، وكان وصوله إلى هذا المنصب ، وهو أعلى منصب سياسى تنفيذى فى البلاد دافعاً له لكى يحقق حلمه الجنونى فى إقامة الامبراطورية الألمانية العظمى وسيادة الجنس الآرى على العالم ، وعمل أولاً على إحكام قبضته على الدولة فقام باعتقال وتصفية الآلاف من معارضيه ، وبدأ يعمل سراً على تقوية الجيوش الألمانية وزيادة أعدادها عما حدده الحلفاء بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى كما أمر ببناء الغواصات والسفن الحربية متحدياً الجميع ..

وفى سنة ١٩٣٨ ، كان قد وصل بالقوات الألمانية إلى مستوى جيد فقام بضم النمسا إلى ألمانيا وكان دائماً يردد أن النمسا وألمانيا بلد واحد ، ولم يتحرك الحلفاء وان شعروا بالقلق تجاه سياسات هتلر التوسعية ، ولم يقف طموح هتلر عند حد ففى عام ١٩٣٩ ، قام بغزو بولندا مما دفع انجلترا وفرنسا دفعاً إلى إعلان الحرب على ألمانيا .. وهكذا بدأت الحرب العالمية الثانية .

ولكن القوات الألمانية كانت فى أوج قوتها ، وكان حماس هتلر وسيطرته على عواطف ومشاعر الألمان من أهم الدوافع التى أدت الى تحقيق

الجيوش الألمانية للعديد من الانتصارات فى فترات قصيرة ، حيث قامت باحتلال النرويج والدنمرك سنة ١٩٤٠ ثم تبعتها بلجيكا وفرنسا أحد الدول الحلفاء ، ثم قامت القوات الألمانية بغزو يوغوسلافيا واليونان ، وحبس العالم أنفاسه بعد اكتساح الجيوش النازية لكل هذه الدول الأوربية وخاصة فرنسا ..

ولكن أحلام هتلر التوسعية هى التى عجلت بنهايته ، فقد كان يحلم بالتوسع شرقاً والقضاء على الشيوعية فى مهدها .. مما دفعه إلى نقض اتفاقيته مع " ستالين " وإصدار أوامره بغزو الاتحاد السوفيتى ، واستطاعت القوات الألمانية تحقيق انتصارات ساحقة فى بداية الغزو ولكنها اضطرت للتوقف على بُعد عدة كيلو مترات من موسكو بسبب فصل الشتاء الشديد الوطأة الذى ساهم بقدر كبير فى دعم المقاومة السوفيتية ومحاصرة الألمان ثم هزيمتهمَ فى النهاية ، وبدأ العد التنازلى لانهيار النازية .

وكان من أهم أسباب الهزيمة رفض هتلر القاطع للانسحاب من روسيا رغم الظروف القاسية التى واجهها الجنود وسوء حالة الأسلحة بسبب الجليد المتراكم وضعف الإمداد والتموين بسبب تدمير المقاومة السوفيتية لطرق الإمداد والتموين ، ويضاف إلى ذلك إقدام هتلر على الحرب على جبهتين قويتين فى وقت واحد ..

وبدأ العد التنازلى للحكم النازى فى ألمانيا وتوالت الهزائم تباعاً حتى قامت قوات الحلفاء بحصار برلين عاصمة الرايخ الثالث الألمانى والتى لم يتصور هتلر يوماً أن بإمكان أعدائه الوصول اليها .

وبعد أن أيقن من الهزيمة وانه لا سبيل إلى تحقيق أحلامه التوسعية قام بالانتحار فى مخبئه ببرلين هو وزوجته " إيفا براون " ، فى ٣٠ ابريل من عام ١٩٤٥ ، وبعد أسبوع واحد من انتحاره أعلنت ألمانيا استسلامها بدون قيد أو شرط .

وقد أدت قسوة هتلر وسياساته العنصرية المتطرفة إلى مصرع وإصابة وتشريد عشرات الملايين من بنى وطنه ومن أعدائه وحلفائه على السواء ، كما أن تأثيرات الحرب وأهوالها قد امتدت لتشمل البشر فى كل أنحاء العالم .

***

مصطفى كامل



وطنى مخلص حتى آخر رمق فى حياته ، كان وطنه هو شغله الشاغل وهمه الأكبر طوال حياته القصيرة الحافلة بالعطاء والنضال من أجل تحرير بلاده .. قال كلمته المشهورة : " بلادى بلادى لك حبى وفؤادى لك حياتى ووجودى " ، وبالفعل أحب بلاده كما لم يحبها أحد مثله ووهبها قلبه وأوقف عليها حياته كلها ، ولذلك فإنه وبرغم مرور أكثر من خمسة وسبعين عاماً على رحيله سيظل رمزاً للنضال المخلص فى سبيل الوطن ، وسيظل علامة مضيئة فى تاريخ مصر لن تخفت عبر الأيام .. إنه الزعيم مصطفى كامل .

ولد مصطفى كامل عام ١٨٧٤ ، بالقاهرة وكان والده يعمل مهندساً حربياً ، وفى العاشرة من عمره توفى والده فكفله أخوه " حسين واصف " ، الذى شغل فيما بعد منصب وزير الأشغال ، وبعد أن أنهى مصطفى كامل المرحلة الابتدائية التحق بمدرسة الخديوية الثانوية حيث ظهرت موهبته الفذة

فى الخطابه وحبه الجارف للوطن .

وقد اعتلى مصطفى كامل منصة الخطابة وصار من فرسانها طوال فترة دراسته ، وقد حضر " على مبارك " ، وزير المعارف إحدى خطب " مصطفى كامل " ، أثناء زيارته للمدرسة الخديوية فقال له : " إنك امرؤ القيس " ، تعبيراً عن إعجابه بفصاحته وحسن بيانه .

وقد قرر مصطفى كامل الالتحاق بمدرسة الحقوق بعد أن انتهى من دراسته الثانوية .. وقد قال مبرراً التحاقه بها : " إنها مدرسة الكتابة والخطابة ومعرفة حقوق الأفراد والأمم " ، والتحق بمدرسة الحقوق سنة ١٨٩١ وهناك اتسع مجال نشاطه الوطنى والتقى بأهل الفكر والرأى من جميع المستويات والطبقات ، ثم بدأ فى كتابة المقالات الوطنية التى كان ينشرها فى جريدتى الأهرام والمؤيد ..

وقد سافر مصطفى كامل إلى باريس لاستكمال دراسة الحقوق وحصل على شهادة الليسانس سنة ١٨٩٤ ، وكانت عينه على وطنه الجريح فى كل خطوة يخطوها ، ولم يكن يفكر إلا فى تحرير بلاده وإعادة حقوقها المسلوبة إليها .. وقد كتب لأخيه بعد حصوله على شهادة الليسانس يقول :

" عولت بمشيئة الله على الانتظام فى سلك رجال المحاماة لأدافع عن حقوق الأفراد ، ولو أتيح لى الخير وبلغت ما أتمنى لكنت المدافع عن حقوق الأمة بأسرها أمام العالم أجمع ، لأن مصر وهى جنة الدنيا لاتستحق أن يداس شرفها بالأقدام ، ونصبح فيها نحن أبناءها الأعزاء ممقوتين غرباء " .

أما عن سلوكه خلال مراحل دراسته المختلفة فقد كان مثالاً للسلوك

المنضبط الرشيد الذى يشعر بما ينتظره من أعباء ثقال ، وما يجب عليه مجابهته من مهام شاقة ، فراح يعبىء قدراته ويحشد إمكانياته لخوض المعركة الكبرى .. معركة الدفاع عن حقوق أمته بأسرها .. كان يعلم أن اليأس قد تسلل إلى نفوس أبناء وطنه بعد هزيمة عرابى وفشل الثورة العرابية ، فراح مصطفى كامل يدرس أسباب فشل هذه الثورة خاصة بعد أن التقى بالزعيم عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية ، كما عكف على دراسة تاريخ مصر وكل ما يتعلق بها ، فهى قضيته الكبرى التى لم يتول قضية سواها طوال حياته .. كانت الظروف التى بدأ فيها نضاله فى غاية القسوة .. فاليأس قد عرف طريقه إلى معظم الناس ، والتكاسل والتراخى أصبحا سمة غالبة على الجميع .. فلابد أولاً من العمل على إيقاظ هذه العقول وتنبيه أصحابها إلى الخطر الداهم الذى يتربص بهم ، ثم بث الحماسة وروح النضال فى قلوبهم حتى ينهضوا لمحاربة هذا الاستعمار الجاثم فوق أرضهم .. وكان أشد ما يثير الألم فى نفس مصطفى كامل هم طبقة المتعاونين مع قوات الاحتلال الذين لم يكتفوا بالاستسلام للأمر الواقع ، بل تعاونوا معه وأقاموا العلاقات الوثيقة بغرض الكسب المادى ..

وكانت هناك قلة من الوطنيين المخلصين الذين يمقتون الاستعمار ولكنهم لا يعرفون كيف السبيل إلى محاربته ، كما أنهم كانوا يفتقدون القائد الذى يجمع كلمتهم ويوحد خطواتهم .

وهكذا ظهر مصطفى كامل فى وقت كانت البلاد فيه تفتقد إلى الزعيم الذى تلتف حوله الجماهير وتنعقد عليه الآمال .

وقرر مصطفى كامل محاربة الاستعمار فى الداخل وفى الخارج ، ففى الداخل راح يبث روح الوطنية ويستنهض الهمم ويحيى الآمال فى صدور أبناء وطنه لمقاومة الاستعمار ، وفى الخارج قرر أن يفضح السياسة البريطانية فى مصر ويكشف أمام العالم زيف وعودها بالجلاء ، ويعرض أمام العالم مدى المعاناة التى يعيشها أبناء مصر فى ظل الاحتلال البغيض

لقد كانت الخطابة والكتابة هى أمضى أسلحة الزعيم مصطفى كامل ، ومن خلالهما استطاع بعث الأمل فى نفوس أبناء الوطن ، كما نجح فى فضح ألاعيب الاستعمار البريطانى .. وعن براعته فى الخطابة يقول المؤرخ عبد الرحمن الرافعى :

" هو أعظم خطيب أنجبته مصر الحديثة ، وأول خطيب سياسى جهر بالاستقلال فى عهد الاحتلال ، وأول زعيم اتخذ الخطابة وسيلة لبعث الحركة الوطنية ، ولا شك أن الحركة الوطنية مدينة لخطبه الجليلة الرائعة بتطورها واتساع مداها ، وكانت هذه الخطب من الحوادث الهامة فى تاريخ الحركة القومية ، كان خطيباً مفوها يجيد الخطابة باللغتين العربية والفرنسية ، والخطابة بعد الوطنية كانت أبرز الجوانب فى شخصيته ، كان إذا جلس فى محفل وتكلم مع الحاضرين يدوى صوته كأنه يلقى على السامعين خطبة من خطبه الرنانة ، وكان جهورى الصوت يتكلم من أعماق قلبه المملوء يقيناً وإيماناً ، وكان له سلطان روحى على من حوله من السامعين " .

وفى العام التالى من انتهاء دراسته بفرنسا عاد مصطفى كامل إليها

مرة أخرى لعرض قضية بلاده أمام الرأى العام الفرنسى ، حيث قدم عريضة مصورة إلى مجلس النواب الفرنسى ، كما أدلى بحديث إلى صحيفة " الجورنال " ، وبالطبع لم تكن هناك وسائل للإعلام سوى الصحف والخطابة ، حيث لم يكن العالم قد عرف الراديو أو التليفزيون أو الاقمار الصناعية التى تنقل الأحداث عبر قارات العالم خلال لحظات من وقوعها ، ولذلك فإن المجهود الذى كان يبذله مصطفى كامل كان مضاعفاً ، وذلك من أجل الوصول إلى أسماع الناس فى كل مكان يستطيع الوصول إليه لعرض قضية بلاده .

إن المطالع لخطب مصطفى كامل يرى بوضوح مدى صدق مشاعره وقوة عاطفته تجاه وطنه الجريح ، وإخلاصه فى النضال من أجل بعث روح العزم والإقدام فى نفوس أبناء الوطن .. وتستطيع أن نتبين كل ذلك من خلال أولى خطبه السياسية بمصر والتى ألقاها بمدينة الإسكندرية فى ٣ مارس سنة ١٨٩٦ ، حيث يقول فى أحد أجزائها :

" ألا تحبون مصر التى خيم عليها الشقاء ، وحل بها البلاء ، تناديكم وأنتم حولها : ألا فانصرونى يا أعز البنين ، ألا فارفعوا شأنى بين الأمم ، واجعلوا لى مكاناً فسيحاً بين الشعوب الحية ..

أجل إنكم تحبونها وتحنون عليها كما يحنو المرء على أمه إذا اعتلت ويسعى فى خدمتها ويبحث عن دوائها ، ولا يكن حبكم وقفاً عند الحب .. بل لتتجاوزوا ذلك إلى العمل لخيرها وإعلاء شأنها ..

وأن يوماً تجتمع فيه قلوبنا على محبة بلادنا وخدمتها لهو يوم تحقيق

الآمال ، وعندئذ يحق لنا أن نقف أمام الأمم كافة وننادى بأعلى صوتنا وبكل فخار : نحن بنو مصر الأحرار " .

إن مصر هى حبه وهى همه وسعادته وشقاؤه .. انه يتمنى أن ينهض كل أبنائها لرفعة شأنها بين الأمم .. لقد درس مصطفى كامل تاريخ مصر ودرس خصائص شعبها وعرف فضلها على كافة الأمم ..

ويقول مصطفى كامل فى خطبة أخرى :

" يقول الجهلاء إنى متهور فى حبها ، وهل يستطيع مصرى أن يتهور فى حب مصر ؟ إنه مهما أحبها فلن يبلغ الدرجة التى يدعو إليها جمالها وجلالها أو تاريخها والعظمة اللائقة بها .

ألا أيها اللائمون انظروها وتأملوها وطوفوا بها ، واقرأوا صحف ماضيها واسألوا الزائرين لها من أطراف الأرض ، هل خلق الله أعلى مقاماً، وأسمى شأناً ، وأجمل طبيعة ، وأجل آثاراً ، وأغنى تربة ، وأصفى سماء ، وأعذب ماء ، وأدعى للحب والشغف من هذا الوطن العزيز ؟

اسألوا العالم كله يجبكم بصوت واحد إن مصر جنة الدنيا ، وإن شعباً يسكنها ويتوارثها لأكرم الشعوب إذا أعزّها ، وأكبرها جناية عليها وعلى نفسه إذا تسامح فى حقها .

إنى لو لم أولد مصرياً لوددت أن أكون مصرياً ..

قد يرى السفهاء أن الانتساب لشعب مستعبد كالشعب المصرى مما لا يليق بإنسان ، ولكن أى شرف يطمع الحرفيه أكبر من العمل لإحياء الأمة التى سبقت الأمم كافة فى العلم والمدنية والأدب ؟ أى رفعة يسعى الشريف

إليها أسمى من أنها أرض شعب كان أستاذاً لشعوب البشرية ؟ أى سؤدد ترمى النفوس إليه أعلى من إخراج وطننا المصرى من الظلمات إلى النور وإحلاله المحل الأول بين الأوطان الأخرى التى كانت فى الدجنة الحالكة يوم كانت بلادنا مشرقاً للعرفان ؟ " .

ومن أشهر أقواله .. قوله : " لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة " .

إن مصطفى كامل لم ييأس لحظة واحدة من حصول مصر على استقلالها واعتراف بريطانيا بسيادتها على أرضها رغم كل ماواجهه من عقبات وتحديات .. لم يعرف الملل أبداً وظل يناضل لآخر لحظة فى حياته .. وهذا جزء من إحدى خطبه الرائعة يقول فيها :

" إن العامل الواثق من النجاح يرى النجاح أمامه كأنه أمر واقع ، ونحن نرى من الآن هذا الاستقلال المصرى ونبتهج به وندعو له كأنه حقيقة ثابتة ، وسيكون كذلك لا محالة ، فمهما تعددت الليالى وتعاقبت الأيام ، وأتى بعد الشروق شروق ، وأعقب الغروب غروب ، فإننا لا نمل ولا نقف فى الطريق ولا نقول أبداً : لقد طال الانتظار .

إننا وجهنا قلوبنا ونفوسنا وقوانا وأعمارنا إلى أشرف غاية اتجهت إليها الأمم فى ماضى حياتها وحاضرها ، فلا الدسائس تخيفنا ولا التهديدات تقفنا فى طريقنا ، ولا الشتائم تؤثر فينا ، ولا الخيانات تزعجنا ، ولا الموت نفسه يحول بيننا وبين هذه الغاية التى تصغر بجانبها كل غاية .

نعم .. إننا لو تخطفنا الموت من هذه الديار واحداً بعد الواحد وكانت آخر كلماتنا لمن بعدنا : كونوا أسعد حظاً منا ، وليبارك الله فيكم ويجعل الفوز

على أيديكم ، ويخرج من الجماهير المئات والألوف بدل الآحاد للمطالبة بالحق الوطني والحرية الأهلية والاستقلال المقدس .

بلادى .. بلادى .. لك حبى وفؤادى ، لك حياتى ووجودى ، لك روحى ونفسى ، لك عقلى ولسانى ، لك لبى وجنانى ، فأنت أنت الحياة ، ولا حياة إلا بك يا مصر " .

لقد دعا مصطفى كامل إلى مقاومة الاحتلال وأخذ يجوب بلاد مصر وبلاد أوربا مما أرهقه وأضعف جسده النحيل .. وقد اشتعلت حماسته وطار لبه بعد حادثة دنشواى الشهيرة التى أظهرت لمصر وللعالم مدى بشاعة الاحتلال الانجليزى ومقدار ظلمه لأهل مصر البسطاء ..

وقد أصدر مصطفى كامل " جريدة اللواء " ، فى سنة ١٩٠٠ ، وكانت من المنابر الوطنية الهامة خلال فترة الاحتلال ، ثم اتبعها باللواء الانجليزية والفرنسية حتى يصل صوته إلى كل أنحاء العالم .

وفى سنة ١٩٠٧ ، دعا الى إنشاء الحزب الوطنى لجمع القوى الوطنية تحت راية واحدة لمقاومة الاستعمار ، وتم عقد الجمعية العمومية الأولى للحزب فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧ ، وقد تم انتخاب مصطفى كامل زعيماً للحزب مدى الحياة .. ولكن القدر لم يمهله طويلاً لمواصلة نضاله .. فقد تغلب عليه المرض .. وفاضت روحه إلى بارئها فى ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ ، بعد أن ضرب أروع مثل للتضحية بحياته فى سبيل وطنه .

***

هنرى ماتيس

يعد الرسام والمثال الفرنسى " هنرى ماتيس " واحداً من أعظم الفنانين فى العصر الحديث ، عرف بأسلوبه المميز وألوانه القوية ولوحاته التى تبعث الأمل فى النفوس .. كان على عكس أغلب الفنانين يميل إلى التفاؤل وتصوير السعادة على الوجوه ..

ولد " هنرى ماتيس " فى سنة ١٨٦٩ فى فرنسا ، ورغم براعته فى فنون النحت والتصوير منذ طفولته إلا أنه واصل دراسته والتحق بكلية الحقوق ثم اشتغل بالمحاماه ولكنه نبذها بعد قليل .. فقلبه متعلق بالفن منذ مولده ، ولذلك بدأ يدرس الفن دراسه واعية متأنية حتى يصقل موهبته ، فالتحق بالمعاهد الفنية المتخصصة وراح يتردد على مراسم الفنانين الكبار ، وبدأت رحلة الإنتاج الفنى والإبداع فى حياة "هنرى ماتيس" ، كان أهم مايميز لوحاته ماتحتويه من علامات السعادة والبهجة ، ولم يتقيد ماتيس بالأسلوب الأكاديمى بل راح يرسم على سجيته ويؤلف بين الألوان ببراعة منقطعة النظير، من أهم أقواله :

" أريد فناً خالصاً ، خالياً من التعقيدات والمضايقات .. فناً متزناً نقياً، يأنس إليه الإنسان ويجد المتعب أمامه راحته ، ويشعر المكتئب إزاءه بالهدوء النفسى والرضا والسكينة " ....

ومما يميز فن " هنرى ماتيس " اقتباسه الكثير من الفنون الشرقية وبصفة خاصة فنون شمال افريقيا ، فقد قام بزيارة إلى المغرب سنة ١٩٠٦ وراح

ينهل من منابع الفن الشرقى ويمتع ناظريه بمباهج الحياة فى الشرق ، كما انطبعت فى عقله صورة وجوه أهل الشرق بطيبتهم وبساطتهم وبعدهم عن التكلف والرياء ، وكان هذا أهم مايبحث عنه دائماً " هنرى ماتيس " .. الصدق والبساطة والتلقائية ، وقد اقتبس الكثير من أنواع الزخارف والنقوش الشرقية فى لوحاته ، كما حمل الكثير من الأوانى الخزفية والمنسوجات والمصنوعات اليدوية إلى فرنسا حتى يحيا دائماً وسط هذا الجو الشرقى الساحر الذى ألهمه الكثير وفتح له أفاقاً جديدة فى عالم الفن والخيال .

وتميز "ماتيس"، أيضاً ببراعته فى العزف على آلة الكمان التى كان يعشقها...

كانت " لهنرى ماتيس " مدرسة فنية متميزة ، وقد تتلمذ على يديه العديد من الفنانين ، وقد تجمد نشاطه الفنى خلال الحرب العالمية الثانية عندما احتل الألمان فرنسا ، ولكنه استأنف نشاطه مرة أخرى بعد هزيمة ألمانيا وعودة الأمور إلى طبيعتها فى فرنسا .

وبعد الحرب بدأ المرض يهاجمه بقسوة حيث كان يشكو من آلام شديدة فى الأمعاء مما دفع الأطباء إلى إجراء جراحة خطيرة له عاش بعدها فترة من الوقت حتى توفى فى الثالث من نوفمبر سنة ١٩٥٤ مخلفاً وراءه تراثاً عظيماً من اللوحات الرائعة والتماثيل المتقنة .

***

جون كيندى



من أكثر الرؤساء الأمريكيين استحواذاً على حب الشعب الأمريكى الرئيس الراحل جون كيندى الذى تميز بالعديد من المزايا عمن سبقه من الرؤساءَ الأمريكيين .

ولد " جون ڤيتز جرالد كيندى " ، فى سنة ١٩١٧ ، فى الولايات المتحدة وكان الابن الثانى لوالده " چوزيف كيندى " ، الذى ينحدر من جذور أيرلندية ، وكان جده رئيساً لبلدية بوسطون وعضواً بمجلس النواب الأمريكى (الكونجرس) ، أما والده فقد كان سفيراً للولايات المتحدة فى لندن فى أوائل الحرب العالمية الثانية ، وقد توفى الأخ الأكبر لجون كيندى فى الحرب العالمية الأولى ، وخلال الحرب العالمية الثانية كان جون كيندى يخدم فى سلاح البحرية الأمريكية ، ثم عمل بالصحافة .

فى سنة ١٩٤٦ ، تم انتخاب جون كيندى عضواً بمجلس النواب الأمريكى

عن الحزب الديمقراطى ، وفى سنة ١٩٥٢ صار عضواً بمجلس الشيوخ عن ولاية " ماساتشوسيتس " ، بعد نجاحه فى الانتخابات ، وكان كيندى يتميز بالنشاط المتدفق وقد مكنته جاذبيته الشخصية وكفاءته من استمالة أفراد الشعب إليه فصار من الشخصيات المشهورة ، وكان من الطبيعى أن يسعى إلى ترشيح الحزب الديمقراطى له لمنصب الرئاسة ، ولكنه أخفق فى مسعاه فى عام ١٩٥٦ ، وانتهى الأمر بهزيمة مرشح الحزب الديمقراطى فى الانتخابات الرئاسية ، مما دفع چون كيندى إلى البدء فى التخطيط لحملته الانتخابية القادمة مستعيناً بالعديد من الخبراء والمساعدين .

وهكذا توالت انتصارات چون كيندى على مستوى الحزب الديمقراطى حيث نجح فى الفوز بترشيح الحزب كممثل له فى الانتخابات ، ثم تواصل النجاح بعد أن تغلب على منافسه القوى ريتشارد نيكسون (والذى نجح فيما بعد فى الفوز بمنصب الرئاسة) ، مرشح الحزب الجمهورى بفارق ضئيل، وأصبح الرئيس چون كيندى هو الرئيس رقم ٣٥ للولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٩٦٠ .

وكان كيندى هو أول رئيس أمريكى ينتمى إلى المذهب الكاثوليكى .

وقد تميز كيندى بالنشاط وبالأفكار الجديدة التى حملها معه إلى البيت الأبيض حيث أعلن التحدى وهو يعد مواطنيه لكى تتبوأ الولايات المتحدة مركز الصدارة فى العالم ، وأن تتصدى بقوة للتوسع السوڤيتى ، كما تبنى مشاكل السود والفقراء الأمريكيين ودعا إلى إعادة الحقوق المدنية للسود ، كما اهتم ببرامج التعليم والتربية والصحة فى الولايات المتحدة الأمريكية .

ومن أهم وأخطر الأحداث التى واجهت العالم فى عهد چون كنيدى تلك الأزمة التى عرفها العالم باسم " أزمة الصواريخ " . حيث قام الروس فى عام ١٩٦٣ بإقامة قواعد للصواريخ فى " كوبا " التى تقع بالقرب من سواحل ولاية فلوريدا الأمريكية ، وتمثل تهديداً مباشراً للولايات المتحدة ، مما دفع كنيدى إلى توجيه إنذار شديد للاتحاد السوڤيتى بسحب تلك الصواريخ وإلا حدث مالاتحمد عقباه ، وبالفعل قام الاتحاد السوڤيتى بسحب الصواريخ مما يعتبر انتصاراً كبيراً للرئيس چون كنيدى ولسياسته الخارجية التى كانت قد اهتزت عقب المحاولة الفاشلة التى قام بها المنفيون الكوبيون لغزو كوبا بمساعدة المخابرات المركزية الأمريكية .

ومن أهم الإنجازات الدولية التى تمت فى عهد " چون كنيدى " هى عقد اتفاقية مع الاتحاد السوڤيتى للحد من التجارب النووية ، وكانت تلك الاتفاقية من العوامل الهامة التى ساعدت على خفض حدة التوتر الدولى وجنبت العالم خطر المواجهة النووية .

وقد تم اغتيال چون كنيدى فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٣ بواسطة الأمريكى " لى أوزوالد " والذى تم اغتياله بدوره قبيل محاكمته ، ومازال اغتيال كنيدى حتى الآن يمثل لغزاً غامضاً أمام العالم لم يستطع أحد الاهتداء إلى حله !! .

وقد دامت فترة رئاسة كنيدى سنتين وعشرة أشهر ورغم ذلك فقد ترك أثراً كبيراً على المستوى المحلى والمستوى الدولى ، وقد خلف فى منصب الرئاسة نائبه " ليندون جونسون " .

مكسيم جوركى



تميزت أعمال الأديب الروسى الكبير مكسيم جوركى بالواقعية والتعبير الصادق عن حياة مواطنيه ، وعن معاناة الإنسان بصفة عامة ، نجح إلى حد مذهل فى تصوير كل مايعترى النفس الإنسانية من أطوار وتقلبات مثل الحب والكره والجريمة والعنف والجشع والخطيئة والرحمة ، عاش بداخل مختلف ألوان البشر وتحدث بلسانهم وعبر عنهم أصدق تعبير ، مما أكد للعالم مدى عظمة هذا الكاتب ومكانته فى عالم الرواية .

ولد "مكسيم جوركى"، فى ٢٨ مارس سنة ١٨٦٨ فى مدينة " نيجنى نوفجرود " بروسيا ، وقد تم تغيير اسم المدينة إلى جوركى تكريماً لابنها العظيم و اسمه الحقيقى " أليكسى مكسيموفتش بيشكوف " ، وقد اتخذ اسم " مكسيم جوركى فى سنة ١٨٩١ ، كان والده يعمل نجاراً . وقد توفى

بعد ولادته بثلاث سنوات فكفله جده حيث تركته أمه وتزوجت مرة أخرى ، ولقى جوركى فى طفولته معاملة قاسية من كل المحيطين به عدا جدته التى كانت لديها موهبة رواية الحكايات المسلية والتى هيأت خيال حفيدها ليصبح مؤلفاً ذائع الصيت .

وقد بدأ صراعه المرير مع الحياة فى سن الحادية عشرة وهى سن مبكرة جداً.. عمل فى مختلف المهن لكسب عيشه ، وفى سنة ١٨٨١ كان يقوم بغسل الأطباق على إحدى البواخر النهرية حيث تعرف على الطاهى الذى أعاره بعض الكتب لقراءتها ، وكانت تلك نقطة تحول فى حياة "مكسيم جوركى " الذى عشق القراءة وأصبح شغوفاً بالمطالعة للغاية ... فكان يعكف على قراءة الكتب والروايات حتى وقت متأخر من الليل ، ولما كان من الصعب عليه الالتحاق بمدارس نظامية فقد قرر أن يعلم نفسه بنفسه ..

وفىَ سنة ١٨٨٤ رحل إلى مدينة كازان وهناك التقى بالمثقفين من طلاب جامعتها ، وبدأت ميوله الاشتراكية في الظهور ، وقد تم اعتقاله بواسطة البوليس العنصرى عدة مرات ثم أفرج عنه ، ولم يستطع تحقيق نجاح يذكر في " كازان " فعاد مرة أخرى إلى مسقط رأسه " ينجنى فوفجرود" فى سنة ١٨٨٩ حيث التقى بثلاثة أشخاص كان لهم جميعاً دور خطير فى حياته .

الأولى هى " أولجاكا منسكايا " التى أحبها حباً شديداً وبادلته الحب وعنيت بتهذيب طباعه وتطوير ثقافته وتوفير الأمان العاطفى له .

والثانى هو مسجل للعقود يدعى لاتين عمل لديه كاتباً مما ساعده على كسب عيشه فى أمان دون خوف من التشرد والضياع ، كما قدمه إلى

العديد من المثقفين ورجال الأعمال .

أما الثالث فكان المؤلف الشهير " كورولينكو " الذى ساعده مساعدة فعالة فى الكتابة ، كما قدم بعض قصصه مما أعطاه دفعة هامة ..

وكانت أولى مجموعاته القصصية هى قصة " ماكار شودراً أو " الغرام الدامى " وقد ظهرت فى سنة ١٨٩١ ، وتوالت بعدها الأعمال الناجحة لجوركى والتى كانت حصيلة لتجاربه الشخصية وطوافه داخل حدود بلاده الواسعة وممارسته لأصعب الأعمال وأهونها شأناً .

وتتميز أعماله بمزج الرومانسية بالواقعية بصورة رائعة ... ومن أهم أعماله " مولد رجل جديد " و " الآفاق " و " اليتيم " وكذلك مسرحيات " الأعماق السفلى " و " المواطنين المتأنقين " و " الأعداء " ..

وقد تم اعتقاله بسبب نشاطاته المعادية للقيصر وحكم عليه بالنفى سنة١٩٠٦ ، فرحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث قضى بها ستة أشهر فقط كتب فيها مسرحية " الأعداء " ثم توجه إلى ايطاليا التى قضى بها سبع سنوات وفضل الحياة فى كابرى ، وكتب العديد من الروايات الهامة مثل " الاعتراف " ومجموعة كبيرة من القصص القصيرة .

وعقب عودته إلى روسيا قام بكتابة سيرته الذاتية فى عدة أجزاء ، وهى من أهم أعماله الأدبية ذات المستوى الراقى والتى أشاد بها النقاد ، وكانت آخر أعماله هى سلسلة روايات من أربعة أجزاء تحت اسم " حياة كليم سيمجين " وتتناول الرواية عدداً كبيراً من الشخصيات خلال حوالى أربعين سنة حفلت بالأحداث التاريخية الهامة فى بلاده روسيا .

ولايفوتنا أن نذكر روايته الشهيرة " الأم " والتى نشرت فى سنة ١٩٠٧ وحققت نجاحاً كبيراً ..

وقد توفى مكسيم جوركى فى سنة ١٩٣٦ متأثراً بمرض السل .

***

ادجار والاس

من زعماء كتاب القصة البوليسية فى العصر الحديث "أجاثا كريستى " و " أرثر كونان دويل " ، و " ادجار والاس " ، الذى تميز بأسلوبه الفذ فى الرواية البوليسية التى تتميز بشدة الإثارة وبراعة الحبكة وكثرة المفاجآت التى تقلب حسابات القارىء رأساً على عقب .

وقد ولد " ادجا والاس " ، فى سنة ١٨٧٥ فى انجلترا ، وكما عمل "مكسيم جوركى" ، فى العديد من الأعمال الشاقة وزار العديد من البلدان فإن إدجار والاس واجه نفس الظروف ، حيث عمل بائعاً للصحف ثم طاهياً على إحدى البواخر الكبرى ، وقد أتاحت له هذه المهنة مشاهدة العديد من دول العالم ودراسة حياة أهلها مما يعد أحد المنابع الهامة التى ظلت تغذى خياله الخصب طوال حياته الحافلة .

وبعد عدة سنوات عاد لكى يستقر فى انجلترا حيث عمل فى هذه المرة بائعاً للبن ، ثم تطوع فى الجيش أثناء حرب البوير فى جنوب أفريقيا ، ورحل إلى هناك وتهيأت له الفرصة التى بحث عنها طويلاً حيث قام بمراسلة بعض الصحف الانجليزية وظهرت بوضوح موهبته الفذة فى الكتابة وفى سرد الأحداث ، وقد دفع هذا النجاح أصحاب جريدة " الديلى ميل " العريقة للتعاقد معه كى يعمل مراسلاً خاصاً لصحيفتهم .. وعندما انتهت الحرب وعاد إلى لندن أصبح رئيساً لتحرير هذه الصحيفة .

ويبدو أن الفترة التى قضاها فى جنوب أفريقيا كانت فاتحة خير بالنسبة

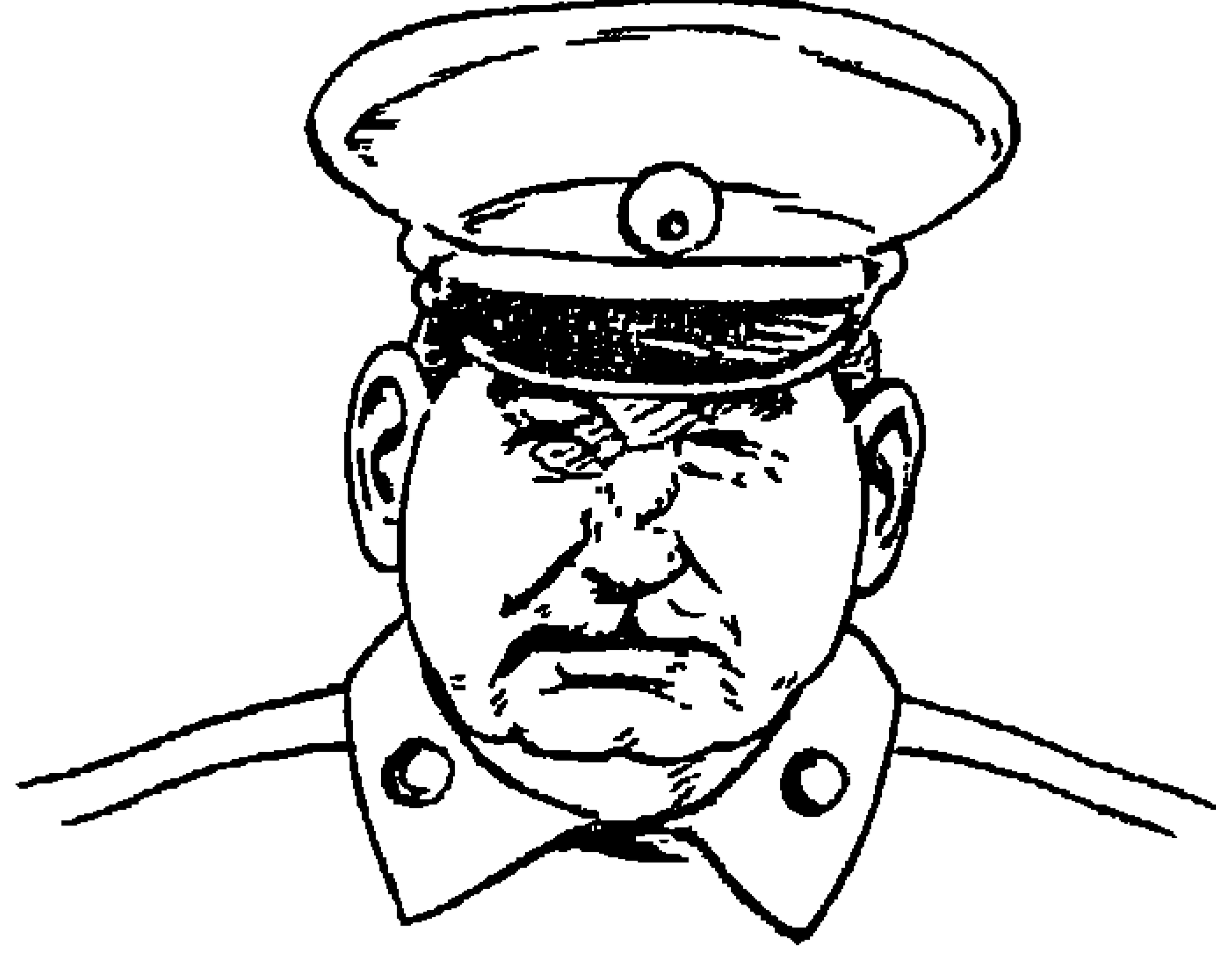
له ، وبداية لكى يخطو أهم خطواته على الطريق الصحيح ، فقد بدأ هناك فى كتابة أولى رواياته وهى " شريعة الأربعة العدول " ، وكان شديد الإعجاب بتلك الرواية فقرر أن ينشرها على نفقته الخاصة رغم ما قد يتعرض له ذلك من مخاطر شديدة ، ورغم أنه لم يحقق من وراء نشر الرواية ربحاً مالياً كبيراً إلا إنها تعتبر البداية الحقيقية لنجاحه الرائع ولانطلاقه السريع فى عالم الرواية البوليسية .. فقد عرفه العالم وتهافت عليه الناشرون وأغدقوا عليه الأموال ..

وقد تميز " ادجار والاس " ، بغزارة إنتاجه إلى حد كبير ، كما تميز بسرعة الكتابة والانتهاء من رواياته ومن أهم أعماله روايات " الرعب " و "الوجه الأبيض " و " الزمردة المربعة " و " الجوكر " ، وله أيضاً بعض المسرحيات .

- وقد توفى " ادجار والاس " سنة ١٩٣٢ ، أثناء قيامه بزيارة للولايات المتحدة للتعاقد على بيع إحدى رواياته للسينما .

***

ستآلين



" ستالين " ، هو الاسم الذى أطلقه الزعيم الشيوعى " لينين " ، على خليفته القوى الديكتاتور .. واسم " ستالين " ، يعنى باللغة الروسية " الرجل الفولاذى " .. وياله من اسم .. فقد كان ستالين حقاً غاية فى القوة صلباً غاية فى الصلابة ، وإن كان قلبه أيضاً لا يعرف معنى الرحمة ..فقد بطش بأعدائه ومن قبلهم أقرب أصدقائه .. ويقال إن ضحاياه من الشعب يقدرون بالملايين .. وربما كان هو أكثر الحكام قسوة على شعوبهم وإزهاقاً لأرواحهم منذ العهود السحيقة .. وبالرغم من كل ذلك فقد كان له أثر كبير على سياسة الاتحاد السوفيتى والعالم لمدة تربو على ربع قرن من الزمان شهد العالم خلالها أحد أهم الأحداث فى التاريخ وهى الحرب العالمية الثانية وكان للاتحاد السوفيتى بزعامة ستالين دور هام فى هذه الحرب وفى القضاء على النازية ، وقد ذكرنا من أبطال هذه الحرب الزعيم الألمانى هتلر الذى أشعل الحرب ، والزعيم الايطالى موسولينى والزعيم الانجليزى تشرشل وبقى

أن نتناول بالتحليل قصة حياة ستالين ثم الزعيم روزفلت .. ولنبدأ من البداية .

ولد " چوزيف فيسبار يوفيتش جوجاشفيلى " ، فى عام ١٨٧٩ ، فى مدينة " جورى " بجمهورية جورجيا السوفيتية ، كان والده يعمل إسكافياً ، وقضى ستالين فترة طفولته فى هذه المدينة حتى ساءت أحوال والده فاصطحب معه أسرته إلى " تفليسى " ، عاصمة جورجيا ، وهناك التحق بأحد مصانع الأحذية وتحسنت أحواله المادية إلى حد ما ، وألحق ابنه چوزيف ستالين بمدرسة ابتدائية ، ولكن الطفل لم يحب الدراسة أبداً وكان يميل إلى الانطلاق على سجيته مع رفاقه من الأطفال ، كانت أمنية والده أن يراه ضابطاً حسن الهيئة ولكنه كان يعلم استحالة ذلك ، فقرر إلحاقه بإحدى المدارس الدينية .

ونجح فى ذلك بعد مجهود كبير ، ولكن چوزيف لم يقبل على دراسة الكتب الدينية بل راح يقرأ بشغف كل ما كتب عن الاشتراكية ومساوىء البرجوازية ، وقد تشبع بكل هذه المبادىء وراح ينشرها وسط زملائه فى المدرسة ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أخذ يجمع زملاءه ليلاً ويلقنهم المبادىء الماركسيّة ، وعندما علمت إدارة المدرسة بذلك قررت بالإجماع فصله فصلاً نهائياً ومحاسبة كل زملائه الذين شاركوا فى الاجتماعات .. وكانت المفاجأة القاسية أن الذى وشى بهؤلاء الزملاء إلى الإدارة هو نفسه چوزيف ستالين !!

وبرر ستالين موقفه هذا بأنه فعل ذلك حتى يفتضح أمر هؤلاء ويعرف

الجميع أنهم أعضاء فى الحزب الشيوعى ولا يمكنهم النكوص بعد ذلك !!

هكذا كان اسلوب ستالين فى الوصول إلى غاياته .. وبدأ ستالين يمارس حياته فى إطار الحزب الشيوعى ، وراح يؤلب الجماهير على الحكومة القيصرية وعلى أصحاب الأراضى مما جعله هدفاً دائماً لبطش السلطات ومطاردتها ..

ورغم مكانته فى الحزب الشيوعى فقد كان دائماً فقيراً معدماً لايملك قوت يومه ، فكان يلجأ لوالدته التى كانت تعمل بالحياكة للحصول منها على بعض النقود ليسد رمقه ، وكان والده قد توفى فى سنه ١٨٩٠ .

وكانت براعته الفائقة فى الهرب من مطاردة الحكومة ، وقدرته على تدبير المؤامرات ، وإخلاصه فى عمله الحزبى من أهم الأسباب التى دفعت به إلى مقدمة الصفوف ..

وفى سنة ١٨٩٩ بدأ حياته السياسية بشكل عملى ، فقد وجد السائقين العاملين على العربات التابعة للمواصلات الحكومية يتذمرون لقلة أجورهم وعدم تناسبها مع مايبذلونه من جهد كبير ، فراح ستالين يبث فى السائقين روح الثورة والتمرد ويحثهم على الإضراب لإجبار إدارة الشركة على الاستجابة لمطالبهم وزيادة أجورهم .. ولكن الإدارة لم تخضع لتهديد السائقين وقررت الاستعانة بآخرين غيرهم ممن لايجدون عملاً ، ودفعت الحاجة السائقين الآخرين إلى الالتحاق بتلك الوظائف مما أشعل غيظ ستالين ورفاقه وأدى ذلك إلى وقوع مصادمات دامية بين الفريقين استخدمت خلالها الأسلحة البيضاء ، وتدخلت الحكومة لصالح الشركة وتم اعتقال عدد كبير

من منظمى الإضراب ..

ورغم فشل ستالين فى تحقيق أهدافه إلا أنه نجح فى استمالة الكثير من الطبقات العاملة إلى حزبه ، كما زرع بداخلهم بذور الثورة ، وساهم ستالين مساهمة فعالة فى قيام أول مظاهرة شعبية كبيرة فى روسيا فى العصر الحديث مما جعله مطارداً من قبل السلطات ، فهرب إلى مدينة " باطوم " على ساحل البحر الأسود ، وهناك لم يركن إلى الهدوء بل التقى بعمال المصانع وراح يدعوهم للانضمام إلى حزبه وينشر بينهم الأفكار والمبادئ الاشتراكية ، وكانت النتيجة أن تم اعتقال ستالين فى سنة ١٩٠٢ أثناء احتفال العمال بعيدهم فى الأول من مايو ، وتم إيداعه السجن حيث اضطر إلى السكون ، ولكنه استطاع الاتصال بزملائه من المساجين وبث أفكاره بينهم ، مما دعا السلطات إلى نفيه إلى سيبيريا ، وفى هذه الأثناء كان قد عقد فىّ لندن أول مؤتمر للاشتراكيين في أوربا وروسيا ، وحدث الانشقاق بين المغالين فى الشيوعية (البلاشفة) والمحافظين (المانشيفين) وكان على رأس البلاشفة " لينين " ، وعندما علم ستالين بذلك حزن للغاية ولكنه قرر الانضمام إلى البلاشفة والترويج لدعوة لينين للثورة والكفاح ضد الطبقية ورفض الحلول الوسط أو التعاون مع البرجوازيين أو السلطات .

وفى "سيبيريا" ، نجح ستالين فى استمالة العديد من زملائه وسكان القرية التى نفى إليها وجعلهم يؤمنون بمبادئه الثورية ، ولم يفكر فى الهرب إلا بعد مرور حوالى سنة ، حيث تمكن بعد جهد خارق من الوصول إلى "مدينة تبليسى" ، وكان ذلك فى يناير من عام ١٩٠٤ ، وقد لقى هناك

استقبالاً أذهله تماماً ، وكان أصدقاؤه قد نشروا عنه قصصاً هى أقرب إلى الأساطير تدور حول براعته فى الهروب من مطارديه وقدرته الهائلة على مجابهة الأخطار وعلى قوة التحمل ..

وبدأ "ستالين" ، فى قيادة البلاشفة فى جورجيا وتم تشكيل ميلشيا لهم ، وبدأت الصدامات مع المنشقين ، وتعرض البلاشفة لاضطهاد السلطات .

ومن أهم الأحداث فى حياة "ستالين" ، اشتراكه مع أحد رفاقه فى اغتيال حاكم جورجيا فى عام ١٩٠٥ .

وفى عام ١٩٠٨ تم إلقاء القبض على ستالين فى مدينة (باكو) إحدى المدن البترولية الهامة فى روسيا والتى قضى بها ستالين فترة من الوقت يدعو إلى مبادئ حزبه ويواجه تحدى كل من المانشيفيين والسلطات ، وقد نفى إلى سيبيريا مرة أخرى لعدم توافر أية أدلة ضده ، ولكنه عاد إلى باكو فى اليوم التالى وسط دهشة أصدقائه .

ويؤكد الكثيرون أن ستالين كان وراء اختفاء عدد كبير من رفاقه فى الحزب والذين أثير الشك من حولهم ووجهت إليهم تهمة الخيانة أو التعاون مع السلطات ، وقد أجمع كل من عاصروه على أنه يمتلك قدرة هائلة على حبك المؤامرات وتنفيذ المخططات بدقة متناهية ، وأن باستطاعته عمل كل ذلك دون أن يثير حوله ذرة من الشك ..

وقد تم إيداع ستالين سجن باكو فى سنة ١٩٠٩ بتهمة إثارة الجماهير والدعوة إلى الاضراب العام وهناك تعرض للتعذيب الشديد الذى تلقاه بهدوء ولم يجعله يتأوه للحظة واحدة ، فتم نفيه مرة أخرى إلى سيبيريا ،

واستطاع أن يهرب من منفاه مرة أخرى بمعاونة رفاقه ، ورحل هذه المرة إلى أوربا ، وانتهى به المطاف إلى باريس حيث التقى هناك بزعيمه ومرشده "لينين " ، الذى أحسن استقباله ، فقد وجد فيه لينين عوناً قوياً فى صراعه مع زعماء الحزب .. وقد أحسن " لينين " اختيار من يخلص له ويسهر على راحته بدون مقابل ، فقد كان ستالين يعتبر " لينين " مثله الأعلى وقدوته التى يحتذى بها دائماً ... وفى هذه الفترة أطلق عليه لينين اسم " ستالين " كما أوضحنا من قبل ، وكان قبل ذلك يعرف باسم " كوبا " أى " الرائع " ..

وبمجرد عودته إلى روسيا مرة أخرى تم اعتقاله من جديد ثم نفيه فيما بعد إلى " سيبيريا " التى ألف الحياة فيها كما اعتاد الحياة فى المعتقلات ، وقد ساعدته نشأته القاسية على تحمل أقسى الآلام .. وكالعادة نجح ستالين فى الهرب من سيبيريا حيث توجه إلى العاصمة الروسية " سان بطرسبرج " ومقر إقامة قيصر روسيا .

وفى سان بطرسبرج اضطلع ستالين بمهمة خطيرة للغاية وهى الدعاية للبلاشفة وتدعيم مركز الحزب وسط الجماهير ، وقد تولى ستالين الإشراف على جريدتى " ايزمزتيا " " وبرافدا " بمساعدة رفيقه " مالينوفسكى " ، وراح ستالين يطبع النشرات والمقالات فى الجريدتين ، وتعرض للمزيد من المطاردة من قبل السلطات ، ولكنه كان متمرساً على التخفى والهرب ، ولدهشته وجد قوات البوليس تقتحم مخبأه الذى لايعلمه أحد ، وتم نفيه إلى أقصى جزء من سيبيريا هذه المرة حتى يتعذر عليه الهرب كما حدث فى المرات السابقة .

وقد استبدت الحيرة والدهشة بستالين فترة طويلة من الزمن عن كيفية الإيقاع به رغم حرصه الشديد ، ولكنه عرف الحقيقة بعد نجاح الثورة البلشفية .. فقد كان رفيقه ومساعده الأيمن فى بطرسبرج " مالينوفسكى " عميلاً سرياً للبوليس !! وهكذا كانت تجرى الأمور فى روسيا .. مؤامرات ودسائس وخيانة وقمع وثورات وثورات مضادة .. والفائز فى النهاية هو الذى يستطيع التغلب على خصومه جميعاً وسحقهم بلا رحمة ..

كانت هذه هى المرة السابعة التى يتم فيها نفى ستالين إلى سيبيريا ، وهى أيضاً المرة الوحيدة التى لم يستطع الإفلات فيها ، فقد ظل فى منفاه منذ مارس ١٩١٣ حتى قيام الثورة الروسية الكبرى فى سنة ١٩١٧ ، وقد أحدثت تلك الثورة فوضى شديدة فى البلاد مكنت ستالين من الهرب من منفاه ، وفى العاصمة سان بطرسبرج وجد الصراع شديداً بين البلاشفة والمانشيفيين ، والتقى برفاقه القدامى مثل " كامينيف " ثم انضم إليهم الزعيم لينين بعد عودته من منفاه فى سويسرا .

تولى ستالين فى هذه الفترة رئاسة التحرير فى صحيفة البرافدا واسعة الانتشار وهو المنصب الذى سبق أن شغله قبل أن يتم نفيه للمرة الأخيرة ، كما اختير عضواً فى اللجنة المركزية التنفيذية للحزب الشيوعى ، وراح يمهد السبيل أمام قيام الثورة الكبرى بقيادة البلاشفة ويقضى على نفوذ المانشيفيين ...

كانت الثورة الروسية ثورة حمراء دامية أريقت فيها الدماء أنهاراً ، لم تكن ثورة ضد قوة واحدة ، ولكنها كانت حرباً أهلية بين الشيوعيين

والاشتراكيين والبرجوازيين ، كان قادة الشيوعيين هم لينين وستالين وتروتسكى وكامينيف وسينوتيف .

وبعد صراع مرير ساند فيه العمال البلاشفة تمكن الحزب الشيوعى من إسقاط الحكومة القائمة والقبض على زمام السلطة حيث أصبح لينين رئيساً للدولة وتروتسكى وزيراً للخارجية أما ستالين فقد أصبح وزيراً للأقليات الوطنية ، وهو من المناصب غير الحيوية ، ولكن ستالين كان قانعاً بما وصل إليه من نجاح وماحققه حزبه من تفوق كبير .

وكان أنصار قيصر روسيا قد ألفوا جيشاً قوياً عرف بالجيش الأبيض ، سرعان ماوجه لهم الشيوعيون جيشهم الأحمر الذى كان يسيطر عليه تروتسكى ، وكانت الحرب الدامية تجتاح كل بقاع روسيا ، وكان ستالين يتولى قيادة إحدى فرق الخيالة وتمكن من تحقيق انتصارات كبيرة مما أثار غضب تروتسكى ، وظل كلا الرجلين يود الإيقاع بغريمه ..

وتولى ستالين منصب سكرتير عام الحزب وهو أحد المناصب الجديدة والهامة فى الدولة ، وعقب ذلك سقط "لينين" مريضاً ولم يتمكن من مغادرة الفراش ، مما أتاح الفرصة أمام ستالين للإشراف على كل أمور الحزب والسيطرة على تشكيلاته ، وهكذا بدأ ستالين يصعد إلى القمة .. ومع طول فترة مرض لينين وصل ستالين إلى القمة ، وعندما بدأ لينين يستشعر الخطر دفع بتروتسكى وكامينيف من أجل كبح جماح ستالين ، ولكن الأخير كان بعيد النظر ، ومن خلال عملائه كان يعرف كل مايدور فى الخفاء ، وقد أشاع ستالين أن تروتسكى ينوى القيام بانقلاب عسكرى للاستيلاء على الحكم

حتى يظهره بمظهر الطامع فى السلطة الذى لايحفظ الجميل للزعيم الذى وضعه فى أرفع المناصب وهو لينين .. وقد ساعدت الظروف ستالين إلى حد كبير ، فقد سقط تروتسكى هو الآخر صريع المرض فنصحه الأطباء بالاستشفاء على سواحل البحر الأسود ، وبعد أن رحل توفى لينين ، وأرسل ستالين إلى تروتسكى برقية يخبره فيها بموت لينين وبأنه سوف يتولى شرح غيابه أمام الجماهير ..

ولكن "ستالين"، وقف مخاطباً الجماهير التى حضرت لدفن " لينين " وأخبرهم بأن الرفيق تروتسكى لم يكلف نفسه عناء الحضور لوداع زعيمه .. وأنه ينعم بالراحة والاسترخاء على شواطئ البحر الأسود .

وهكذا مهد ستالين للإطاحة بأكبر خصومه " تروتسكى " ، فقام بعزل كل مؤيديه واستبدل بهم عدداً من الرجال الموالين له ، ثم قام بعزله من مناصبه ..

ولم يتوقف ستالين عند ذلك فقد تخلص من كامينيف وزيتونيف كل بدوره .

وهكذا قبض ستالين بيد من حديد على السلطة فى روسيا ليصبح الزعيم الأوحد بعد أن قضى على كل معارضة ضده .. لقد تخلص ستالين من كبار القادة الذين خامره فيهم أدنى شك كما تخلص من كل خصومه السياسيين .. ويقول البعض إن ضحايا ستالين يبلغون عشرات الملايين !!

وكان قد عقد تحالفاً مع هتلر قبيل الحرب العالمية الثانية إلا أن"هتلر" نقض هذا التحالف واستدار لمهاجمة الاتحاد السوفيتى ، وبعد سنوات من

القتال المرير تمكن السوفيت من هزيمة الجيوش الألمانية ..

وعقب الحرب العالمية الثانية أصبح الاتحاد السوفيتى هو إحدى القوتين العظميين فى العالم خاصة بعد أن نجح فى امتلاك الأسلحة الذرية .

وقد أنشأ ستالين نظام المزارع الجماعية والتعاونيات الكبرى ، كما كان هو أول من قام بتنفيذ مشروعات الخطط الخمسية للتنمية ..

وفى سنة ١٩٥٣ توفى ستالين بعد حياة حافلة بالنضال والصراع والتحديات .. وبعد سنوات من وفاته قام الزعيم السوفيتى " خروشوف " بنشر تقرير عن " جرائم ستالين " مما أثار الرأى العام ضده ، وتم نقل رفاته من مقبرته بالكرملين إلى مقبرة عادية .

***

تيتو



من أبرز شخصيات القرن العشرين الرئيس اليوغسلافى الراحل " تيتو " وذلك لما له من أعمال جليلة على المستويين المحلى والدولى ، وليس أدل على ذلك من انهيار الاتحاد اليوغسلافى وتفكك دولة يوغسلافيا إلى عدة دول متنازعة بعد رحيله .

" ولد جوزيف بروزتيتو " فى سنة ١٨٩٢ فى كرواتيا - التى أصبحت دولة مستقلة حالياً - والتى كانت جزءاً من امبراطورية النمسا والمجر ، وكان والده حداداً فقيراً ، ومنذ شبابه المبكر كان مؤمناً بالشيوعية مخلصاً لمبادئها ، وقد تطوع فى الجيش الامبراطورى خلال الحرب العالمية الأولى حيث وقع فى أسر الروس الذين أطلقوا سراحه عقب قيام الثورة البلشفية فى روسيا ١٩١٧ ، وبعد اطلاق سراحه عاد إلى موطنه "كرواتيا"، حيث بادر إلى الالتحاق بالحزب الشيوعى الذى تكون حديثاً وكان من الأعضاء النشطين فى الحزب ، وقد تعرض تيتو للسجن والنفى عدة مرات بسبب معارضته للنظام الملكى فى يوغسلافيا ، وفى الثلاثينيات رحل إلى روسيا

حيث التحق بالمنظمة الشيوعية الدولية والمعروفة باسم " الكومنترن " وعاد إلى بلاده سنة ١٩٣٨ ليتولى زعامة الحزب الشيوعى اليوغسلافى وليبدأ نجمه فى الصعود ..

وخلال الحرب العالمية الثانية برزت مواهب تيتو فى قيادة قواته وتنظيم حركة المقاومة ببراعة ، فقد قام الألمان والإيطاليون بغزو يوغسلافيا سنة ١٩٤١ ، وكانت يوغوسلافيا بلداً ضعيفاً لاقبل له بمقاومة الجيوش الألمانية القوية ، وبدأت المقاومة اليوغوسلافية البطولية ضد قوات الغزو ، وكان هناك جيشان للمقاومة : الجيش الشيوعى والذى عرف باسم الأنصار وقاده "تيتو"، وجيش يمينى قاده " تشكينك " ، وكان جيش تيتو يقاتل قوات الغزو وجيش تشكنيك فى ذات الوقت ، وقد حصل تيتو على تأييد روسيا والحلفاء الغربيين أيضاً بعد الانتصارات التى حققها على قوات الغزو .

وأخيراً وبعد نضال مرير استطاعت قوات الأنصار بقيادة تيتو الانتصار على قوات الغزو وعلى القوات اليمينية كذلك ، وفى نوفمبر سنة ١٩٤٥ أعلن قيام دولة اشتراكية فى يوغوسلافيا .

وكما هى العادة فى كل الدول الشيوعية كانت كل مقاليد السلطة فى يد الزعيم الأوحد " تيتو " ، الذى راح يدعم سلطاته تدريجياً ويقوم بالتخلص من معارضيه دون هوادة ، وإن كان قد أعطى مواطنيه قدراً من الحرية لم تعرفه دولة شيوعية سوى يوغوسلافيا .

ومن أهم الخطوات التى اتخذها تيتو هو انفصاله عن الاتحاد السوفيتى وخروجه عن دائرة نفوذ الزعيم السوفيتى " ستالين " ، وقد حاول السوفيت

مراراً إسقاطه والإطاحة بنظام حكمه دون جدوى ، فقد ظل تيتو قوياً متحدياً للمعسكر الشيوعى بعد أن قطع صلاته بالاتحاد السوفيتى والمعسكر الشيوعى ، ورغم عودة هذه العلاقات بعد رحيل ستالين إلا أن تيتو كان شديد الحرص على استقلال يوغوسلافيا ووحدة أراضيها .

ومن أبرز خطوط السياسية اليوغوسلافية فى عهد تيتو هى العمل على مقاومة نفوذ الدولتين العظميين (فى ذلك الوقت) الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية ، ولذلك قام هو والزعيم جمال عبد الناصر والزعيم الهندى نهرو بتأسيس حركة عدم الانحياز ، والتى انضمت إليها عشرات الدول .

وتميزت السياسة الداخلية ليوغوسلافيا بوجود قدر من اللامركزية الاقتصادية والإدارية مما أتاح للعديد من الأجهزة العمل بمرونة وسرعة بعكس الحال فى بقية الدول الشيوعية التى تميزت بتطبيق المركزية الاقتصادية والإدارية ، وقد انعكس ذلك على كفاءة الأداء الاقتصادى بها ، كما منح تيتو العمال فى المصانع قدراً من الإدارة الذاتية .

ومن المؤكد أن تيتو كان يتمتع بقدر كبير من حب مواطنيه وباحترام قادة وشعوب العالم ، ويعود ذلك فى المقام الأول إلى إخلاصه ونزاهته ووقوفه دائماً بجوار الدول الصغيرة أو التى تسعى إلى نيل استقلالها .

وقد توفى تيتو فى الرابع من مايو سنة ١٩٨٠ .

***

روزفلت



تناولنا فى الصفحات السابقة بالتفصيل حياة زعماء وقادة الحرب العالمية الثانية ، وحتى تكتمل الصورة لدينا سوف نعرض فى السطور التالية لمحات من حياة الرئيس الأمريكى " فرانكلين روزفلت " ، والذى تميزت فترة حكمه بالعديد من المزايا الفريدة ، فهو الرئيس الوحيد فى التاريخ الأمريكي الذى تم انتخابه لأربع فترات متتالية رغم أن الدستور الأمريكى لايسمح بتولى الرئيس لمنصبه لأكثر من فترتين فقط .

ولد " فرانكلين روزفلت " فى سنة ١٨٨٢ لأسرة عريقة عمل الكثير من أفرادها بالسياسة وتولوا عدة مناصب هامة ، وهو ينتمى إلى أسرة الرئيس الخامس والعشرين " تيودور روزفلت " الذى تولى حكم الولايات المتحدة فى الفترة من عام ١٩٠١ حتى عام ١٩٠٩ ، وقد ولد وعاش فرانكلين روزفلت

فى ولاية نيويورك .

اتجه روزفلت إلى العمل بالسياسة فى وقت مبكر من حياته حيث تولى منصب حاكم ولاية نيويورك فى سنة ١٩١٠ ، ثم تولى منصب قائد القوات البحرية وظل فى هذا المنصب حتى سنة ١٩٢٠ ، وبالطبع فقد شارك فى الحرب العالمية الأولى .

وفى سنة ١٩٢١ أصيب بالشلل فاعتزل العمل والسياسة حتى تم له الشفاء الكامل بعد سبع سنوات فعاد إلى ممارسة نشاطه وتولى مرة ثانية منصب حاكم ولاية نيويورك .

ولم يتوقف طموح روزفلت عند هذا الحد بل سعى من أجل الوصول إلى أرفع المناصب التنفيذية وهو منصب رئيس الولايات المتحدة ، وبالفعل نجح فى مسعاه بعد الفوز فى الانتخابات العامة سنة ١٩٣٢ وتولى منصب الرئاسة فى سنة ١٩٣٣ إبان الأزمة الاقتصادية العالمية ، فكان عليه إنقاذ الاقتصاد الأمريكى من الركود والعمل على تخفيض نسبة البطالة ، وبالفعل حقق نجاحاً ملموساً مما دعم شعبيته تدريجياً ومهد السبيل أمامه للفوز بفترة رئاسة ثانية .

وفى نهاية فترة رئاسته الثانية اندلعت الحرب العالمية الثانية تمزق أقطار أوربا ويمتد لهيبها إلى باقى قارات العالم ، وفى هذا الجو الملبد بالغيوم والمفعم بالقلق تم انتخاب روزفلت رئيساً للولايات المتحدة لفترة ثالثة ، فهو أقدر من يستطيع قيادة السفينة فى هذا الجو العاصف ، وقد أرغمت الولايات المتحدة على دخول الحرب العالمية الثانية عقب تدمير الطائرات

اليابانية للاسطول الأمريكي في بيرل هاربور .

وكان قرار دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية هو أحد القرارات المصيرية الخطيرة والتي بناء عليها تتحدد مصائر أمم بأسرها . لقد كان دخول الولايات المتحدة الحرب هو نقطة التحول الهامة في مسار الحرب ، وفي التصدي للخطر الألماني المدمر الذي اجتاح معظم دول أوربا وسحقها بلا رحمة ، وتوالت انتصارات الحلفاء بعد انضمام القوات الأمريكية إليها ، وفي خلال هذه المرحلة من الحرب تصاعدت حدة التوتر في العالم ، واكتوت الولايات المتحدة بنيران الحرب وعرفت ويلاتها وكان من الطبيعي أن يقع اختيار أغلبية الشعب الأمريكي على فرانكلين روزفلت رئيساً للولايات المتحدة للمرة الرابعة على التوالي في سابقة لم ولن تحدث في التاريخ الأمريكي ..

وخلال الحرب توثقت صلات روزفلت مع حلفائه ستالين وتشرشل حيث عقدوا العديد من المؤتمرات الهامة والتي حددت مصير العالم بأسره مثل مؤتمر " الدار البيضاء " بالمغرب ، ومؤتمر " كويبك " ومؤتمر " طهران " ومؤتمر " يالتا " بالاتحاد السوفيتي .

وفي نهاية فترة رئاسته الثالثة اشتدت عليه وطأة المرض وعاودته الإصابة بالشلل فأصبح يمارس مهام منصبه فوق مقعد متحرك ، وفي عام ١٩٤٥ بدأ فترة رئاسته الرابعة ، كما أخذت أنباء الانتصارات الكبرى للحلفاء تتوارد تباعاً وبدأ العد التنازلي للنازية ، ولكن القدر لم يمهل "فرانكلين " روزفلت حتى يهنأ بانتصاره وانتصار قوات الحلفاء ، ذلك

الانتصار الذى كلف العالم ثمناً غالياً ، وأهدرت فى سبيله الدماء أنهاراً وفقدت الدول المتحاربة خيرة شبابها ، وتوقفت عجلة التنمية فى أنحاء العالم ... فقد توفى روزفلت فى سنة ١٩٤٥ وخلفه نائبه "هارى ترومان". .

***

طه حسين



ونترك دهاليز السياسة قليلاً لنتوقف عند هذا الأديب والمفكر الذى تحدى العجز وحفر اسمه بحروف من نور فى سجل الخالدين ، وصار من العلامات الهامة عَلى طريق التحرر الفكرى والازدهار الأدبى فى مصر والعالم العربى .. إنه الأديب الكبير " طه حسين " .. والذى سوف نجد صعوبة كبيرة فى الحديث عنه من خلال هذا الحيز الضيق المتاح أمامنا .. فله العديد من الأعمال والمواقف التى يحتاج كل منها إلى صفحات للحديث عنها وبيان آثارها على الفكر والأدب ، ومايتبعها من ردود أفعال قوية للغاية .

ولد طه حسين فى سنة ١٨٨٩ بإحدى قرى مركز مغاغة بصعيد مصر لإحدى العائلات المتوسطة ، وقد ابتلى بمحنة فقدان البصر فى طفولته المبكرة نتيجة العلاج الخاطئ للمرض الذى أصاب عينيه ، وكان الجهل متفشياً فى البلاد ، وتلك الممارسات الطبية غير الواعية منتشرة على نطاق واسع وراح

ضحيتها الكثيرون ، ومنهم هذا الطفل النحيل طه حسين ..

ولكن طه حسين لم ينهزم أمام هذه العاهة التى لحقت به طفلاً صغيراً ، ولم يتخبط فى بحر الظلام الذى فرض عليه ، بل قهر عجزه وتفوق على غيره من المبصرين وقد استحق عن جدارة لقب " قاهر الظلام " .

لم تختلف بداية طه حسين عن غيره من أبناء الشعب البسطاء حيث التحق بالكتاب وحفظ القرآن وقد ظهرت موهبته الفذة وقدرته الفريدة على الحفظ والاستيعاب لكل مايدرسه ، ثم التحق بالأزهر الشريف وواصل تفوقه ، ثم التحق بالجامعة الأهلية ، ولتفوقه ونبوغه حصل على منحة للدراسة فى فرنسا التى رحل إليها ليواصل نجاحه وتفوقه ، وعاد فى سنة ١٩٢٥ ليعمل أستاذاً بالجامعة المصرية ثم أستاذاً بكلية الآداب ثم مديراً لجامعة الإسكندرية ، وقد تولى أيضاً منصب وزير المعارف وهى المرة الأولى فى تاريخ مصر الحديث التى يتولى فيها شخص كفيف منصب الوزارة ، وفى هذا قمة النجاح لطه حسين .

كان طه حسين كثير الصدام مع غيره من الأدباء والمفكرين ، فقد اصطدم مع العقاد والمنفلوطى وزكى مبارك وغيرهم ، ومن أهم أسباب صدامه مع الرأى العام كتاب " الشعر الجاهلى " الذى أثار جدلاً واسع النطاق فى مصر والعالم العربى .

من أهم أعماله " ذكرى أبى العلاء " والتى حصل من خلالها على درجة الدكتوراة من الجامعة المصرية فى سنة ١٩١٤ ، كما حصل على درجة الدكتوراة من جامعة السوربون الفرنسية عام ١٩٢٥ عن دراسته القيمة

"فلسفة ابن خلدون الاجتماعية " .

من أعماله التى حظيت بالتقدير وسعة الانتشار " الفتنة الكبرى " و "حافظ وشوقى " و " حديث الأربعاء " و " مع المتنبى " و " على هامش السيرة " ، وله العديد من الروايات مثل " دعاء الكروان " و " شجرة البؤس " و " الأيام " .. التى تعتبر ترجمة لسيرته الذاتية ، وغير ذلك الكثير من الأعمال المتنوعة التى تدور حول التاريخ السياسى فى صدر الإسلام والسيرة النبوية والأدب الجاهلى ، ثم الأدب الحديث والتراجم وغيرها مما يوضح بجلاء مدى عمق أفكاره وسعة مداركه ..

وقد توفى طه حسين فى سنة ١٩٧٣ بعد عدة أيام من معركة أكتوبر المجيدة .

***

جون كينز

الاقتصادى البريطانى " جون كينز " هو أحد أعظم الاقتصاديين فى العصر الحديث ، له العديد من النظريات الاقتصادية التى تبناها الكثير من الدول وأصبحت هى الأساس الذى تقوم عليه سياساتها الاقتصادية وخاصة الحكومات الغربية ، ومازالت نظريات كينز تدرّس حتى الآن فى أقسام الاقتصاد بجامعات العالم .

ولد " جون مينارد كينز " فى مدينة كمبردج بانجلترا سنة ١٨٨٣ ، وظهرت نباهته فى مراحل دراسته المبكرة وحقق تفوقاً كبيراً ، وقد نجح بتفوق فى دراسته بجامعة " كمبردج " العريقة وعقب تخرجه منها عمل بها أستاذاً مثل والده ، وكان مجال تفوق جون كينز هو الاقتصاد الذى صار فيما بعد أحد أعلامه وأئمته ، وظل كينز يتدرج فى الوظائف ويرتقى فى المناصب ويلمع نجمه تدريجياً حتى أصبح مستشاراً اقتصادياً لوزارة المالية خلال الحرب العالمية الثانية ..

كما عرفه الكثير من السياسيين والاقتصاديين بعد الحرب العالمية الأولى حينما عارض بشدة شروط معاهدة فرساى والتى تميزت بالقسوة الشديدة ضد ألمانيا ، وقد رأى كينز أن تلك الشروط ستخلف آثاراً اقتصادية سيئة مما يجعل تنفيذها فى النهاية مستحيلاً ..

وقد رأى كينز أن مشكلة البطالة هى أخطر المشاكل الاقتصادية التى تواجه العالم وتؤثر فى الكفاءة الاقتصادية للدولة ، ورأى كينز أن تحقيق

سياسة التشغيل الكامل - أى القضاء على البطالة - لن تتحقق إلا عن طريق التخطيط الاقتصادى الحكومى ، وقد فصل هذه الوسائل لعلاج مشكلة البطالة وغيرها من المشاكل الاقتصادية فى كتابه الهام " النظرية العامة للعمالة والفوائد والمال " ، وقد صدر هذا الكتاب فى سنة ١٩٣٦ ، ومن خلال هذا الكتاب ظهر مايعرف بإجراءات كينز لإصلاح الاقتصاد ، وقد أمكن تطبيق العديد من هذه الإجراءات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث اشتدت الحاجة إلى إعادة البناء الاقتصادى وإصلاح مادمرته الحرب ..

وتقوم دعوة كينز للإصلاح الاقتصادى على النظرية التقليدية بشرط ألا تتخلى الدولة عن استخدام الضرائب كوسيلة من وسائل التوجيه الاقتصادى، كما أن على الدولة الاضطلاع بالنفقات العامة الضرورية لإقامة البنية الاقتصادية الأساسية والحفاظ عليها حتى تصبح من أهم عوامل النمو الاقتصادى ، ومن رأيه أيضاً أن معالجة مشكلة البطالة لايتم إلا عن طريق زيادة الاستثمارات الحكومية وفتح أسواق جديدة لاستيعاب المنتجات الوطنية مما يعنى تشغيل المزيد من العمالة .

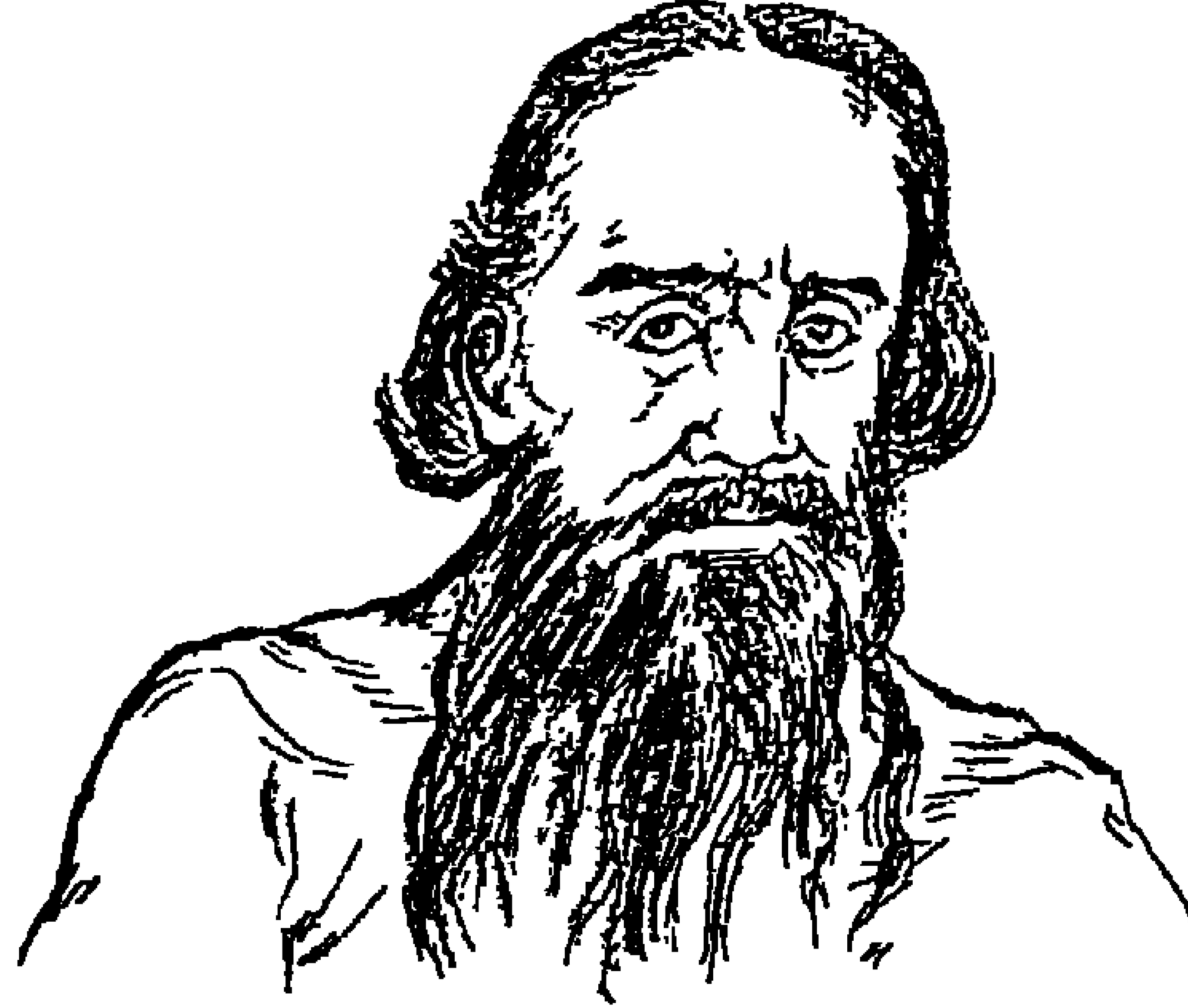
من أهم إنجازات " جون كينز " إسهامه فى إقامة النظام الاقتصادى العالمى الجديد بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو النظام الذى عرف باسم "برايتون وودز " والذى تم ابتكاره فى سنة ١٩٤٤ ، وقد نشأ هذا النظام بسبب حاجة العالم - فى هذا الوقت - إلى تثبيت أسعار تبادل العملات ، ولذلك فقد تم تحديد أسعار تداول العملات ودعمها بالذهب كما كانت خاضعة لمراقبة صندوق النقد الدولى .. وقد تم إلغاء هذا النظام فى أوائل

السبعينات .

وقد توفى " جون كينز " فى سنة ١٩٤٦ تاركاً للعالم عشرات الكتب فى مجالات الاقتصاد والنقود ونظرية الاحتمالات الرياضية والمالية العامة .

* * *

تولستوى



كاتب وأديب وفيلسوف روسى عظيم ، له مكانة راسخة بين كبار الأدباء والروائيين فى العالم تميز أدبه بالنزعة الإنسانية وعمق الإحساس ، دعا دائماً إلى التراحم بين الناس ونبذ الخلافات والعداوات ، كما ظل ينادى إلى آخر يوم فى حياته بسيادة مبادىء العدل والرحمة بين الناس ، ولم تكن مبادىء تولستوى وأفكاره مجرد كلمات فقط بل إنه كان أول من قام بتطبيقها على نفسه وعلى أسرته عندما واجهت البلاد إحدى الأزمات العاصفة .

ولد " ليوتولشتوى " ، فى سنة ١٨٢٨ فى روسيا إبان العهد القيصرى ، كانت أسرته إحدى الأسر الارستقراطية العريقة التى تمتلك الضياع الشاسعة وتفخر بشرفها ونبلها بين الأسر ، وكان من الطبيعى أن يسلك تولستوى سلوك أبناء أسرته العريقة ويصبح من الأمراء المرفهين ، ولكن ما حدث هو العكس فقد نبذ كل مظاهر الترف والثراء وأبى إلا أن يشارك الفقراء

المعذبين آلامهم ومعاناتهم التى لا يعرفها أبناء الطبقة التى ينتمى إليها .

ظهرت موهبة تولستوى فى وقت مبكر ، وقد اقترنت منذ البداية برهافة مشاعره وعمق إحساسه وقلبه الرحيم ، وكانت أعماله الأولى جيدة المستوى وقد وضعته فى طليعة الأدباء فى روسيا ، وكانت تلك الأعمال هى سيرته الذاتية وهى : " الطفولة " ، التى ظهرت فى سنة ١٨٥٢ ، و " والصبا " ، فى سنة ١٩٥٤ " والشباب " ، فى سنة ١٨٥٧ .

وفى سنة ١٨٥٧ رحل الى أوربا لأول مرة حيث شاهد العديد من وسائل المدنية الحديثة والتى انطبعت فى ذهنه وشاهدها بعين الناقد الخبير ، ورأى ما تجلبه المدنية الحديثة من آفات تدمر الأخلاق وتكسب النفوس طابعاً منفراً ينأى بها عن فطرتها السليمة ويدفعها نحو الأنانية وإيذاء الآخرين .. وقد تزوج تولستوى فى سنة ١٨٦٢ ، واستقر فى مدينة " باسنايابوليانا " .

من أهم أعماله رواية " القوازق " ، فى سنة ١٨٦٣ ، و "أنا كارنينا " ، فى سنة ١٨٧٧ ، " موت ايڤان اليتش " ١٨٨٤ ، " كروتيسر سوناتا " ١٨٨٩ و " البعث " ١٩٠٠ ، وله أيضاً بعض المسرحيات مثل " قوة الظلام " فى سنة ١٨٨٦ ، و " الجثة الحية " فى سنة ١٩١١ .

ويتعبر النقاد أن أعظم أعمال "تولستوى "،على الإطلاق ، بل وإحدى أعظم الروايات فى العالم رواية " الحرب والسلام " ، التى ظهرت فى سنة ١٨٦٩ ، وتدور حول غزو نابليون لروسيا وحروبه الدامية بها ، كما يصور تولستوى ببراعة فى روايته فظائع وأهوال الحرب وذلك من خلال معاناة الشعب الروسى والرواية ذات أبعاد سياسية وتاريخية وإنسانية وفلسفية

عميقة ، وقد دارت حولها العديد من المناقشات وتناولتها الدراسات فى شتى أنحاء العالم .

ومن الناحية الإنسانية فقد كان تولستوى تعيساً غاية التعاسة فى زواجه وتعيساً أيضاً بسبب ما شاهده طوال حياته من بؤس الفقراء من حوله وكفاحهم المرير من أجل لقمة العيش ، وفى سنة ١٨٩١ ضرب تولستوى مثلاً رائعاً للتضحية والإنسانية ، فقد اجتاحت روسيا مجاعه شديدة زادت من معاناة الفقراء والمشردين فقام تولستوى بتوزيع الطعام والثياب الخاصة بأسرته على عامة الشعب ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل تخلى أيضاً عن ألقابه الرفيعة وقرر أن يشارك الفلاحين حياتهم البسيطة الشاقة .

وقد تأثر الزعيم الهندى العظيم " المهاتما غاندى " ، بسلوك تولستوى وإنسانيته وسعيه المخلص نحو نشر العدالة والمساواة ومحاربة الظلم بدون عنف أو إساءة ، ولذلك فقد سلك غاندى نفس الأسلوب وتخلى عن حياة الرغد والرفاهية التى نشأ عليها وسط أسرته العريقة ووهب مزرعته الكبيرة لفقراء الهنود وأطلق عليها مزرعة " تولستوى " عرفاناً بهذا الأديب العظيم..

- وقد توفى تولستوى فى سنة . ١٩١ بعد صراع طويل مع المرض .

***

أتاتورك



يعتبر الزعيم التركى " مصطفى كمال أتاتورك " من أهم الشخصيات السياسية التى تركت بصماتها بوضوح على حياة كل شخص يعيش فى تركيا ، كما ساهم فى رسم سياسة تركيا خلال العصر الحديث ، وإن كانت هناك انتقادات كثيرة توجه إلى أتاتورك بسبب طمسه للهوية التركية وارتمائه فى أحضان الحضارة الغربية وإلغائه للخلافة الإسلامية ، فإن هذا لا يعد مبرراً لكى نغفل ذكر أتاتورك ونتناول بالتحليل شخصيته وأعماله ، فقد دخل التاريخ كما دخله غيره من الطغاة مثل هولاكو و ستالين وهتلر وغيرهم ولعلنا نرى بوضوح أن قليلاً من الزعماء السياسيين هم الذين يتميزون بالمثالية ويمكن أن نصفهم بالعدل والرحمة .

ولد " مصطفى كمال " ، فى سنة ١٨٨١ فى مدينة " سالونيك " ، والتى كانت خاضعة للحكم العثمانى فى هذا الوقت ، كان والده " على رضا

بك " ، موظفاً فى الجمارك ثم عمل بعد ذلك بالتجارة ، أما جده فكان ضابطاً فى الجيش العثمانى ، وقد توفى والده فى طفولته فقامت والدته - السيدة زبيدة -بتربيته ، وبعد أن تخطى المرحلة الابتدائية التحق فى المرحلة المتوسطة بالتعليم العسكرى حيث أثارت الجندية اهتمامه ، ولعله قد تأثر بجده ، وفى سنة ١٨٩٥ ، التحق بالمدرسة الإعدادية العسكرية ثم التحق بالمدرسة الحربية فى استانبول عام ١٨٩٩ ، وتخرج منها سنة ١٩٠٢ ، بتفوق مما أهله لمواصلة دراساته العسكرية على أعلى مستوى ، فالتحق بالأكاديميه الحربية والتى تخرج منها بتفوق فى سنة ١٩٠٥ ، وكان يحمل رتبة نقيب .

وكان أتاتورك يتميز دائماً بالانضباط الشديد والذكاء والتفوق على زملائه ، وفى السنوات الأولى من خدمته بالجيش التحق بسلاح الفرسان وخدم فى دمشق وبيروت ويافا بالشام .

وفى عام ١٩٠٩ ، قامت ثورة شعبية فى تركيا ضد السلطان عبد الحميد بسبب الدستور الجديد الذى أعلنه فتصدى لها القائد محمود شوكت باشا وكان مصطفى كمال يتولى فى ذلك الوقت منصب رئيس أركان حربه ، ونجح القائد فى القضاء على الثورة ، وتم خلع السلطان عبد الحميد ليحل محله السلطان محمد رشاد ، وفى سنة ١٩١١ ، قاد مصطفى كمال القوات التركية فى طبرق وتصدى لقوات الغزو الإيطالى لليبيا - والتى كانت خاضعة فى ذلك الوقت للنفوذ العثمانى - وقد حقق مصطفى كمال بعض الانتصارات على الإيطاليين ، وفى سنة ١٩١٣ ، نشبت الحرب البلقانية

وعاد مصطفى كمال إلى تركيا حيث تولى مسئولية الدفاع عن شبه جزيرة "جاليبولى " ، واستطاع تحقيق بعض الانتصارات حتى تم عقد معاهدة للصلح بين الأطراف المتحاربة .

في سنة ١٩١٣ ، تولى أتاتورك منصب الملحق العسكرى لتركيا فى بلغاريا .

وفى سنة ١٩١٤ ، اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى ودخلت تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا ، وكان مصطفى كمال يعارض دخول تركيا الحرب ، وكان يتولى قيادة الفرقة ١٩ التى تتمركز فى شبه جزيرة "جاليبولى" الاستراتيجية ، وقد تمكن من إحراز العديد من الانتصارات ، وكان أعظم هذه الانتصارات فى مارس عام ١٩١٥ عندما هزم القوات الفرنسية والانجليزية التى حاولت احتلال شبه الجزيرة ونجحت فى ذلك فى البداية ولكن القوات التركية استطاعت أن تلحق بهم هزيمة مهينة .

وظل أتاتورك يرتقى فى المناصب حتى حصل على رتبة الجنرال فى سنة ١٩١٧ ، حيث تولى قيادة الجيش السابع ، وفى عام ١٩١٨ ، أصبح قائداً لقوات التحرك السريع .

وقد انتهت الحرب العالمية الأولى فى نهاية ١٩١٨ ، بهزيمة ألمانيا وحليفتها تركيا التى تعرضت لخطر التقسيم بين الحلفاء المنتصرين ، وقد احتلت القوات اليونانية مدينة "أزمير"، التركية وأخذ مصطفى كمال يخاطب الشعب للنهوض وطرد قوات الاحتلال من أراضيه ، وفى سنة ١٩١٩ ، كثف مصطفى كمال من حملاته لتحرير البلاد ولقى تأييداً شعبياً كبيراً

مكنّه من تحدى الحكومة وعدم الاستجابة لأوامرها له بالعودة إلى العاصمة ، واتخذ من مدينة "أنقرة" ، مقراً لحركته ، وتوالت انتصارات مصطفى كمال وتم طرد القوات المحتلة تباعاً ، وقد أعلن فى سنة ١٩٢٢ ، إلغاء السلطنة بعد هروب آخر السلاطين وحيد الدين إلى انجلترا .

وقد اختاره الشعب قائداً له ، وفى سنة ١٩٢٣ أعلن قيام الجمهورية التركية بعد أن عقد معاهدة " لوزان " مع الحلفاء ، وتنص المعاهدة على .

- اعتراف الحلفاء بسيادة تركيا ووحدة أراضيها .
- الإقرار بحياد الملاحة وحريتها فى المضايق البحرية .
- تنازل تركيا عن الأراضى العربية التى كانت خاضعة للحكم العثمانى.
- إلغاء الامتيازات الأجنبية فى تركيا .

وبذلك ضمن مصطفى كمال عدم تدخل الحلفاء فى شئون تركيا الداخلية فشكل لجنة لوضع الدستور الجديد للبلاد وتم اجراء انتخابات لاختيار أعضاء الجمعية الوطنية .

وفى عام ١٩٢٤ ، تم عزل السلطان عبد المجيد وإلغاء الخلافة بعد استفتاء شعبى .

وبدأت سلسلة من الإجراءات الداخلية فى تركيا .. فقد تم الأخذ بمبدأ العلمانية وفصل الدين عن الدولة ، وإلغاء الكتابة بالحروف العربية واستبدالها بالحروف اللاتينية بحجة نشر التعليم والأخذ بالعلوم الحديثة .. وصدر القانون المدنى التركى القائم على التشريعات الغربية .

. كما دعا أتاتورك المرأة الى التعليم والى خلع الحجاب ، ونادى بمساواتها بالرجل فى كافة الميادين .. ومن الناحية الشكلية الغى أتاتورك ارتداء الطربوش ودعا إلى ارتداء القبعات والملابس الأوربية ،، وفى سنة ١٩٢٧ ، أطلق على مصطفى كامل لقب " أتاتورك " ، أى أبو الأتراك .

وعمل أتاتورك على بناء تركيا الحديثة بإقامة المصانع وتنمية الصناعات وتنشيط الاقتصاد حتى يمكن لتركيا أن تصبح دولة مستقلة بالفعل ، فلا تعتمد على غيرها فى إمدادها بالغذاء أو بغيره من الاحتياجات ولم يغفل أتاتورك حماية أمن تركيا ، فعقد فى سنة ١٩٣٤ ، اتفاقية مع يوغوسلافيا ورومانيا لاقامة حلف البلقان ، وفى سنة ١٩٣٦ ، وقع اتفاقية " مونترو " ، والتى تخول تركيا حق حماية المضايق والإشراف الكامل عليها .

– وفى سنة ١٩٣٨ ، توفى مصطفى كمال أتاتورك وخلفه رفيقه "عصمت اينونو" .

***

زكى مبارك

من أبرز الأدباء والكتاب فى مصر والعالم العربى فى النصف الأول من القرن العشرين الأديب " زكى مبارك " ، الذى صدرت له العديد من الكتب والدراسات والأبحاث والرسائل فى مختلف مجالات الفكر والإبداع .

وقد ولد " زكى مبارك " ، فى سنة ١٨٩٥ فى قرية " سنتريس " ، وكان والده هو الشيخ عبد السلام مبارك أحد حملة القرآن الكريم قد فقد جميع الأبناء من قبل ميلاد ابنه زكى ، فنذر إن عاش له ولد أن يهبه للقرآن الكريم ، واستطاع زكى مبارك أن يتم حفظ القرآن الكريم وهو فى السابعة من عمره وأصبح مؤهلاً للالتحاق بالأزهر الشريف .

وفي الأزهر ظهرت مواهب " زكى مبارك " ، فى الكتابة وفى الشعر ، حيث فاز فى العديد من المسابقات الشعرية والنثرية ، ولم يتوقف طموحه عند هذا الحد بل أخذ يدرس اللغة الفرنسية حتى أجادها وأصبح فى إمكانه مطالعة الكتب الفرنسية .

فى سنة ١٩١٦ ، التحق بالجامعة الأهلية المصرية وواصل نجاحه بها حتى حصل على درجة الدكتوراة فى سنة ١٩٢٤ ، وكان موضوع رسالته "الأخلاق عند الغزالى " ، وقد حصل على الدكتوراة بتقدير جيدا جداً ، وفى هذه المرحلة كتب زكى مبارك العديد من المقالات الأدبية للصحف والمجلات.

فى سنة ١٩٢٧ ، رحل إلى باريس للدراسة بجامعة السوربون ، وقد واجه العديد من الصعوبات وقاسى الجوع والحرمان ، ولكنه نجح بتفوق

بفضل إصراره ومثابرته ، كما كانت إجادته للغة الفرنسية هى إحدى العوامل الهامة فى نجاحه ، وبعد خمس سنوات تحقق حلمه واستطاع الحصول على درجة الدكتوراة بدرجة شرف أولى ، وكان موضوع رسالته (النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى) .

وعندما عاد إلى مصر عين أستاذاً فى الجامعة المصرية ، ولكنه اختلف مع بعض الأساتذة بسبب أفكاره الجريئة ، وكان على خلاف سابق مع الدكتور " طه حسين " ، الذى كان يتولى منصب وزير المعارف فى ذلك الوقت ، وكانت النتيجة أن ترك زكى مبارك عمله فى الجامعة وتفرغ للكتابة الأدبية وكتابة الشعر .

وفى سنة ١٩٣٧ ، حقق النجاح الثالث الهام فى حياته حيث حصل على الدكتوراه الثالثة من الجامعة المصرية ، وكان موضوع رسالته هذه المرة هو (التصوف الإسلامى) ، وقد حقق هذا النجاح رغم الظروف المادية السيئة التى واجهها .

وللأديب الكبير زكى مبارك العديد من الكتب الأدبية ودواوين الشعر مثل " ديوان زكى مبارك " ، فى عام ١٩٣٣ و " ألحان الخلود " فى عام ١٩٤٧ ، " الموازنة بين الشعراء " .. وغيرها .

– وقد توفى " زكى مبارك " فى سنة ١٩٥٢ ، ودفن فى قريته "سنتريس " ، التى خلدها فى العديد من كتاباته وأشعاره .

* * *

إبراهيم ناجى



يعتبر " إبراهيم ناجى " ، واحداً من أبرز الشعراء الرومانسيين فى مصر والعالم العربى ، وقد تميز ناجى دوماً برهافة الإحساس وصدق المشاعر وعمق الأفكار ، وترجع الشهرة الكبيرة التى حققها ناجى إلى حد كبير إلى قصيدته الخالدة " الأطلال " ، والتى شدت بها كوكب الشرق المطربة أم كلثوم والتى يعدها الكثير من النقاد واحدة من أجمل القصائد العربية الحديثة ، وقد تفوق ناجى على كل معاصريه فى إبراز تجاربه الوجدانية الذاتية من خلال أبياته الشعرية التى تفيض بالشجن وتنطق بالألم .

ولد ابراهيم ناجى فى سنة ١٨٩٨ ، فى القاهرة ، وقد دفعه تفوقه الدراسى إلى الالتحاق بكلية الطب التى تخرج فيها وعمل طبيباً ، ولكنه لم ينقطع يوماً عن هوايته المحببة وهى الشعر ، وهو من الناحية النقدية يعتبر شاعراً فذاً ضمن جيل العمالقة ، وقد تميز ناجى بصدق مشاعره وشدة حساسيته ، وقد ازدادت معاناته بسبب فشله المتكرر فى تجاربه العاطفية ،

وتأثر ناجى بالشعراء الرومانسيين الفرنسيين والانجليز أمثال " بودلير " ،و "رامبو " و " فرلين " ، وكانت درة أعماله قصيدته الخالدة " الأطلال " ، والتى نقتطف من مطلعها هذه الأبيات :

يا فؤادى رحم الله الهــوى * كان صرحاً من خيال فهوى .
اسقنى واشرب على أطلاله * وأرو عنى طالما الدمع روى .
كيف ذاك الحب أمسى خبراً * وحديثاً من أحاديث الجوى .
لست أنساك وقد أغريتنى * بفم عــذب المناداة رقيــق .
ويدٍ تمتــد نحـوى كيدٍ * من خلالِ الموج مُدت لغريق .

ويختم الشاعر الكبير قصيدته بهذه الأبيات الرائعة :

يا حبيبى كل شىء بقضاء * ما بأيدينا خلقنا تعساء .
ربما تجمعنا أقدارُنا * ذات يوم بعدما عزّ اللقاء .
فإذا أنكر خل خله * وتلاقينا لقاء الغرباء .
ومضى كل إلى غايته * لاتقل شئنا فإن الحظ شاء .

ولناجى العديد من الدواوين الشعرية الخالدة مثل " وراء الغمام " و "ليالى القاهرة " و " الطائر الجريح " .

– وقد توفى " إبراهيم ناجى " ، فى الرابع والعشرين من مارس سنة ١٩٥٣ ، بعد حياة حافلة بالعطاء والإبداع والمعاناة ، والجدير بالذكر أن إبراهيم ناجى كان طبيباً ناجحاً مثلما كان شاعراً عملاقاً ، ولم يؤثر عشقه للشعر على عمله كطبيب .

***

نهرو

يعتبر الزعيم الهندى " نهرو " ، هو أحد كبار زعماء الهند وهو أيضاً مؤسس دولتها فى العصر الحديث ، حيث خاض نضالاً كبيراً ضد الاستعمار الإنجليزى ومصالحه المتشعبة داخل الهند كأذرع الأخطبوط القابض على فريسته بقوة .

ولد " جواهر لال نهرو " ، فى سنة ١٨٨٩ ، بالهند ، كان والده محامياً بارزاً من أبناء الطبقة الراقية كما كان اشتراكى النزعة مما انطبع على أفكار الابن – وبعد أن انتهى من دراسته بالهند أرسله والده إلى انجلترا لدراسة القانون حيث حصل على شهادة الحقوق من جامعة كمبردج ثم عاد إلى الهند ليعمل بالمحاماة .

وتزوج نهرو من إحدى فتيات الطبقة الراقية فى عام ١٩١٦ وفى سنة ١٩١٧ أنجب ابنته " انديرا " ، والتى أصبح لها شأن كبير فى عالم السياسة فيما بعد ، وانضم نهرو إلى حزب المؤتمر الهندى بزعامة المهاتما " غاندى " الذى قاد الكفاح الوطنى ضد الاستعمار البريطانى متبنياً سياسته الشهيرة التى تنبذ العنفه وتنادى بالعصيان المدنى والاعتماد على الذات ، ونظراً للقدرات العالية والنشاط الجم لنهرو فقد ارتقى سريعاً داخل حزب المؤتمر ، وخلال سنوات قليلة أصبح هو الرجل الثانى فى الحزب بعد زعيمه غاندى ، وبدأ يخوض نضالاً مريراً ضد الاستعمار ، وبدأ الصدام الفعلى بين نهرو وقوات الاحتلال عقب حادثة " أمريتسار " الشهيرة فى عام ١٩١٩ ، والتى

أطلق فيها جنود الاحتلال النار على الوطنيين خلال قيامهم بإحدى المظاهرات للمطالبة بالاستقلال ، حيث ظهرت قوة شخصيته وزعامته للحركة الوطنية مما دفع السلطات البريطانية إلى اعتقاله عدة مرات قضى فيها أعواماً كثيرة داخل السجن إلا أن ذلك لم يمنعه من مواصله نضاله وقيادة شعبه فى كفاحه العادل لنيل الاستقلال ، وفى سنة ١٩٢٩ ، أصبح نهرو رئيساً لحزب المؤتمر.

وكان نهرو من أشد المعارضين لبريطانيا التى فرضت على الهند الاشتراك بجانبها فى الحرب العالمية الثانية ، كما عارض اشتراك الهند فى حروب ضد أية دولة فى العالم ، ودعا إلى التعايش السلمى بين جميع الدول وكان من جراء هذا الموقف أن سُجن نهرو مرة أخرى من عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٤٥ ، وكانت هذه أطول فترة يقضيها فى السجن كما كانت أيضاً هى المرة الأخيرة ، حيث أطلق سراحه والحرب العالمية تضع أوزارها ، ولم تجد انجلترا بداً من الاعتراف باستقلال الهند ، وهكذا توج نضال نهرو وغاندى والشعب الهندى بصفة عامة بالحصول على الاستقلال الذى اقتضاهم ثمناً غالياً .

وأصبح نهرو هو أول رئيس للوزراء فى الهند بعد الاستقلال ، وقد تعرض فى بداية حكمه لاضطرابات عنيفة بسبب الصدام الطائفى بين المسلمين والهنود والذى انتهى بإعلان دولة باكستان لتضم معظم المسلمين الهنود ، وقد تميز حكم نهرو بمقاومة التوجهات الهندوسية والنزعات الطائفية بشدة ، وكانت سياسته الخارجية أكثر نجاحاً من السياسة الداخلية ، فقد دعا إلى السلام العالمى ونبذ الحروب كأسلوب لحل المشاكل بين الدول ، كما

تدخل عدة مرات لحل الأزمات الدولية مثل الأزمة الكورية ، ومن أهم إنجازات نهرو على الصعيد الدولى مساهمته مع الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغوسلافى تيتو فى تأسيس حركة عدم الانحياز ، كما تبنى نهرو سياسة الدفاع عن حقوق الدول النامية ومن أبرز سمات نهرو الشخصية هى صلابته وعدم قبوله لأية مساومات وعدم التنازل عن رأى آمن بصحته ، وقد كلفه هذا كثيراً فى بداية حياته ، ولكنه فى النهاية أصبح الزعيم القوى للهند ، ومن أهم ملامح سياسة نهرو :- تحقيق الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى بين مختلف الطوائف الهندية (والمعروف أن الهند تضم عشرات الطوائف والديانات) .

- تحقيق الحرية والمساواة والعدل سواء على الصعيد المحلى أم على الصعيد الخارجى ، وقد بذل نهرو جهوداً هائلة من أجل تحقيق هذه المبادىء .

- ألعمل على إلغاء التمييز العنصرى والعرقى والدينى (وقد تأثر نهرو كثيراً بما كان سائداً فى بلاده من تمييز دينى وعرقى) .

- كما اتخذ نهرو النهج الاشتراكى سبيلاً لتحقيق سياسته الرامية إلى تطوير بلاده وتحديث إنتاجها وانتشالها من وهدة الفقر والجهل والتخلف الذى عانت منه قروناً عديدة ، ومن الانتقادات التى توجه إلى السياسة الداخلية لنهرو أنه لم يكن من عامة الشعب ولم ينشأ وسط الشعب الهندى ليدرك حقيقة متاعبه وتكويناته الاجتماعية .

وقد ساند نهرو حركات التحرر فى أنحاء العالم وكان زعيماً عالمياً حظى بالاحترام والتقدير على نطاق واسع .

وبالإضافة إلى زعامته وتفوقه فى عالم السياسة فقد كان كاتباً قديراً ترك العديد من الأعمال القيمة ، ومن أهم مؤلفاته : لمحات من تاريخ العالم "رسائل الى ابنتى " - " تاريخ الهند " - وغيرها من الكتب التى ترجمت إلى العديد من اللغات .

- وفى سنة ١٩٦٤ ، توفى الزعيم الهندى جواهر لال نهرو ، وقد شيعه عشرات الزعماء من أنحاء العالم وملايين الهنود ، وقد واصلت ابنته انديرا حمل مشعل النضال الذى أوقده أبوها .

***

الملكة اليزابيث الثانية



يعتبر النظام الملكى فى بريطانياً من أشهر الأنظمة الملكية فى العالم ، ويتمتع الجالس على عرش بريطانيا بتقدير واحترام الشعب الإنجليزى على اختلاف اتجاهاته ، وذلك برغم انحسار الملكية فى العالم وتساقط أنظمتها تباعاً خلال القرن العشرين ، كما أن النظام الملكى فى انجلترا - وفى العالم بصفة عامة - لا يحدد مدة معينة للبقاء على العرش حيث يترك الملك عرشه عند الوفاة ، وفى حالات قليلة للغاية يتنازل عن العرش لولى عهده إما بمحض إرادته ، أو عقب خلافات ومؤامرات وضغوط لا يدرى عنها العامة شيئاً ، ولذلك فإن الجالس على عرش بريطانيا يعتبر بالضرورة من أهم الشخصيات فى عهده لثقل بريطانيا الدولى ، فهى إحدى الدول الكبرى فى العالم من النواحى العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، وبرغم

عدم اشتراك ملك بريطانيا فى رسم سياسة بلاده - فلا يتدخل فى الأمور التنفيذية أو التشريعية إلا فى الحالات الحرجة التى يحددها الدستور بصراحة - إلا أن له دائماً منزلة رفيعة فى قلوب مواطنيه ، فهو يعد رمزاً من رموز بقاء دولته العريقة وعنواناً دائماً على قوتها وسيادتها.

ولدت الملكة "اليزابيث" ، الثانية فى سنة ١٩٢٦ ، والدها هو الملك چورچ السادس ، وهى أكبر أبنائه ، أما والدتها فقد انحدرت من أصول اسكتلندية عريقة ، وعندما ارتقت اليزابيث العرش أطلق عليها اليزابيث الثانية حيث سبقتها الملكة اليزابيث الأولى التى يعتبر عصرها من أزهى العصور فى التاريخ الانجليزى ، حيث تولت العرش من سنة ١٥٥٨ ، حتى سنة ١٦٠٣ وهى ابنة الملك هنرى الثامن .

وكعادة أبناء الأسرة الملكية البريطانية قضت اليزابيث طفولتها فى قصور " لندن " و " وندسور " حيث تلقت دراستها الخاصة ثم درست التاريخ الدستورى والقانون والرسم والموسيقى ، كما تعلمت رياضة ركوب الخيل وأصبحت من أشهر الفارسات الإنجليزيات .

وقد أخذت تشترك فى المناسبات العامة والأحداث الرسمية تدريجياً ، وقد قامت بأول زيارة لها إلى خارج بريطانيا مع والديها حيث قاموا بزيارة جنوب أفريقيا ، وكانت اليزابيث فى الحادية والعشرين من عمرها .

وفى عام ١٩٤٧ ، تزوجت من الليفتنانت " فيليب مونتباتن " ، والذى عرف بعد ذلك بالأمير فيليب دوق أدنبرة ، وقد أنجبت اليزابيث أربعة أبناء هم : الأمير تشارلز والأميرة آن والأمير أندرو وأخيراً الأمير إدوارد .

ولم يكن أحد يتوقع أن تصبح اليزابيث ملكة على عرش بريطانيا ، حيث كان والدها دوق يورك هو الابن الثانى للملك چورج الخامس ، وكان الوريث الشرعى للعرش هو الابن الأكبر الأمير ادوارد الذى توج ملكاً على بريطانيا فى سنة ١٩٣٦ ، عقب وفاة والده " الملك چورج " ، وعرف إدوارد باسم الملك " ادوارد الثامن " ، ولكن بقاءه على العرش لم يستغرق سوى أشهر معدودات تنازل بعدها عن العرش عقب الأزمة الدستورية الشديدة التى نشبت بسبب إصرار الملك على الزواج من مطلقة أمريكية تدعى " مسز سمبسون " ، وقد قبل " إدوارد الثامن " التضحية بعرشه ولم يقبل التضحية بحبه .

وهكذا تولى الابن الثانى للملك " چورج الخامس " ، العرش وهو والد اليزابيث الملك " چورج السادس " ، وكانت اليزابيث فى هذا الوقت فى العاشرة من عمرها ، ولم يكن من حقها اعتلاء العرش إذا أنجب والداها مولوداً ذكراً ، ولكنهما لم ينجبا سوى شقيقتها الأميرة مرجريت فقط .. وهكذا أصبحت الأميرة اليزابيث هى ولية العهد .

وفى سنة ١٩٥٢ ، توفى الملك چورج السادس وارتقت اليزابيث العرش فى هذا العام وكانت فى السادسة والعشرين من عمرها ومازالت تعتلى عرش بريطانيا حتى الآن (١٩٩٥) .

وقد قامت الملكة اليزابيث بالعديد من الزيارات لمختلف دول العالم خاصة دول الكومنولث البريطانى .

***

ماوتسى تونج



يعتبر الزعيم الصينى " ماوتسى تونج " ، هو أشهر الشخصيات فى الصين خلال العصر الحديث ، كما أنه يعتبر واحداً من أبرز الزعماء فى العالم وذلك بسبب ما أحدثه من تغيرات هامة على السياسة الصينية والتى أثرت بدورها على غيرها من الدول وعلى موازين القوى فى العالم ، وحتى الآن ما يزال الجدل محتدماً حول " ماوتسى تونج " ، وسياساته وأفكاره من حيث السلبيات والإيجابيات ، وندع هذا الجدل جانباً لنتتبع أحداث حياة "ماو " و أهم أعماله .

ولد " ماوتسى تونج " ، فى سنة ١٨٩٣ ، فى قرية " شاوشان " ، بمقاطعة " هونان " لأسرة من الفلاحين المتوسطين ، حيث كان والده يمتلك نحو عشرة أفدنة زراعية يقوم بزراعتها هو وأفراد أسرته ومنها "ماو"، بالطبع

ولكن الصبى لم يحب العمل بالزراعة منذ نعومة أظفاره فأرسله والده للالتحاق بالمدرسة الابتدائية وهو فى السابعة من عمره وهناك لقى من احتقار زملائه الكثير ، وكان هذا دافعاً له لكى يتفوق عليهم ، وكانت النزعة الثورية متأصلة بداخل " ماو " ، فقد وجد نفسه منضماً إلى الجيش الصينى أثناء ثورته على الحكومة لإسقاط حكم أسرة " مانشو " ، وقد ترك "ماو " ، الجيش بعد سقوط الحكومة الملكية ومجىء حكومة جديدة تصالحت مع الجيش .

وقد اعتنق ماو " الشيوعية " ، فى بداية شبابه وكثرت قراءاته ودراساته عن الاشتراكية والشيوعية ، والتحق "ماو" ، بمدرسة المعلمين العليا وقضى بها ست سنوات درس فيها التاريخ والأدب ، وفى سنة ١٩١٨ ترك المدرسة قبل أن يتم دراسته ورحل إلى بكين ثم إلى شنغهاى ، وفى سنة ١٩٢١ ، كان أحد الأعضاء المؤسسين للحزب الشيوعى الصينى ، ثم عاد إلى المنطقة التى ولد فيها وهى"هونان"وأصبح سكرتيراً للحزب بها ، ومن أهم معتقدات " ماو " ، والتى أثرت فيما بعد على اتجاه الصين هو ما عرف " بالحرب الشعبية " ، فقد كان يميل إلى استخدام الفلاحين فى الحركة الشيوعية الصينية وإحداث التغيير المنشود ، وقد حدث صدام شديد بين الشيوعيين بقيادة ماو وبين حزب الكومنتاج " ، بقيادة الزعيم " شانج كاى شيك " ، وفى سنة ١٩٢٧ أعد ماو تقريراً عن حركة الفلاحين أرسله إلى الحزب الذى رفضه فى مؤتمره الخامس ، فكان ذلك سبباً فى القطيعة بين ماو والحزب .

وفى سنة ١٩٣١ ، أعلن ماو قيام حكومة شيوعية مستقلة فى اقليم

"كيانج سى " ، وقد انضم إليه زعماء الحزب الشيوعى فى بكين ، وكون "ماو" ، ماعُرف بجيش التحرير الشعبى ، ونظراً لتمسك ماو ورفاقه بالعقيدة الشيوعية وتحديهم لحكومة " الكومنتاج " ، بقيادة " شانج كاى شيك " ، فقد اندلعت حرب أهلية مروعة منذ سنة ١٩٣١ ، حتى سنة ١٩٣٤ ، وقد راح ضحية الحرب حوالى ثمانين ألفاً من جنود "ماو" ، وعرفت هذه المرحلة بحرب الإبادة للشيوعيين ، واضطر ماو إلى الانسحاب وقاد ما يعرف بالزحف الطويل نحو الشمال الغربى ، وقد أنقذ بذلك جيشه من الإبادة .

وفى سنة ١٩٣٥ ، تم انتخاب " ماو " ، رئيساً للحزب الشيوعى الصينى ليواصل حربه مع القوات الحكومية ، وقد اضطر الفريقان إلى وقف الحرب بعد هجوم اليابان على الصين فى سنة ١٩٣٧ ، واضطر الأخوة الأعداء إلى نبذ الخلافات والاتحاد سوياً لمواجهة قوات الغزو اليابانى ، وقد استمر هذا التحالف الضرورى حتى سنة ١٩٤٥ ، والتى استسلمت فيها اليابان بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية .. وما كادت القوات اليابانية تغادر الصين حتى اندلعت الحرب من جديد بين الشيوعيين والقوات الحكومية ، واستمرت الحرب الأهلية حتى سنة ١٩٤٩ ، عندما نجح الشيوعيون بقيادة "ماو" ، فى هزيمة أعدائهم ، وأعلن فى الأول من أكتوبر قيام جمهورية الصين الشعبية ، واضطر " شانج كاى شيك " ، للهروب بقواته إلى جزيرة " فورموزا " ، والتى تعرف حالياً باسم " تايوان " أو "الصين الوطنية " ، والتى لم تعترف بها الصين الشعبية حتى الآن ، ومازال

الصراع السياسى قائماً بينهما .

ومنذ البداية أكد "ماوتسى تونج"، على اختلاف النهج الشيوعى الصينى عن النهج السوفيتى مما أحدث انشقاقاً فى الحركة الشيوعية الدولية بسبب اختلاف قطبى الشيوعية فى العالم الاتحاد السوفيتى والصين ، وكان هناك اختلاف كبير بين رؤية ماو للشيوعية والرؤية الماركسية ، وقد انحصر هذا الخلاف فى خمس وعشرين نقطة أساسية .

وفى سنة ١٩٦٦ ، أعلن " ماو " ، ماعرف " بالثورة الثقافية " ، والتى كان مبعثها لديه هو رغبته القوية فى نقل روح الثورة إلى الأجيال التى لم تعاصر محنة الزحف الطويل ، كان الهدف من الثورة الثقافية هو غرس روح الثورة المستمرة والعمل على الحد من التجاوزات البيروقراطية ، ولكن هذه الثورة قد أحدثت فوضى شديدة فى البلاد وراح ضحيتها الآلاف الذين تمت تصفيتهم جسدياً أو تم إيداعهم المعتقلات ، كما أصيب الاقتصاد الصينى بانتكاسة شديدة وفوضى عارمة لم يتم التغلب عليها إلا منذ سنوات قليلة عندما انتهجت القيادة الصينية سياسة الانفتاح الاقتصادى .

وعلى الصعيد العالمى كان ماوتسى تونج أحد رموز الاستقلال السياسى والوقوف فى وجة القوتين العظميين فى ذلك الوقت "الاتحاد السوفيتى" والولايات المتحدة الأمريكية ، وقد بدأت علاقاته بالولايات المتحدة فى التحسن عندما اشتدت مواجهته مع الاتحاد السوفيتى وأنذرت بالخطر ، وكان هذا التحسن عقب استقبال "ماوتسى تونج " ، الرئيس الأمريكى الراحل " نيسكون " ، فى عام ١٩٧٢ ، عندما قام بزيارته التاريخية

للصين الشعبية .

وكان " ماو " ، أيضاً من أشد أنصار حركات التحرر الوطنية فى العالم حيث شجع الدول المستعمرة على النهوض لمقاومة الاستعمار والسعى إلى تحقيق الاستقلال .

ورغم معاركه السياسية والعسكرية الطاحنة فقد كان ماو أديباً وكاتباً ومفكراً صاغ العديد من النظريات الاشتراكية والاجتماعية ، كما ترك العديد من المؤلفات الهامة التى تعكس أفكاره واتجاهاته والتى أثرت على الملايين من أبناء شعبه لسنوات طويلة ، ومن أهم مؤلفاته كتاب " تحليل طبقات المجتمع الصينى " ، وفيه يعرض آراءه التى تنصب حول الاعتماد على الفلاحين بدلاً من العمال فى الحركة الشيوعية وقد وضع " ماو " ، هذا الكتاب فى الفترة بين عامى ١٩٢٥ - ١٩٢٧ ، وفى سنة ١٩٣٦ كتب "المشكلات الاستراتيجية للحرب الثورية فى الصين " ، وفى سنة ١٩٤. ألف كتاب " الديمقراطية الجديدة " ، وكتاب " المتناقضات فى صفوف الشعب " فى سنة ١٩٥٧ .

أما أهم كتبه على الاطلاق فهو " الكتاب الأحمر " ، والذى يحتوى أهم الأفكار التى توضح اتجاهات الشيوعية الصينية .

- وقد توفى ماوتسى تونج فى سنة ١٩٧٦ ، بعد أن حكم الصين حكماً ديكتاتورياً حوالى سبعة وعشرين عاماً .

***

ميخائيل نعيمة



قليلون هم الأدباء والشعراء العرب الذين ترجمت أعمالهم إلى لغات العالم ليَستمتع بها من لهم إلمام بهذه اللغات ، ومن هؤلاء الأدباء المرموقين الأديب والشاعر العربى اللبنانى " ميخائيل نعيمة " ، الذى عاش عمراً مديداً بلغ تسعة وتسعين عاماً ، عاصر خلالها أجيالاً متعاقبة من الأدباء والشعراء والكتاب والروائيين ، وشهد العديد من ألوان التطور فى الشعر والأدب العربى والعالمى وبقى علامة من علامات الأدب العربى الرفيع .

ولد " ميخائيل نعيمة " ، فى ١٧ أكتوبر عام ١٨٨٩ فى قرية "بسكنتا" فى لبنان ، والتحق بمدرسة ابتدائية فى قريته ، ثم رحل إلى الناصرة بفلسطين للالتحاق بدار المعلمين الروسية هناك ، وكان آنذاك فى الثانية عشرة من عمره ، ونظراً لتفوقه الدراسى فقد رُشح لاستكمال دراسته فى

روسيا القيصرية - قبيل الثورة الشيوعية - ورحل إلى " أوكرانيا " ، والتحق بمدرسة كهنوتية فى مدينة " بولتافا " ، وهناك نهل من الثقافة الروسية بعد أن أجاد اللغة الروسية ، واختلط بالشعب ، وخلال هذه المرحلة بدأ "ميخائيل نعيمة " ، فى نظم الشعر باللغة الروسية ، وكانت أولى قصائدة قصيدة أطلق عليها اسم " النهر المتجمد " ، ويقول إنه قد تنبأ خلال هذه القصيدة بقيام الثورة الشيوعية أو الثورة الحمراء ، وقد بنى نظرته تلك على ماشاهده من أحوال الشعب الروسى وقسوة معاناته بالإضافة إلى كونه غريباً عن هذا المجتمع ويمتلك حساسية الشاعر وعمق نظراته .. ويقول "ميخائيل نعيمة " ، فى قصيدته " النهر المتجمد "

" وأنا أقصد نهراً كنت أعرفه فى الصيف ، يجرى وتمر عليه المراكب الصغيرة ، ثم رأيته فى الشتاء يتجمد ، تجمد إلى حد أن العربات كانت تسير عليه دون أن يسمع له خرير على الإطلاق ، فنظمت هذه القصيدة أخاطب فيها النهر ، ولكنى أنهى القصيدة بقولى :

إنك أيها النهر سيأتى الربيع .

وستتخلص من عقالك ، من الجليد .

أما أمنا روسيا فمتى تتخلص من جليدها ؟

فكأننى تنبأت بالثورة الحمراء التى جاءت بعد ذلك بسبع سنوات .

وفى سنة ١٩١٢ ، أنهى " ميخائيل نعيمة " ، دراسته فى روسيا وعاد إلى لبنان ، ثم رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية التى سبقه إليها شقيقه وهناك درس العلوم والحقوق فى جامعة واشنطن ، وفى مدينة نيويورك التقى

بالأديب والشاعر والروائى العربى الخالد " جيران خليل جبران " ، وذلك فى دار " مجلة الفنون " ، والتى كان يصدرها الأديب " نسيب عريضة " ، وظل " ميخائيل نعيمة " ، ملازماً " لجبران خليل جبران " ، حتى وفاة الأخير فى سنة ١٩٣١ ، وكان " ميخائيل نعيمة " ، بجانبه فى اللحظات الأخيرة ، ومن أهم مؤلفاته كتابه " جبران خليل جبران " ، والذى يعتبر ترجمة للشاعر والأديب الخالد بقلم أحد أقرب أصدقائه .

وفى الولايات المتحدة واصل ميخائيل نعيمة تألقه وعطاءه الأدبى والشعرى ، فساهم مع غيره من أدباء وشعراء المهجر فى تأسيس " الرابطة القلمية " ، فى مدينة نيويورك ، كما شارك فى تحرير مجلة الفنون وغيرها من صحف ومجلات المهجر .

وبعد حوالى عشرين عاماً من الاغتراب فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى سنة ١٩٣٢ ، عاد ميخائيل نعيمة إلى وطنه لبنان مرة أخرى ليستقر فى قريته الحبيبة " بسكنتا " .

ويعتبر ميخائيل نعيمة من رواد التجديد فى الشعر العربى ، من أهم أعماله :

" الغربال " ، " همس الجفون " ، " سبعون " ، وهى ثلاثة مجلدات تضم سيرته الذاتية ، " كان ما كان " ، وهى مجموعة قصص قصيرة ، ومسرحية " الآباء والبنون " ، " مذكرات الأرقش " ، وهى تأملات فلسفية ، وغيرها من الأعمال القيمة .

- وقد توفى ميخائيل نعيمة فى ٢٨ فبراير من عام ١٩٨٨ .

توفيق الحكيم



ونتوقف قليلاً عند أحد الرواد فى الأدب العربى والذى وصل بكتاباته الرائعة إلى مستوى العالمية وترجمت معظم أعماله إلى العديد من اللغات وخاصة الفرنسية التى ترجمت إليها معظم مؤلفاته ، إنه الأديب والكاتب المسرحى والروائى الراحل " توفيق الحكيم " ، الذى ارتبطت أعماله بنبض الشارع المصرى وعبرت أصدق التعبير عن مشاعر وتطلعات الانسان البسيط وقد عاش " توفيق الحكيم " ، حياة مديدة قضاها وسط أبناء الشعب البسطاء الكادحين ، كما خالط علية القوم وكبار الكتاب والأدباء ، فجاءت أعماله متكاملة معبرة عن كافة الطبقات .

ولد توفيق الحكيم فى سنة ١٨٩٨ ، بمدينة الإسكندرية لأب مصرى وأم تركية ، وقد ساعده ثراء والده على السفر إلى باريس ليواصل تعليمه بعد

أن أنهى دراسته الثانوية بمصر ، فرحل إلى فرنسا لدراسة القانون ، ولكنه درس الفن والأدب فى نفس الوقت ، وذلك بسبب ميله الفطرى إلى الأدب وإلى الكتابة ، وكانت نباهة ذهنه وحبه الجارف للأدب والفن من العوامل الهامة التى دفعته إلى استيعاب عشرات المؤلفات لأعلام الرواية والمسرح والأدب الفرنسى والأوربى بصفة عامة ، وقد ساهمت هذه القراءات والدراسات بالإضافة إلى الأدب العربى الرفيع فى تكوين شخصية توفيق الحكيم الأدبية الراقية .

وقد التحق توفيق الحكيم بإحدى الوظائف القضائية بعد عودته من فرنسا ثم أخذ يتدرج فى الوظائف ، ومن خلال تجربته الشخصية وما لمسه بنفسه أثناء تلك السنوات التى قضاها فى ريف مصر كتب " يوميات نائب فى الأرياف " ، والتى جاءت معبرة أصدق تعبير عن الواقع المصرى خلال تلك الفترة .

وقد تواصل الإبداع الأدبى لتوفيق الحكيم منذ أوائل الثلاثينات حيث بدأ إنتاجه ببعض المسرحيات الاجتماعية ، ومن أعظم أعماله مسرحيات :
" أهل الكهف " ، و" عودة الروح " ، فى سنة ١٩٣٣ وفى سنة ١٩٣٤ كتب مسرحية " شهر زاد " ، " ويوميات نائب فى الأرياف " ، سنة ١٩٣٧ " عصفور من الشرق " ، فى سنة ١٩٣٨ و " الطعام لكل فم " و " ياطالع الشجرة " ، وغيرها من الأعمال الرائعة التى حازت على تقدير النقاد والجمهور على حد سواء .

وقد عرضت معظم مسرحياته على المسرح فى مصر وفى العديد من

الدول العربية والأوربية مما يعبر عن مدى نجاح " توفيق الحكيم " ، على المستوى العالمى .

وقد حصل " توفيق الحكيم " ، على العديد من جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية نظراً لإسهامه المتميز فى فن الكتابة المسرحية العربية ، ويعد "توفيق الحكيم" ، صاحب مدرسة أدبية متميزة فى فن المسرحية الحديثة .

* * *

رُودلف هيس



شكلت شخصية الزعيم الألمانى " رودلف هيس " ، لغزاً محيراً بالنسبة للعالم أجمع وذلك بعد قيامه برحلته التاريخية الغامضة إلى انجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية حيث تم اعتقاله هناك وظل سجيناً لمدة تقترب من نصف القرن ، وتناوبت حكومات أربع دول مسئولية حراسته فاستحق بجدارة لقب " أغلى سجين فى العالم " ، وقد ظل " رودلف هيس " ، رافعاً رأسه إلى آخر لحظة فى حياته ورفض التنازل عن كبريائه للحصول على حريته .

ولد الزعيم النازى الألمانى " رودلف هيس " ، فى عام ١٨٩٤ ، وقد ولد فى الشرق وبالتحديد فى مدينة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية وذلك بسبب عمل والده فى التجارة ، وقد تلقى "هيس"، تعليمه فى ألمانيا وعرف بجديته وإصراره على الوصول إلى هدفه .

وقد شارك هيس فى الحرب العالمية الأولى ضمن صفوف الجيش الألمانى

وذاق مرارة الهزيمة وعانى مثل كل مواطنيه من الشروط المجحفة التى فرضت على ألمانيا عقب الحرب ، وبسبب شدة إخلاصه لوطنه فقد انجذب سريعاً إلى الحزب الاشتراكى الألمانى والذى عرف فيما بعد باسم الحزب النازى اختصاراً ، وقد بهرته شخصية "أدولف هتلر"، زعيم الحزب ، وظل هيس يتدرج فى المناصب الحزبية ويخوض النضال مع زعيمه هتلر والذى صار شديد القرب منه حتى أصبح موضع ثقته ، وظلت شعبية الحزب النازى تتزايد فى اضطراد خاصة بعد الأزمة الاقتصادية الخانقة التى عصفت بألمانيا عدة سنوات ذاق فيها الشعب الألمانى مرارة الفقر والبطالة ، وتدهورت قيمة المارك الألمانى الى درجة قياسية لم تعرفها دولة من قبل ، كل هذه العوامل دفعت هتلر إلى التطرف فى أفكاره والتعصب لجنسه ، وقد وجدت تلك الأفكار صدى لدى هيس وعدد هائل من أفراد الشعب الألمانى الذين ساندو الحزب وتكونت منهم ميلشياته وخاضوا قتال الشوارع ضد منافسيهم من الأحزاب الأخرى .

ونظراً لتعاظم نفوذ الحزب النازى واتساع قاعدته الجماهيرية فقد كلف الرئيس " هندنبرج " ، هتلر بتشكيل الحكومة الألمانية فى سنة ١٩٣٣ ، وقد تولى هيس منصب رئيس الدائرة السياسية فى الحزب ، وفيما بعد استأثر هتلر بالسلطة وحل جميع الأحزاب عدا الحزب النازى وصار هو الزعيم الأوحد ، وأصبح هيس نائباً له حيث كان هو الأكثر إخلاصاً وولاء لزعيمه ، وأخذ هتلر يتجه نحو النهاية الطبيعية لسياسته وأفكاره المتطرفة وهى الحرب .

وقد اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر من عام ١٩٣٩ ، حينما قامت الجيوش الألمانية القوية بغزو بولندا والبدء فى استعادة ما استقطع من الأراضى الألمانية عقب الحرب العالمية الأولى .

وفى عام ١٩٤١ ، وخلال الحرب قام " رودلف هيس " ، بقيادة طائرته بنفسه واتجه إلى بريطانيا حيث هبط فى اسكتلندا ، وأعلن هناك أنه جاء للتفاوض من أجل السلام بين ألمانيا وبريطانيا وأنه قد قام بهذه الرحلة بناء على مبادرة شخصية ، ولكن القيادة الانجليزية لم تأخذ الأمر بجدية واعتبرت " هيس " ، أسير حرب .

وقد أعلن هتلر والقيادة الألمانية فى ذلك الوقت أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذه المبادرة ، وأن هيس قد فعل ذلك من تلقاء نفسه وأنه يعانى من اضطرابات نفسية وعصبية ، ورغم صدمة هيس التى تلقاها عند سماع رأى قيادته إلا أنه ظل على ولائه لألمانيا النازية ولزعيمها " أدولف هتلر " حتى آخر لحظة فى حياته ، ويؤكد بعض المحللين العسكريين أن هيس قام برحلته العجيبة المحفوفة بالمخاطر الشديدة بناء على تكليف من هتلر حتى يأمن جانب بريطانيا خلال الحرب ويتفرغ لغزو الاتحاد السوفيتى فى الشرق ، وفى حالة نجاح المهمة فإن "هيس " ، يكون بذلك قد نجح فى وقف الخطر الذى يهدد ألمانيا من الغرب ، أما فى حالة الفشل فسوف تضطر القيادة الألمانية إلى اتهامه بالسفه والجنون .

وعقب استسلام ألمانيا فى سنة ١٩٤٥ ، واعتقال عدد من القادة الألمان تمت إعادة هيس إلى ألمانيا حيث عقدت محاكمات نورمبرج الشهيرة ، والتى

خصصت لمجرمى الحرب العالمية الثانية ، وقد حكم بالاعدام على عدد من الزعماء الذين أدينوا فى جرائم الحرب ، وحكم على الباقين بالسجن لمدد تتفاوت حسب درجة إدانتهم ، وقد حكم على " رودلف هيس " بالسجن مدى الحياة حيث قضى معظم فترة الحرب معتقلاً فى بريطانيا ولم يشارك فى الكثير من جرائم الحرب .

وقد تم إيداع مجرمى الحرب فى سجن " سبانداو " ، الحصين فى مدينة برلين عاصمة ألمانيا النازية ، وقد تناوبت الدول المتحالفه - والتى انتصرت فى الحرب - حراسة السجن .

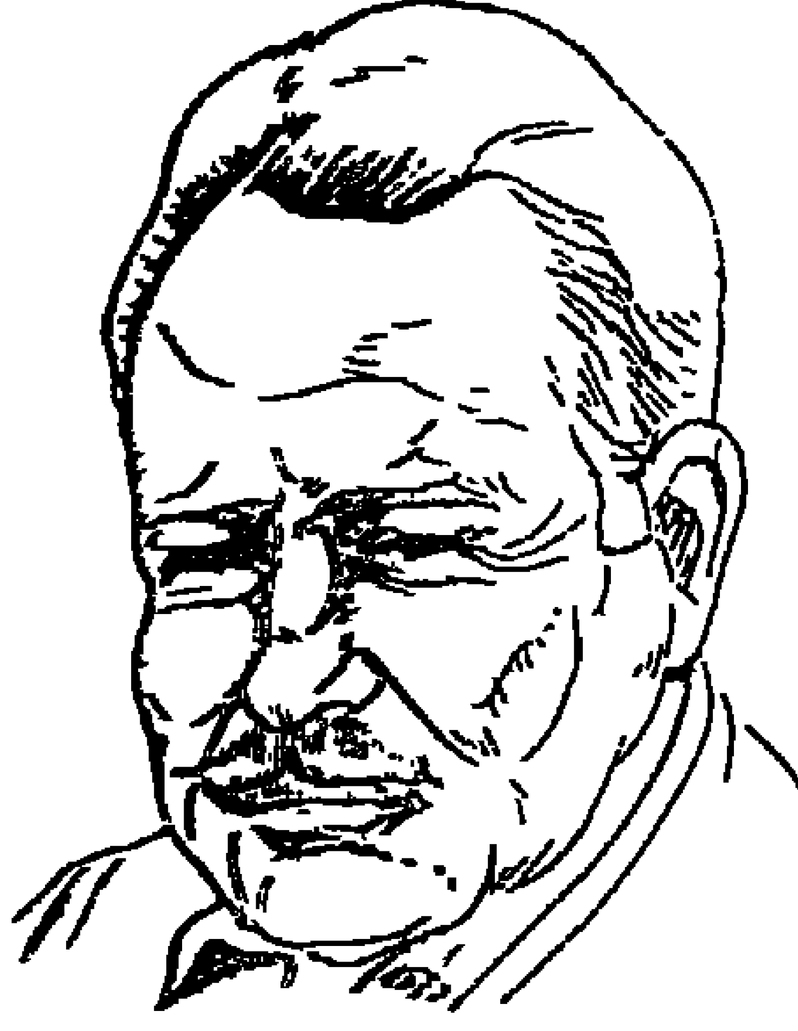
وبعد حوالى عشرين عاماً من انتهاء الحرب تم إطلاق سراح جميع المعتقلين فى سجن " سبانداو " ، بسبب تدهور صحتهم عدا " رودلف هيس" ، الذى رفضت حكومة الاتحاد السوفيتى الافراج عنه .

وقد عرض على "هيس" ، أن يرسل بالتماس إلى الدول المتحالفة للإفراج عنه بسبب ظروفه الصحية إلا أنه رفض ذلك عدة مرات ، وظلت قوات الدول المتحالفة - فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى - تتناوب حراسته .

- وفى عام ١٩٨٧ ، وفى السابع عشر من شهر أغسطس توفى "رودلف هيس " ، عن عمر يناهز ثلاثة وتسعين عاماً قضى منها ستة وأربعين عاماً بين جدران المعتقلات ، ليظل سلوكه يمثل لغزاً يحير العالم .

***

ارنست هيمنجواى



ولنتوقف قليلاً عند " أرنست هيمنجواى " ، الذى يعد واحداً من أعظم الروائيين فى القارة الأمريكية ، وبجانب البراعة الفائقة التى تميز بها أسلوبه القصصى فقد تميز بالواقعية إلى حد كبير وذلك يرجع فى المقام الأول إلى المحن القاسية التى تعرض لها وأهوال الحرب التى اصطلى بنارها سنوات ، كما أنه عمل مراسلاً صحفياً لألمع الصحف الأمريكية ، وعاش فى مناطق التوتر فى العالم مما يعد إضافة هائلة إلى خبراته السابقة كجندى عامل ، وقد شكلت كل هذه العوامل نبعاً فياضاً يمد المؤلف بمدد لا ينفد من العطاء والإبداع .

ولد " أرنست هيمنجواى " ، فى ٢١ يوليه سنة ١٨٩٩ بالولايات المتحدة الأمريكية ، والتحق بالمدارس العامة فى طفولته ، ولكنه لم يقطع بها شوطاً كبيراً حيث انقطع عن الدراسة وعمل كصحفى فى صحيفة "كنساس سيتى ستار " ، وقد أظهر ميلاً شديداً إلى العمل بالصحافة ، كما

كان شغوفاً بالكتابة .

وأثناء الحرب العالمية الأولى التحق بفرقة للإسعاف ، وكان من جراء ذلك إصابته بجراح خطيرة ناتجة عن إحدى القنابل فى إيطاليا سنة ١٩١٨ ، وعقب شفائه وعودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية عمل محرراً لإحدى الصحف فى ولاية شيكاغو ثم لصحيفة أخرى بولاية ميتشجان .

وفى عام ١٩٢١ ، اتخذ خطوة هامة فى حياته حيث رحل إلى فرنسا ليعمل كمندوب صحفى لصحيفة " تورنتوستار " ، وقضى خمس سنوات يعمل مراسلاً صحفياً فى أقطار أوربا مثل ايطاليا وأسبانيا وسويسرا وألمانيا واليونان بالإضافة إلى فرنسا ، وقد ساعدت هذه الجولات الصحفية فى صقل شخصية هيمنجواى وإكسابه المزيد من الخبرة واتساع الرؤية التى انعكست فيما بعد فى رواياته الرائعة .

وفى سنة ١٩٢٣ بدأ فى نشر أولى مجموعاته القصصية والتى توالت تباعاً فيما بعد ، وكانت هذه المجموعة بعنوان " ثلاث قصص ، وعشر قصائد " ، وقد صدرت فى باريس بفرنسا ، وفى سنة ١٩٢٥صدرت المجموعة الثانية وكانت بعنوان " فى وقتنا " ، وقد صدرت فى نيويورك ، وفى سنة ١٩٢٦ ، ظهرت رواية " الشمس تشرق أيضاً " ، وتدور حول قصة خرافية وقد حققت الرواية نجاحاً تخطى الحدود الأمريكية فى بادرة تبشر بمولد روائى عالمى متميز .. ، وفى نفس العام أيضاً ظهرت له رواية " مناهل الربيع " ، أما فى سنة ١٩٢٩ ، فقد ظهرت له رواية خالدة تعد من العلامات الهامة فى الأدب الأمريكى وهى رواية " وداعاً للسلاح " ،

وتصور الرواية مدى بشاعة الحرب وابتعادها عن القيم الأخلاقية أو الإنسانية ، وقد أبدع هيمنجواى فى وصف أهوال الحرب وتصوير مدى بشاعتها وكان له من خبراته الذاتية ومشاهداته الشخصية فى ميادين القتال أعظم المدد ، وتدور أحداث الرواية حول ضابط أمريكى يلتقى بممرضة بريطانية فى إيطاليا خلال الحرب العالمية الأولى ، وقد تحولت هذه القصة إلى فيلم سينمائى أنتجته السينما الأمريكية وحقق نجاحاً ساحقاً .

ولم تتوقف إبداعات " هيمنجواى " ، عند كتابة الرواية ، فقد صدرت له بعض الكتب الأدبية الشيقة مثل كتاب " الموت بعد الظهر " ، الذى يتناول مصارعة الثيران فى أسبانيا ، وقد صدر هذا الكتاب فى سنة ١٩٣٣ ، وصدر بعد ذلك كتاب " تلال أفريقيا الغراء " ، ويعتبر من قبيل أدب الرحلات ويروى المؤلف فى الكتاب مشاهداته فى تنزانيا .

وقد تأثر " ارنست هيمنجواى " ، كثيراً بالحرب الأسبانية التى نشبت بين اليمينيين بقيادة الجنرال فرانكو واليساريين والشيوعيين .. وكانت روايته الرائعة " لمن تدق الأجراس " ، هى الترجمة العملية لانفعالاته بصدد تلك الحرب الدامية ، وقد صدرت الرواية فى سنة ١٩٤٠ ، وتدور حول متطوع أمريكى ينضم إلى صفوف رجال العصابات فى جبال جرادارامتا ، وقد تحولت هذه الرواية أيضاً إلى فيلم سينمائى ضخم .

وحول الحرب أيضاً صدرت للمؤلف مجموعة " المحاربون " ، فى سنة ١٩٤٢ و " إلى الغابة عبر النهر " ، فى سنة ١٩٥٠ ، وتتناول بعضاً من أحداث الحرب العالمية الثانية والتى فاقت الحرب الأولى بشاعة ودموية ومن

الروايات الخالدة للمؤلف أيضاً رواية " العجوز البحر " ، والتى صدرت فى سنة ١٩٥٢ ، وبطل الرواية ومحورها هو صياد عجوز وسمكة .. ويجسد " هيمنجواى " ، فى الرواية كل صور الكفاح التى خاضها العجوز ومدى صبره حتى آخر لحظات عمره ، ويقول بعض النقاد إنها أروع القصص التى كتبها هيمنجواى طوال حياته الحافلة بالابداعات .

وقد حصل " هيمنجواى " ، على "جائزة بوليتزر" ، الأمريكية سنة ١٩٥٢ ، وكانت تعبيراً عن نجاح رواية " العجوز والبحر " ، وقد حصل هيمنجواى على أعلى صور التكريم الأدبى عندما حصل فى سنة ١٩٥٤ ، على جائزة نوبل فى الآداب .

– وفى سنة ١٩٦١ توفى الروائى الامريكى الخالد "ارنست هيمنجواى " إثر حادث غامض وقع له فى " ولاية ايداهو الأمريكية " .

***

بيكاسو



يعتبر الفنان الأسباني " بابلو بيكاسو " ، هو أشهر رسامى القرن العشرين بدون منازع ، فقد كان رائداً من رواد الفن الحديث وتبعه الآلاف ، كما تميز بغزارة إنتاجه حتى وصل إلى درجة قياسية ، وبرغم ذلك كانت أعماله ُدائماً هى الأكثر ثمناً والأعلى قيمة ، وقد ظل ينجز أعمالاً رائعة بعد أن جاوز الثمانين من عمره المديد ، مما يعد من الظواهر النادرة فى عالم الفن ، وفى حياة "بيكاسو" ، العديد من المراحل الفنية الهامة ، والتى تعتبر كل مرحلة منها مدرسة من مدارس الفن الحديث والذى كان بيكاسو أحد أعلامه وقممه الشامخة ..

ولد " بابلو بيكاسو " ، فى سنة ١٨٨١ ، وبرزت عبقريته الفنية منذ طفولته المبكرة ، وفى مارس ١٩٠١ ، رحل إلى باريس فقيراً معدماً ، ولكنه انطلق بسرعة الصاروخ وصار أحد الكواكب اللامعة فى سماء الفن وطبقت شهرته الآفاق .

. بدأ " بيكاسو " مراحل حياته الفنية بما يعرف بالمرحلة الزرقاء ، وتعبر هذه المرحلة عن الحزن والاكتئاب ، وقد بدأت هذه المرحلة عندما توفى صديقه الحميم الفنان الاسبانى " كارلوس كازاجيماس " ، الذى رحل معه إلى باريس وأقام معه فى حى مونمارتر .. ثم مات منتحراً .. وقد انطبعت مشاعر الحزن والأسى فى لوحات بيكاسو خلال هذه المرحلة وغلب عليها اللون الأزرق القاتم وظلاله الكئيبة ومن أشهر لوحات هذه المرحلة لوحة " مأتم وجنازة " ، التى عبرت بصدق عن مدى حزنه وألمه .. وخلال هذه المرحلة عانى بيكاسو من الفقر والجوع ، وقد حاول أن يبيع إحدى لوحاته بدولار واحد ولكنه لم يجد من يتقدم إليه ، فعاد بها بائساً محزوناً تحت وابل من المطر المنهمر الذى أتلف اللوحة ..

وتأتى بعد ذلك " المرحلة الوردية " ، وذلك من سنة ١٩٠١ حتى سنة ١٩٠٦ ، وفيها يغلب اللون الوردى على لوحاته بعد أن غلب عليه التفاؤل وعرف طريق النجاح ، ثم تأثر قليلاً بالفنون الزنجية فامتلأت لوحاته بالأقنعة الزنجية .

وفى سنة ١٩٠٩ ، بدأت " المرحلة التكعيبية " ، وفيها أنتج أعظم لوحاته - والتى سوف نتحدث عنها بالتفصيل بعد قليل - وهى لوحة "الجيرنيكا " ، وكان من رأى بيكاسو أن اللوحات الفنية هى إحدى الأسلحة الهامة التى يهاجم بها الأعداء وليست مجرد أدوات للزينة تعلق فى الصالونات .

ويذكر الناقد الفنى " ليوستين " ، فى كتابه " التذوق " ، فى وصف

بيكاسو إنه حاد المزاج ، فوضوى ، بوهيمى ، منطو على نفسه ، محب للعزلة والانفراد بنشاطه الفنى ، لا يشارك غيره من الفنانين فى عرض أعمالهم .

ويجيب بيكاسو على الذين يتهمونه بغموض معنى لوحاته ، لست أدرى لماذا يريد الناس دائماً أن يفهموا الفن .. بينما نحن لا نسأل الطير عما تعنيه أغانيه .. ألسنا نحب الليل والأزهار وكل ما حولنا دون أن نحاول أن نجد لهذا الإعجاب معنى ؟

وقد انقسم النقاد الفنيين فى العالم الى فريقين .. الأول أعلن تأييده لابداعات بيكاسو وعبقريته الفذة والفريق الثانى وجه إليه النقد اللاذع واتهمه بإفساد الذوق والانحدار بالفن إلى عالم المجهول وتحطيم القيم الجمالية التى تعارف عليها البشر منذ فجر التاريخ .

وفى سنة ١٩٢١ ، بدأ مرحلة جديدة أو مدرسة فنية جديدة ، وهى "الكلاسيكية الجديدة " ، واستمرت هذه المرحلة حتى سنة ١٩٢٧ ، ومن أعظم لوحاته فيها هى لوحة " الأمومة " ، التى يصور فيها الأم جالسة هى وطفلها فوق مقعد .

والواقع أن بيكاسو لم يتقيد تماماً بأى اتجاه فى أعماله الفنية ، فربما تحمل اللوحة بعضاً من خصائص كل مرحلة .. الوردية والزرقاء والتكعيبية والكلاسيكية والتعبيرية والتجريدية ، وان كان يغلب عليها أحد تلك الاتجاهات فتنسب اللوحة إليها .. فيقال مثلاً إنها لوحة تكعيبية أو لوحة تجريدية وهكذا .. لقد كان بيكاسو فناناً مبدعاً .. شاملاً .. عبقرياً ..

رساماً بالفطرة .. ونتوقف قليلاً عند لوحة " الجيرنيكا " ، التى يعتبرها النقاد أعظم عمل فنى سياسى فى العصر الحديث ، وقد رسمها بيكاسو بعد أن علم بقصف الطائرات النازية الألمانية لقرية " جيرنيكا" ، الأسبانية خلال الحرب الأهلية فى أسبانيا ، وكانت ألمانيا النازية بزعامة هتلر تقف بجانب الجنرال فرانكو الزعيم اليمينى ضد خصومه من الشيوعيين ، وكان بيكاسو يمقت النازية والفاشية ، وتعبيراً عن آلامه المروعة لهذا . القصف الوحشى أبدع لوحة " الجيرنيكا " ، الخالدة ، فكانت تعبيراً حياً عن حزن بيكاسو وأسفه لهذا الحدث المروع الذى أصابه بجرح بالغ .. وقد انتهى بيكاسو من اللوحة فى سنة ١٩٣٧ .

- ولم تتوقف إبداعات بيكاسو حتى آخر يوم فى حياته .

***

سومرست موم



من أعلام الرواية الواقعية فى انجلترا وفى الغرب بصفة عامة الروائى الانجليزى الأصل " وليم سومرست موم " ، وقد اشتهر "موم"، بتنوع إنتاجه وبنجاح العديد من مؤلفاته ونقلها إلى العديد من اللغات ، ويتميز أسلوبه بالواقعية والبعد عن الوصف والإطالة ، وقد ارتحل الروائى الكبير إلى العديد من البلدان وعاش فيها وخالط أهلها فترات طويلة مما أمده بذخيرة طائلة من الوقائع والصور الحية المعبرة والأحداث الهامة التى انطبعت فى ذهنه .

ولد " وليم سومرست موم " فى سنة ١٨٧٤ فى انجلترا ، والتحق بمدرسة الملك والتى توجد فى " كانتربرى " ثم رحل بعد ذلك إلى العاصمة الفرنسية باريس حيث درس اللغة الفرنسية وأجادها إلى درجة التحدث والكتابة بها كأبنائها ، وعاد ثانية إلى انجلترا ليواصل دراسته ، ثم رحل إلى ألمانيا والتحق بجامعة " هيدلبرج " ، ومرة ثالثة رحل إلى إيطاليا وتعلم الإيطالية

، وهكذا درس " موم " وتعلم بالانجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية وتجمع لديه محصول وفير من العلوم والتجارب وألوان الثقافة الرفيعة ، درسها بنفسه وبلغة أهلها الأصلية دون الحاجة ألى من يترجم له ، وقد نجح " موم " بعقله النابه ونشاطه الكبير فى الحصول على شهادة الطب وشهادة المحاماه ورغم ذلك فقد كان يعشق الأدب ولايحب سواه ، ولذلك فقد هجر الطب والمحاماة وكرس حياته للابداع الأدبى .

فى سنة ١٨٩٧ ألف أولى رواياته وهى رواية " ليزا اوف لامبيث " وقد كتبها من واقع مشاهداته خلال دراسته بإحدى مستشفيات لندن ، فقد تأثر كثيراً لما شاهده من ألوان الفقر والبؤس بين عامة الشعب ، وهكذا كانت دراسته للطب هى مدخله إلى عالم الأدب والذى أصبح واحداً من أعلامه ، وقد حققت الرواية نجاحاً رائعاً مما أعطى دفعة هائلة للمؤلف لكى يواصل إبداعاته المميزة . وهكذا أصبح " وليم سومرست موم " علماً جديداً لعائلة موم الشهيرة ، فوالده وجده كانا من كبار المحامين فى انجلترا ، وشقيقه اللورد موم تولى منصب وزير المالية .

وبعد أن نجحت روايته الأولى قام "موم"، بكتابة بعض المسرحيات الكوميدية ولكن أصحاب الفرق المسرحية رفضوها ، فهو وإن كان قد حقق بعض الشهرة بفضل روايته الأولى إلا أنه غير معروف بين كتاب المسرح ، وكاد "موم"، ييأس من عدم التوفيق فى مسرحياته ولكن أحد المسارح قبل مسرحية " الليدى فردريك " التى حققت نجاحاً هائلاً غير متوقع .. وهكذا فتحت أبواب الكتابة للمسرح أمام " موم " على مصراعيها ، ومن أهم

مسرحياته " الدائرة " و " الزوجة الوفية " .

وخلال الحرب العالمية الأولى عمل " موم " بالإدارة العسكرية الطبية فى فرنسا حيث مر بالعديد من التجارب الانسانية التى تركت آثاراً لاتمحى فى نفسه ، ثم نقل للعمل إلى قلم المخابرات البريطانية وكانت تجربة نادرة ، ونذكر له رواية " كنت جاسوساً " والتى كتبها من وحى هذه المرحلة فى حياته.

وبعد انتهاء الحرب أخذ " موم " يتنقل من بلد إلى آخر ويقوم بالعديد من الرحلات ، ومن واقع هذه الرحلات كتب العديد من الروايات والمسرحيات الناجحة ، فقد أقام فى فرنسا بالقرب من مدينة "نيس"، ولكنه اضطر للرحيل منها بعد احتلال الألمان لفرنسا فى سنة ١٩٤٠ ، فعاد إلى انجلترا ، ثم رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث استقر بإحدى المزارع بولاية "ساوثُ كارولينا " ، وهناك نعم بالهدوء والاستقرار وكتب العديد من الروايات والمسرحيات التى حققت نجاحاً ساحقاً ، وقد أقبل الأمريكيون على روايات " موم " وقام المنتجون السينمائيون بشراء بعض هذه الروايات وتحويلها إلى أفلام حققت نجاحاً رائعاً ...

من أشهر رواياته " سومرست موم " " الرق البشرى "" سنة ١٩١٥ ، "حد الموسى " فى سنة ١٩٤٤ و " الركن الضيق " و " القمر وست بنسات " ..

وله أيضاً بعض المؤلفات النقدية مثل كتاب " مقدمة للأدب الانجليزى والأمريكى الحديث " والذى نشر فى سنة ١٩٤٣ ...

– توفى " وليم سومرست موم " فى سنة ١٩٦٥ .

نكروما



" كوامى نكروما " ، هو أحد الأعلام البارزين فى القارة الأفريقية ، وقد لمع اسمه خلال حقبة الخمسينات من القرن العشرين ، حيث قاد كفاح بلاده إلى التحرر من الاستعمار البريطانى ، وتعرض لألوان الظلم والاضطهاد والتعذيب ، ولكنه واصل نضاله البطولى حتى تحقق على يديه استقلال غانا التى كانت فى طليعة الدول الأفريقية المستقلة ، وقد مهد بنضاله الطريق أمام عشرات الدول الأفريقية التى كانت ترزح تحت ذل الاستعمار وتسعى بقوة للحصول على الاستقلال ، وقد ظهر "نكروما"، فى وقت كانت القارة الأفريقية - وشعوب العالم الثالث - فى أمس الحاجة إلى القادة المنضالين الذين يوجهون نضال الشعوب وتنعقد من حولهم الآمال والحصول على الحرية والاستقلال ، و"نكروما"، هو أحد ثلاثة زعماء انعقدت حولهم الآمال فى هذه الفترة الهامة من تاريخ أفريقيا ،والزعيمان الآخران هما " جمال عبد

الناصر" و " باتريس لومومبا

ولد " فرنسيس كوامى نكروما " في سنة ١٩٠٩ فى دولة غانا والتى كانت تعرف باسم " ساحل الذهب "، قبل الاستقلال ، وينتمى " نكروما " ، لإحدى القبائل الصغيرة التى توجد فى الساحل الغربى لغانا ، وقد تلقى نكروما تعليمه الأول فى عدد من المدارس التبشيرية الكاثوليكية والتى أسستها الدول الاستعمارية فى غانا وغيرها من الدول الأفريقية ، ثم رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليواصل دراسته بجامعة " لنكولن" و"بنسلفانيا "..

فى سنة ١٩٤٥ ، رحل نكروما إلى مدينة لندن وبدأ فى ممارسة نشاطه السياسى على نطاق واسع حيث انضم للمنظمات اليسارية لطلبة أفريقيا وجزر الهند الغربية ، وفى سنة ١٩٤٧ ، عاد إلى موطنه غانا ليواصل نشاطه السياسى على نطاق واسع وليشكل أول الأحزاب السياسية فى غانا واضطر البريطانيون لاعتقاله بسبب مطالبته بالاستقلال وتأليب الشعب الغانى على سلطات الاحتلال ، وقد تم اعتقاله فى سنة ١٩٥٠ ، ولكن الثورة التى اشعلها نكروما لم تهدأ بل ازدادت اشتعالاً ، وظهر بوضوح مدى حب الشعب لزعيمه وقائده المناضل ، فاضطرت السلطات البريطانية للإفراج عنه فى سنة ١٩٥١ .

وكان من الطبيعى أن يتبوأ منصب زعامة حزب المؤتمر الشعبى بلا منافس ، وفى نفس العام أصبح " نكروما " رئيساً لوزراء غانا ، وظل يواصل نضاله حتى حصلت بلاده على استقلالها فى سنة ١٩٥٧ .

وبعد الحصول على الاستقلال أصبحت البلاد تعرف باسم " غانا " ، وهو اسمها القومى بدلاً من الاسم الذى عرفت به خلال فترة الاستعمار وهو "ساحل الذهب " .

وفى سنة ١٩٦٠ ، تم انتخاب نكروما ليصبح أول رئيس للجمهورية فى غانا ، وأخذ يحاول دفع بلاده إلى النهوض واللحاق بركب الدول المتقدمة ، ولكن الخطوات التى اتخذها فى هذا الصدد قوبلت بمعارضة مواطنيه ، وأخذت العقبات تتزايد فى طريق نكروما الذى كان يفتقر إلى الخبرة اللازمة فى المجالات الاقتصادية والمالية ، وقد أدى ذلك إلى تدهور اقتصاد غانا الذى كان مزدهراً من قبل بفضل الموارد المعدنية الهائلة .

وقد أدى ذلك إلى وقوع انقلاب عسكرى ضد نكروما فى سنة ١٩٦٦ ، أثناء قيامه بزيارة الصين الشعبية مما اضطره للجوء إلى غينيا .

- وقد توفى نكروما سنة ١٩٧٢ .

* * *

مارلين مونرو



كما ذكرنا فى سيرة الرئيس الأمريكى الراحل " چون كيندى " ، فإن موته مازال يشكل علامة استفهام كبرى رغم مرور أكثر من ثلاثين عاماً على اغتياله ، وحتى الآن فما زالت هذه القضية المعقدة تستهوى الكثيرين من هواة حل الألغاز والتنقيب فى أحداث الماضى ، وبالمثل فإن وفاة الممثلة العالمية الشهيرة " مارلين مونرو " ، مازالت تعد لغزاً محيراً أمام العالم أجمع ، فقد أذهلت العالم بجمالها الأخاذ وفتنتها الطاغية ثم برحيلها الفاجئ وهى ماتزال فى عنفوان شبابها وتألقها .

ولدت " مارلين مونرو " ، فى سنة ١٩٢٦ ، وعانت من البؤس والحرمان الشديد منذ مولدها حيث ترك والدها المنزل قبل مولدها ، فلم تره مطلقاً ، بينما كانت أمها تعانى من اضطراب عقلى ، ولذلك فقد قضت " مارلين

مونرو " ، معظم سنوات طفولتها فى دور الأيتام حيث عانت من الخوف والوحدة والضياع ، وكانت تلك الوحدة هى أحد الدوافع الهامة لمارلين مونرو نحو النجاح والتألق .. وعن الوحدة وانعكاساتها تقول :

" كنت فى معظم الأحيان أشعر بالوحدة ، فكنت أحاول أن أفرح نفسى بأحلام اليقظة ، ولكنى لم أحلم أبداً بشخص ما يحبنى مثل الأولاد الآخرين الذين عندهم من يحبونهم ، وهذا ماشحذ خيالى فصرت بالتالى أحلم بجعل الناس ينظرون إلى وينطقون باسمى " .

وكانت وحدتها هى السبب فى زواجها الأول من " جيم دوجرتى " ، الذى تزوجته للهروب من الوحدة ، ولم تحصل "مارلين مونرو " ، على قدر واف من التعليم ، وبدأت حياتها بالعمل كموديل لأحد المصورين الأمريكيين ، وكان جمالها الطاغى هو جواز المرور إلى عالم السينما الأمريكية حيث فتحت لها أبواب هوليود وقامت ببطولة العديد من الأفلام الناجحة ، وكانت تمثل أدوار الاغراء فى معظم هذه الأفلام .

وكان زوجها الثانى هو نجم البيسبول الأمريكى " جودوماجيا " ، وقد انتهى هذا الزواج مثل سابقه بالطلاق .

أما زواجها الثالث والأخير فهو زواجها من الكاتب المسرحى الأمريكى الشهير " أرثر ميللر " ، وكان ذلك فى سنة ١٩٥٦ ، واستمر هذا الزواج حتى ١٩٦١ حيث انفصل الزوجان .. من أهم أفلام مارلين مونرو " موقف الأتوبيس " و " البعض يفضلون الشقراوات " و " شلالات نياجرا " .

وفى قمة النجاح والتألق صعق العالم بخبر وفاة " مارلين مونرو " ، كان

ذلك في الرابع من أغسطس عام ١٩٦٢ ، حيث أعلن عن وفاة النجمة الشهيرة منتحرة عقب تناولها لمادة سامة ، وقد صدرت عشرات الكتب التى تدور حول هذا الحادث الغامض المحير ، وأجمع معظم الكتاب على أن "مارلين مونرو " ، لم تمت منتحرة ولكنها قتلت بواسطة المخابرات الأمريكية C.I.A بسبب علاقتها بالرئيس الأمريكى الراحل "چون كنيدى " ، ثم أخيه السيناتور " روبرت كيندى " ، وقد قطع الأخير علاقاته بها مما حدا بها إلى تهديده بعقد مؤتمر صحفى تفضح فيه كل أسراره مالم يعد إليها ، ولكنها ماتت قبل يوم واحد من عقد المؤتمر !!

وهناك من يرجح انتحار " مارلين مونرو " ، حيث واجهت عدداً من المشاكل الصعبة قبيل عدة أشهر من موتها مثل فسخ عقدها مع شركة " فوكس للقرن العشرين " ، السينمائية ، وكذلك طلاقها من زوجها الأخير "أرثر ميللر " ، فأصيبت باكتئاب نفسى شديد ودخلت إحدى المصحات النفسية فى نيويورك .

ولكن أحداً لا يستطيع أن يقطع برأى نهائى فى هذه القضية الغامضة .

***

أنديرا غاندى



ومن أشهر الشخصيات النسائية فى القرن العشرين " أنديرا غاندى " ، رئيسة وزراء الهند الراحلة والتى كانت أول سيدة تتولى هذا المنصب الرفيع فى الهند ، كما انها تولت زمام الحكم فى فترة من أصعب الفترات نظراً لشدة الصراعات الدولية فى العالم بالإضافة الى الصراعات الطائفية التى تحفل بها الهند والتى راحت "أنديرا غاندى"، نفسها ضحية لها .

ولدت انديرا غاندى فى سنة ١٩١٧ ، فى مدينة " الله أباد" بالهند ، وهى ابنة الزعيم الهندى الكبير " جواهر لال نهرو " ، أما اسم " غاندى " فقد أضيف لأسمها بسبب زواجها من شخص تحمل عائلته هذا الاسم ، أى انها لا تمت بصلة قرابة للزعيم الهندى الشهير المهاتما غاندى .

وقد تلقت انديرا غاندى العلم فى الهند أولاً ثم رحلت الى انجلترا

لتلتحق بكلية " سمرفيل " ، إحدى كليات جامعة اكسفورد .

وكان قربها من والدها نهرو وذكاؤها وسرعة بديهتها واستعدادها الفطرى للزعامة .. كل هذه العوامل ساعدت على بزوغ نجمها فى عالم السياسة ، وقد نهضت شهرتها على أسس متينة من العلم والتجارب والممارسة الفعلية ، فبمجرد عودتها إلى الهند انضمت الى حزب المؤتمر الذى كان يرأسه والدها وتدرجت فى كافة المناصب وأنيط بها تنفيذ العديد من المهام ، وقد تميزت بالنشاط والطموح .

وعقب وفاة والدها فى سنة ١٩٦٤ ، وقع عليها الاختيار لشغل منصب وزيرة للإذاعة والأعلام فى حكومة المستر " شاسترى " ، الذى تولى منصب رئيس الوزراء خلفاً لوالدها ، ولم يعمر " شاسترى " ، فى منصبه طويلاً حيث توفى سنة ١٩٦٦ ، وتم اختيار أنديرا غاندى خلفاً له فى هذا المنصب الحساس ، وكان الظن انها ستكون أداة طيعة فى أيدى زعماء حزب المؤتمر يحركونها كيفما يشاءون ، ولكن " أنديرا غاندى " ، أظهرت قدراً كبيراً من التشدد والقدرة على السيطرة والتحكم فى مجريات الأمور ، واحتفظت بمنصب رئيسة الوزراء حتى سنة ١٩٧١ ، التى أجريت فيها الإنتخابات العامة فى البلاد فحققت نصراً ساحقاً عزز مكانتها على قمة السلطة التنفيذية فى الهند ، وكان العامل الثانى والهام فى تعزيز مكانتها فى قلوب مواطنيها هو انتصار الهند على باكستان فى الحرب الدامية التى نشبت بينهما فى سنة ١٩٧١ ، وكان نتيجتها قيام دولة بنجلاديش والتى كانت تعرف قبل ذلك باسم باكستان الشرقية .

ولكن نجاحات " انديرا غاندى " ، توقفت فى سنة ١٩٧٥ ، عندما أعلنت حالة الطوارىء فى البلاد بسبب مهاجمة أحزاب المعارضة لها وقيام العديد من المظاهرات الصاخبة واندلاع أعمال العنف فى البلاد ، وخلال هذه الفترة التى عرفت بحكم الطوارىء خولت "أنديرا غاندى"، لنفسها سلطات استثنائية ونكلت بالعديد من خصومها السياسيين وألقت حوالى ستمائة منهم فى السجون ، كما فرضت الرقابة على الصحف ، وقد أدانتها المحكمة العليا بارتكاب مخالفات دستورية وسلوك طرق فاسدة فى الانتخابات ، ولكن محكمة الاستئناف العليا قضت باستمرارها فى الحكم .

وفى سنة ١٩٧٧ ، وأثناء الغليان الشعبى وثورة المعارضة ، قررت "أنديرا غاندى " إجراء انتخابات عامة جديدة وهى تعتقد أنها فى مركز قوة هى وحزبها وأنها ستهزم أحزاب المعارضة كما حدث فى انتخابات عام ١٩٧١ ، ولكنها أخطأت فى تقديراتها ، فقد هزمها حزب " جاناتا " ، والذى يمثل ائتلاف أحزاب المعارضة ، وكانت الهزيمة ساحقة بالفعل وفى نفس الوقت معبرة عن السخط الشعبى وعن الاجراءات التى اتخذتها "أنديرا غاندى" ، خلال حكم الطوارىء .

وفى سنة ١٩٧٨ ، تمت إدانة "أنديرا غاندى"، بعدة تهم مثل التجاوزات التى ارتكبتها خلال فترة الطوارىء ، وامتهان البرلمان الهندى ، وتم إيداعها السجن .

ولكن الشعب الهندى الذى صوت ضد انديرا غاندى وحزبها وأسقطها من السلطة بدأ افراده يشعرون بالتعاطف الشديد معها فى محنتها ، وقد

صارت فى نظرهم كالقديسة .. ونظراً لعدم ثبات بناء حزب جاناتا الحاكم ، فقد تفكك الحزب وأصبح من الضرورى إجراء انتخابات عامة جديدة ، وبالفعل تم إجراء الانتخابات فى سنة ١٩٨٠ ، واستطاع حزب المؤتمر بزعامة " أنديرا غاندى " ، أن يحقق انتصاراً كاسحاً ، حيث فاز بأكثر من ثلثى مقاعد مجلس النواب الهندى ، وعادت انديرا غاندى مرة أخرى إلى منصب رئيسة وزراء الهند .

وكانت أهم المشاكل الداخلية التى واجهتها " أنديرا غاندى " ، هى مطالبة السيخ بإقامة دولة مستقلة لهم فى ولاية البنجاب الهندية ، وقد رفضت هذا الطلب رفضاً قاطعاً لما يمثله من تهديد لوحدة الهند ودعوة للطوائف الأخرى للمطالبة بالاستقلال عن الوطن الأم ، وعندما تزايدت أعمال العنف من قبل السيخ أرسلت " أنديرا غاندى " ، الجيش الهندى إلى " المعبدُ الذهبى " ، أقدس معابد السيخ فى " أمرتيسار " ، وتم اقتحام المعبد ومقتل عشرات من السيخ مما أثار حفيظة السيخ ضد انديرا غاندى .

وفى ٣١ أكتوبر من عام ١٩٨٤ ، قام أحد حراس انديرا غاندى - وكان من السيخ - بقتلها انتقاماً لمذبحة المعبد الذهبى .

***

هارى ترومان



دفعت الظروف بهارى "ترومان"،دفعاً لكى يتبوأ واحداً من أخطر المناصب فى العالم وهو منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تولى هذا المنصب فى أحرج الأوقات التى واجهها العالم وهى فترة المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية ، وتطلع العالم بفضول وقلق نحو هذا القائد الجديد وتساءل الجميع عما سيفعله ؟ وقد فعل " هارى ترومان " ، مالم يفعله أحد من قبله ولا يجرؤ على أن يفعله من بعده .. فقد أمر بإلقاء أول قنبلة ذرية فى العالم وهى القنبلة التى ألقيت على اليابان وراح ضحيتها الآلاف بين قتيل وجريح ومشوه .

ولد " هارى ترومان " ، سنة ١٨٨٤ ، بمدينة " لامار " ، بولاية " ميسورى " ، الأمريكية ، وقد انتقلت أسرته إلى مدينة " اندينندس " ، بولاية " ميسورى " ، أيضاً فى عام ١٨٩٠ ، وبعد أن اجتاز ترومان مرحلة

الدراسة الثانوية عمل بإحدى الصحف ، ثم عمل بمزرعة أسرته ، وعمل أيضاً بأحد البنوك بمدينة " كنساس سيتى " . والتحق بالجيش الأمريكى خلال فترة الحرب العالمية الأولى .

وعقب انتهاء الخدمة العسكرية انضم لإحدى المنظمات السياسية ، وبدأ يشق طريقه فى عالم السياسة وقد تولى ترومان منصب قاضى بإحدى المحاكم بولاية " ميسورى " .

فى سنة ١٩٣٤ ، تم انتخابه عضواً بمجلس الشيوخ الأمريكى عن ولايته " ميسورى " ، وكان عضواً فى الحزب الديمقراطى ، وقد بدأ اسمه يلمع على الساحة السياسية عندما وقع عليه الاختيار ليترأس اللجنة التى شكلها مجلس الشيوخ الأمريكى لتقصى الحقائق بخصوص تعاقدات إنتاج المعدات العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية ، ومن خلال هذا المنصب عُرف اسم "هارى ترومان " ، فى كل أنحاء الولايات المتحدة .

فى عام ١٩٤٣ ، وقع اختيار الرئيس الأمريكى روزفلت على " هارى ترومان " ، ليكون نائباً له فى انتخابات الرئاسة الأمريكية التى أجريت سنة ١٩٤٤ ، ويعود هذا الاختيار فى المقام الأول إلى إعجاب روزفلت بشخصية ترومان العملية ونشاطه المميز خلال عمله بمجلس الشيوخ ، أما الخبرة بالحياة السياسية والمعرفة بالسياسة الخارجية فقد كانت تنقص " هارى ترومان " ، وكان من الطبيعى أن يستكمل نواحى القصور هذه من خلال عمله كنائب للرئيس الذى يكفل له الاضطلاع بالعديد من المهام السياسية والاحتكاك بزعماء العالم ، ولكن لم يقدر لترومان أن يعمل نائباً للرئيس

فترة طويلة حيث توفى الرئيس روزفلت فى سنة ١٩٤٥ ، متأثراً بمرضه ، ووجد ترومان نفسه فى منصب رئيس واحدة من أقوى دول العالم فى وقت عصيب للغاية بالنسبة للأمريكيين وبالنسبة للعالم أجمع .

وقد اتخذ " ترومان " عدة قرارات هامة خلال فترة رئاسته والتى امتدت حتى نهاية سنة ١٩٥٢ ، وأخطر هذه القرارات على الإطلاق هو قرار إلقاء القنبلة الذرية فوق مدينة هيروشيما اليابانية فى شهر أغسطس من عام ١٩٤٥ ، أى عقب عدة أشهر من توليه مهام منصبه ، وكانت الحرب قد انتهت فى أوربا باستسلام المانيا النازية بدون قيد أو شرط بينما واصلت اليابان الحرب وعقب إلقاء القنبلة الذرية فوق "هيروشيما"، ذهل العالم أجمع أمام مشاهد الدمار الهائل وآلاف الضحايا من اليابانيين ، وظن الجميع أن اليابان سوف تستسلم مثل المانيا ، ولكن اليابان لم تستسلم ، وكان قرار ترومان بإلقاء القنبلة الثانية فوق مدينة " نجازاكى " ، وعقب إلقاء هذه القنبلة أعلنت اليابان استسلامها بدون قيد أو شرط لتنتهى بذلك أصعب الحروب التى واجهها العالم وأكثرها بشاعة ودموية .

وبالطبع كان لهذا القرار الرهيب - قرار إلقاء القنبلة الذرية - مؤيدون فى الولايات المتحدة وفى أنحاء العالم ، كما كان له معارضوه الذين وصموه بالقسوة وانعدام الرحمة ، بينما وصف المؤيدون القرار بأنه الوسيلة الوحيدة لإنهاء الحرب وإخضاع اليابان التى لا يعرف شعبها معنى لكلمة الاستسلام ويعتبرها عاراً لا يليق به ، وقد احتدم الجدل حول هذا القرار الرهيب خاصة بعد نشر صور الدمار الرهيب الذى حاق بمدينتى " هيروشيما " و "نجازاكى "

وظهور التقديرات الفعلية لعدد القتلى والجرحى والمشوهين وفاقدى العقل حيث كانت كل فئة منهم تعد بالآلاف .

وكما ذكرنا فإن عهد ترومان قد حفل بالقرارات المصيرية الخطيرة والتى غيرت وجه الحياة فى أنحاء عديدة من العالم ، ومن هذه القرارات الموافقة على البرنامج الاقتصادى الطموح لمساعدة دول أوربا على تجاوز الآثار السلبية للحرب ، والذى عرف باسم " مشروع مارشال " . وبالفعل أسهم هذا البرنامج فى إنعاش اقتصاديات عدة دول وإعادتها بالتدريج إلى مستوى ما قبل الحرب ثم إلى مستوى الرخاء .

أما " مبدأ ترومان " ، فقد صدر فى سنة ١٩٤٧ ، وفيه تعلن الولايات المتحدة تأييدها للحكومات الديمقراطية ومحاربة المد الشيوعى وتقديم المساعدة لأى دولة تتعرض للتهديد الشيوعى ، وقد ظلت الولايات المتحدة تنتهج هذا المبدأ حتى انهيار الامبراطورية السوفيتية الشيوعية فى سنة ١٩٩١ .

وقد أعيد انتخاب " هارى ترومان " ، رئيساً للولايات المتحدة فى عام ١٩٤٨ ، لمدة أربع سنوات انتهت مع نهاية سنة ١٩٥٢ .

وخلال فترة رئاسته الثانية شجع قيام "حلف شمال الأطلنطى". كمنظمة دفاعية تضم الولايات المتحدة الأمريكية ودول شمال غرب أوربا للتصدى للمد الشيوعى وللدفاع عن دول الحلف الذى ضم فى البداية كل من : الولايات المتحدة الأمريكية - أيسلندا - البرتغال - بريطانيا - بلجيكا - الدنمرك - فرنسا - كندا - لوكسمبرج - النرويج - هولندا .. وقد انضمت

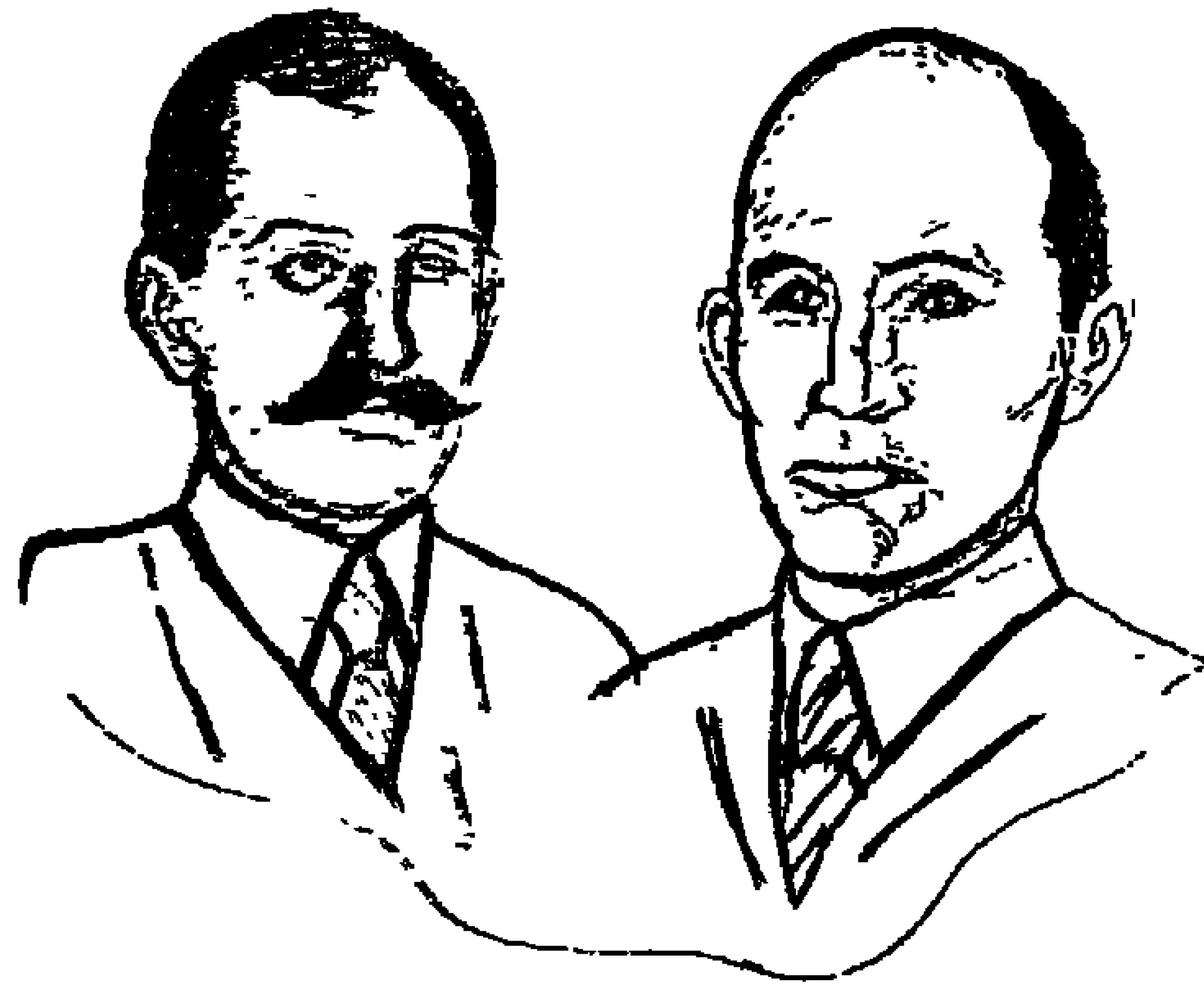
إليها فيما بعد كل من ألمانيا (الغربية) وتركيا واليونان .. وانسحبت فرنسا من الحلف .

وبالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط فقد لعب " هارى ترومان " ، دوراً هاماً للغاية فى قيام دولة اسرائيل وتأييدها بقوة وإمداداها بالمساعدات السخية منذ قيامها ، والاعتراف بها فور إعلانها ، فمنذ البداية كان "ترومان" مؤيداً لفكرة إيجاد وطن قومى لليهود فى فلسطين ، كما شجع الهجرة إلى فلسطين مستسلماً لضغط المنظمات الصهيونية القوية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ويعد ترومان هو أكثر الزعماء الأمريكيين تأييداً لدولة اسرائيل وتدعيما لها ويكفى أن إسرائيل قد قامت فى عهده ، وقد تدفقت المعونات العسكرية والفنية والمالية عليها ، وأصبح من سمات الحياة السياسية الأمريكية أن يقوم الرؤساء الأمريكيون باستمالة اليهود ومحاولة اكتساب تأييدهم عن طريق بذل الوعود لدولة إسرائيل .

وقد خلف ترومان الرئيس دوايت ايزنهاور فى سنة ١٩٥٣ .

***

الأخوان رايت



مثلهما مثل العديد من العظماء لم يكملا مراحل التعليم ولم يحصلا على شهادات عليا ، أضافا الكثير للبشرية حيث حققا حلم كل إنسان منذ فجر التاريخ ، وهو التحليق فى الفضاء ، وبالطبع فقد سبقهم العشرات فى مجال الطيران ولكنهما استطاعا تحقيق أكبر إنجاز فى هذا المجال ، وقد اقترن اسم الأخوين ببعضهما حتى لم يعد يمكننا أن نتحدث عن أى منهما بمفرده .

ولد الأخ الأكبر " ويلبوررايت " فى سنة ١٨٦٧ ، بينما ولد شقيقه "اورفيل رايت "، فى سنة ١٨٧١ ، وكان لتطابق ميول الأخوين وعشقهما "للميكانيكا " دور كبير فى النجاح الذى حققاه سوياً ، فقد كان مجهودهما معاً أفضل من مجهود شخص بمفرده حيث كان كل منهما يكمل الآخر ، وكان كليهما يراوده نفس الحلم الذى راود الملايين من قبل وهو الطيران فى الفضاء ، ولذلك فقد عكفا على مطالعة أهم المؤلفات التى صدرت عن راود

الطيران وهم " صمويل لانجلى " و " اوكتاف " وغيرهم .

وفى سنة ١٨٩٢ ، افتتحا محلاً لبيع وإصلاح الدراجات وتركيب قطع الغيار لها ، وقد وجها كل دخل المحل للإنفاق على أبحاثهما فى مجال الطيران والتى بدأت فى سنة ١٨٩٩ ، بعد سنوات من الدراسة المتكاملة عن الطيران ومشاكله ، وقد بدأت محاولاتهما بالطيران الشراعى الذى كان معروفاً من قبل ، ولكنهما نجحا نجاحاً فاق الكثيرين ، فقد فكر الذين سبقوهم فى كيفية الطيران بالطائرة ، أما هما فقد ركزا جهودهما على كيفية التحكم فى الطائرة فى الجو ، وهداهما تفكيرهما إلى اختراع الأجنحة للمساعدة على التحكم فى الطائرة ، وقد ابتكرا عشرات الأشكال من الأجنحة وبدأت مرحلة التجارب الشاقة ، وقد وصلا إلى حل معقول لمشكلة التحكم فى الطائرة فى الجو وبقيت المشكلة الأصعب وهى إيجاد المحرك المناسب لتشغيل الطائرة ، وللتغلب على هذه المشكلة استعانا بمهندس ميكانيكى وأخذ الثلاثة يعملون سوياً على تصميم المحرك الذى يصلح للطائرة بحيث لا يكون ثقيلاً كغيره من المحركات التى تم ابتكارها فى ذلك العهد ، وأخيراً نجحوا فى تصميم المحرك المناسب .

وبدأت مرحلة التجارب الشاقة ، ولكنها كانت ناجحة إلى حد بعيد ، وكانت كل تجربة تحقق قدراً من النجاح أكثر من التجربة السابقة ، وأخيراً قاما برحلتهما التاريخية الأولى بواسطة أولى طائراتهما ، كان ذلك فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٣ ، قام بالرحلة الأولى " اورفيل رايت " ، وقطع خلال رحلته ١٢٠ قدماً واستغرق ١٢ ثانية فقط ، ثم تبعه أخوه " ويلبور " ،

الذى قطع ٨٥٢ قدماً فى ٥٩ ثانية ، وهذه الطائرة التاريخية ماتزال محفوظة فى متحف الفضاء بولاية واشنطن الأمريكية ، ويبلغ طول جناحى الطائرة ٤٠ قدماً ووزنها حوالى ٧٥٠ رطلاً أما وزن المحرك فهو ١٧٠ رطلاً وقوته ١٢ حصاناً ، ورغم هذا النجاح الساحق الذى حققه " الأخوان رايت" فإن أحداً لم يشعر بهما على الإطلاق .

وقاما بالمزيد من التجارب حتى يؤكدا للعالم أنهما نجحا بالفعل فى اختراع طائرة عالية الكفاءة واضطرا للرحيل إلى فرنسا بصحبة إحدى طائراتهما ليؤكدا للجميع أنهما ليسا دجالين كما ادعت إحدى الصحف .

وفى سنة ١٩٠٨ ، وفيما كان " اورفيل رايت " ، يقوم ببعض التجارب فى الولايات المتحدة سقطت الطائرة وتحطمت وقتل أحد الركاب وأصيب اورفيل رايت بكسر فى ساقه وبعض ضلوعه ، ولكن ذلك لم يوقف مسيرة نجاحهما ، وقد اقتنعت الحكومة الأمريكية أخيراً بطائرات الأخوين رايت وأبرمت عقداً مع شركتهما لتوريد طائرات إلى وزارة الدفاع الأمريكية ، وهكذا بدأ الأخوان رايت يعرفان معنى النجاح .

فى سنة ١٩١٢ ، أصيب الأخ الأكبر " ويلبور رايت " ، بالتيفود وتوفى فى نفس العام وهو يناهز الخامسة والأربعين من عمره ، ليواصل أخاه " اورفيل رايت " رئاسة شركة الطيران وتصنيع الطائرات حتى سنة ١٩٤٨ التى توفى فيها .

***

سيد درويش



يعتبر " سيد درويش " ، أحد رواد التلحين فى القرن العشرين ، ويعتبره كثير من النقاد ضمن عمالقة التلحين فى مصر والعالم العربى لما تميز به من ألحان شرقية أصيلة وأسلوب جديد فى التلحين لم يعرف من قبل ، ورغم مرور أكثر من سبعين عاماً على رحيل سيد درويش إلا أن ألحانه مازالت حية فى الأذهان ، وهناك العديد من الفرق الغنائية والمطربين والمطربات يترنمون بألحان سيد درويش الذى أطلق عليه لقب فنان " الشعب " ، وقد استحق هذا اللقب عن جدارة حيث غنى للعديد من الطوائف مثل البنائين والحدادين والفلاحين وغيرهم .

ولد " سيد درويش " ، فى مدينة الاسكندرية سنة ١٨٩٣ ، لأبوين من عامة الشعب ، والتحق بالكتاب فى طفولته وقرأ القرآن ولذلك عرف باسم

"الشيخ سيد درويش" ، وكان بفطرته موسيقياً حساساً لأقصى درجة فبدأ رحلته مع الغناء والتلحين بإنشاد الأناشيد الدينية والموشحات والقصائد النبوية ، ثم رحل إلى سوريا ومكث عدة أشهر فى مدينة حلب حيث استمع إلى العديد من القصائد والموشحات السورية الأصيلة والتقى بعدد من كبار الفنانين السوريين ، ثم عاد إلى مصر فى سنة ١٩١٢ ، حيث بدأ نجمه فى البزوغ سريعاً .

وخلال حياته القصيرة أبدع " سيد درويش " عشرات الألحان المتنوعة والتى تشهد له بالعبقرية ، فقد لحن العديد من الطقاطيق والأدوار والموشحات والغنائيات القصيرة والطويلة بأسلوب رشيق فريد من نوعه .

من أهم أعمال الموسيقار "سيد درويش" ، موشح "منيتى عزا صطبارى".

وقد لحن حوالى اثنتى عشرة رواية غنائية حققت معظمها نجاحات كبيرة مثل " شهر زاد " و" العشرة الطيبة " .

وقد عاش سيد درويش فى فترة حافلة بالاضطرابات ونمو الشعور الوطنى ضد الاحتلال البريطانى ، وساهم مساهمات رائعة فى إلهاب المشاعر الوطنية حيث لحن عدة أناشيد وأغنيات وطنية ناجحة عبرت عن نبض الشارع المصرى وتغنى بها كل المصريين ، ولعل أكثر هذه الألحان خلوداً على مر الزمان هو لحن نشيد " بلادى بلادى " لك حبى وفؤادى ، وقد تميز هذا النشيد بالصدق حيث تكاتفت عدة عناصر لنجاحه ، فقد التقط مؤلف هذه الجملة من إحدى الخطب الوطنية الخالدة للزعيم الوطنى مصطفى كامل وجعلها مطلعاً لهذا النشيد الذى لحنه " سيد درويش " ، وقد أصبح هذا

اللحن هو السلام الوطنى لجمهورية مصر العربية ، وفى ذلك أسمى معانى التكريم والخلود لصاحب اللحن الرائع .

وفى سنة ١٩٢٣ ، توفى فنان الشعب " سيد درويش " ، بعد حياة قصيرة لم تتعد الثلاثين عاماً ولكنها حفلت بالعطاء والإبداع .

* * *

مرجريت تاتشر

حققت السيدة " مرجريت تاتشر " ، مجداً سياسياً غير مسبوق فى بريطانيا حيث حطمت الرقم القياسى للبقاء فى منصب رئيسة الوزراء ، فقد تم انتخابها لثلاث مرات متتالية واتسع الفارق بين عدد أصوات مؤيديها وبين عدد أصوات المعارضين إلى أرقام قياسية ، وكانت الفترة بين عامى ١٩٧٩ و ١٩٩٠ ، هى فترة " المرأة الحديدية " ، وهو اللقب الذى أطلق على " مرجريت تاتشر " ، والتى عادت لبريطانيا فيها قوتها ومكانتها على الصعيد الدولى ، كما حقق الاقتصاد البريطانى فى عهدها المزيد من التقدم وتخطى العديد من الأزمات التى لحقت به قبيل حكم " مرجريت تاتشر " ، وقد صدرت العديد من المؤلفات فى بريطانيا وفى أنحاء العالم حول فترة حكم المرأة الحديدية ومراحل انطلاقها وقيادتها البارعة لواحد من أكبر وأعرق أحزاب بريطانيا وهو حزب المحافظين ، وتحليل لظاهرة بقائها فى الحكم لهذه الفترة القياسية المتصلة .

ولدت " مرجريت تاتشر " ، فى سنة ١٩٢٥ ، لأسرة متوسطة فقد كان والدها يمتلك محلاً للبقالة فى ذات المنزل الذى عاشت فيه الأسرة وقضت فيه مرجريت ثمانية عشر عاماً من عمرها ، وقد تلقت تعليمها الأولى والثانوى فى المدارس الحكومية ثم التحقت بجامعة " اكسفورد " لدراسة الكيمياء ، وبدأت ميولها السياسية تظهر خلال فترة دراستها الجامعية حيث انضمت إلى نادى المحافظين بالجامعة ، وكان لقوة شخصيتها ومواهبها القيادية دور

هام فى ارتفاع أسهمها تدريجياً فى عالم السياسة .

ومن أهم المزايا التى تمتعت بها " مرجريت تاتشر " ، هى الجراءة والشجاعة ، وقد حاولت مرتين أن تفوز بترشيح أبناء دائرتها لدخول البرلمان ولكنها فشلت ، وبالطبع واصلت المحاولة بصلابة وإصرار حتى نجحت فى الانتخابات التشريعية التى أجريت سنة ١٩٥٥ ، وخلال هذه الفترة درست القانون ، وبعد عدة سنوات من عضويتها فى البرلمان ونظراً لنشاطها ودقتها المتناهية واهتمامها بدقائق الأمور أسند إليها " هارولد ماكميلان " ، منصب وزيرة التأمين الاجتماعى والذى كان أول منصب هام فى حياتها .

وخلال فترة حكم حزب العمال كانت " مرجريت تاتشر " ، هى الناطقة باسم المعارضة ، وبعد عودة حزب المحافظين للحكم تولت منصب وزيرة التعليم فى حكومة " إدوارد هيث " ، وكان لها بصمات واضحة فى هذا المنصب الهام كما شقت لنفسها طريقاً وسط زعماء الحزب ، وكان ذلك مقدمة لكى تتولى زعامة حزب المحافظين العريق بدلاً من "ادوراد هيث " ، وذلك فى سنة ١٩٧٤ ، وفى عام ١٩٧٩ قادت الحزب إلى تحقيق انتصار كبير على حزب العمال المعارض وتولت منصب رئيسة الوزراء لتكون بذلك هى أول من يتولى هذا المنصب من النساء فى تاريخ بريطانيا ، كما أنها تميزت عن كل من سبقوها من رؤساء الوزارة السابقين من المحافظين بأنها كانت من عامة الشعب وأنها تلقت تعليمها فى المدارس الحكومية وليس فى المدارس الخاصة .

وكان نجاح " مرجريت تاتشر " ، فى قيادة حزب المحافظين وفى رئاسة

الحكومة خلال فترة حكمها الأولى هو العامل الحاسم فى نجاحها فى الانتخابات العامة سنة ١٩٨٣ ، ثم فى سنة ١٩٨٧ وقلبت موازين القوى السياسية فى بريطانيا لصالح حزب المحافظين .

ولكن نجاح "مرجريت تاتشر"، لم يكن ليتواصل إلى مالا نهاية .. حيث تزايدت المعارضة ضدها داخل حزب المحافظين ووجهت إليها اتهامات قاسية بالديكتاتورية وإهمال آراء الوزراء ، وقد وصل الأمر الى حافة الخطر فى سنة ١٩٩٠ ، مما هدد بانقسام الحزب ، ولذلك فقد أقدمت "مرجريت تاتشر " على خطوة جريئة ، حيث تنحت عن رئاسة الوزارة وعن زعامة حزب المحافظين الذى أرادته أن يظل موحداً ، وخلفها فى رئاسة الوزارة " جون ميجور " .

***

ڤيرنر هيزنبرج



من أعظم الإنجازات فى تاريخ العلم نظرية " ميكانيكا الكم " ، التى كانت لها آثار عميقة ونتائج فى غاية الأهمية فى مجالات الفلك والفيزياء أو الكيمياء ، وقد اهتم بهذه النظرية العديد من كبار العلماء فى العالم مثل " ماكس بلانك " ، و " البرت اينشتين " و " لوى دو بروى " و " ارفين شريدنجر " ، ولكن أكثر العلماء إضافة لهذه النظرية الهامة هو العالم الألمانى " ڤيرنز هيز نبرج " .

ولد " ڤيرنز هيز نبرج " ، فى سنة ١٩٠١ بألمانيا ، وتميز بحدة الذكاء وبسرعة الملاحظة ، وفى سنة ١٩٢٣ ، حصل على الدكتوراه فى الفيزياء النظرية من "جامعة ميونخ" ، وعمل مساعداً لعالم الفيزياء الدنمركى الشهير "تيلزبور " ، وتبلورت أبحاثه فى نظرية الكم خلال هذه الفترة الهامة من حياته وفى سنة ١٩٢٥ ، قام بنشر أول أبحاثه عن " نظرية الكم " .

وقد ساهمت هذه النظرية - وما لحقها من تعديلات فيما بعد بواسطة عدد من العلماء الآخرين - على تفسير حركة جميع الأشياء حتى تلك المتناهية

فى الصغر مثل الذرة ومكوناتها . وكانت قوانين الحركة السابقة قاصرة عن ذلك حيث اقتصرت على تفسير حركة الأشياء الأكبر حجماً .

ومن النتائج الهامة لنظرية هيز نبرج ما عرف " بمبدأ عدم اليقين " ، الذى وضعه فى سنة ١٩٢٧ ، ولهذا المبدأ أثر عظيم فى التعليم الحديث ، فهو يضع حدوداً على قدرة الإنسان على قياس الأشياء ، فالعقل الإنسانى ليس قادراً على معرفة كل الأشياء ولا قادراً على قياس أى شىء إنما هناك قدر لا يعرفه ولا يستطيع أن يكون على يقين منه .

ومن أهم نتائج نظرية الكم استخدامها فى الميكروسكوب الالكترونى وفى الترانزستور وأشعة الليزر ، كذلك تستخدم تطبيقاتها فى الفيزياء النووية وفى الطاقة النووية ، وتستخدم أيضاً فى الفلك وفى الكيمياء وفى معرفة خواص الإشعاع النووى .

وقد حصل " هيز نبرج " ، على جائزة نوبل فى الفيزياء سنة ١٩٣٢ ، لأبحاثه الناجحة فى نظرية الكم واكتشافه لنظائر الهيدروچين .

وبالطبع لا يمكن أن تنسب " نظرية الكم " أو " ميكانيكا الكم " ، لعالم واحد هو " ڤيرنز هيزنبرج " ، فقد سبقه إليها عدد من العلماء ، كما أضاف إليها من بعده علماء آخرون ، ولكنه كان صاحب النصيب الأوفى والمساهمة الأكبر فى هذه النظرية الهامة ، ومن العلماء الذين أضافوا الجديد إلى هذه النظرية بعد هيز نبرج " ارفين شريدنجر " و " ديراك " .

- وقد توفى ڤيرنز هيزنبرج " ، فى سنة ١٩٧٦ عن ٧٤ عاماً .

***

شوان لاى



تحدثنا عن الزعيم الصينى وقائد الثورة الصينية الشيوعية " ماوتسى تونج " ، ولابد لنا من التوقف قليلاً أمام شخصية " شوان لاى " ، رفيق "ماو " ، ومساعده الأيمن وأحد أشهر الزعماء فى العالم خلال أكثر من ربع قرن حفلت بالصراعات والمواجهات الساخنة والباردة بين الكتلة الشرقية والدول الغربية ، وكانت الصين من أهم مراكز القوى فى العالم والتى يضعها كلا الجانبين فى حسبانه قبيل الإقدام على أية خطوة .

ولد " شوان لاى " فى سنة ١٨٩٨ فى جنوبى الصين ، وتلقى تعليمه فى إحدى المدارس التابعة للبعثة الأمريكية ، ثم رحل إلى فرنسا سنة ١٩٢٠ لتلقى العلم ، وظل بها حتى سنة ١٩٢٤ ، وخلال هذه الفترة تشبع بالفكر الشيوعى ، وعندما عاد إلى الصين انضم إلى الشيوعيين وأصبح من القادة البارزين للحركة الشيوعية حيث ساهم فى تنظيم الأحزاب الشيوعية بالمقاطعات الصينية ، وقد تميز بالمقدرة على التنظيم الجيد وتنفيذ الخطط بدقة ، كما كانت لديه القدرة على متابعة مختلف الأعمال .

وقد ارتبط " شوان لاى " ، برفيقه وقائد الثورة الصينية "ماوتسى تونج" ارتباطاً وثيقاً ، وصار الاثنان كوجهى العملة الواحدة .. وهى الثورة الصينية ، حيث كان " ماو " ، هو العقل المفكر و " شوان لاى " هو المنفذ الجيد لأفكار القائد ، وقد شارك " شوان لاى " ، فى الزحف الطويل مع "ماو" ، وبعد قيام الجمهورية فى الصين عام ١٩٤٩ ، عينه "ماو " ، رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية ، وقد ظل " شو " ، رئيساً للوزراء حتى وفاته حيث لعب دوراً هاماً فى كافة الأحداث السياسية التى شهدتها الصين ، كما زار العديد من بلدان العالم ووطد علاقات الصين بهذه البلدان ومنها مصر وعدد من الدول العربية ودول الشرق الأوسط .

***

هنرى مور

يعتبر المثال الانجليزى " هنرى مور " ، هو أحد أعظم المثالين فى القرن العشرين إن لم يكن أعظمهم على الإطلاق ، فقد كان هو أول من قاد ثورة على الأساليب القديمة فى النحت وأصبح زعيما لاتجاهات النحت المعاصرة ، وتتميز أعماله بالقدرة الفائقة على التعبير عن روح العصر الحديث ، كما تتميز بالتناغم والتوافق بين أجزائها المختلفة ، وقد التمس "مور" ، موضوعات تماثيله من الطبيعة البكر باحثاً عن جوهر القوانين التى تكسبها أروع الأشكال ، فكانت أعماله خارقة .. تنفذ إلى اللاشعور وإلى أعماق النفس الإنسانية .

ولد الفنان المبدع " هنرى مور " ، فى سنة ١٨٩٨ فى انجلترا لأسرة فقيرة حيث كان والده عاملاً بأحد المناجم ، ولكن هذا لم يمنع الابن من أن يصبح أحد العلامات البارزة فى تاريخ النحت المعاصر ، حيث تميز " هنرى مور " ، بنظرته الثاقبة ورؤيته الشاملة للطبيعة وللأشكال الملموسة ، كانت المدرسة التى تعلم فيها هى الجبال والكهوف وشواطىء البحار والمحاجر والصخور ، فقد تأثر كثيراً بالطبيعة والجيولوجيا وعلم الأحياء .

تميزت أعمال " هنرى مور " بقوة الايحاء وبالتناسق بين الكتلة والفراغ بأسلوب تجريدى رائع مما يعد ثورة على النحت الكلاسيكى التقليدى ، كان الشكل النهائى الذى تظهره تماثيل مور يوحى بتفاعل الأشياء مع الزمن والطبيعة ، وتجلت عبقريته فى إظهار أرق التأثيرات للطبيعة ولعوامل الزمن

على تماثيله .

وخلال الحرب العالمية الثانية اضطر " مور " ، للتوقف عن النحت نظراً لتعذر حصوله على الحجارة اللازمة لأعماله ، ووضع العديد من أفكاره على الورق حتى يأتى الوقت المناسب ليحولها إلى أعمال نابضة بالاحساسى معبرة عن هذه السنوات الحافلة بالقلق والخوف والتى حامت فيها أشباح الموت فوق رؤس مواطنيه .

وبعد الحرب أخذ مور يتنقل من بلد الى آخر بناء على العديد من الدعوات التى تلقاها لإقامة معارض لأعماله الخالدة ، فعرض أعماله فى أهم المعارض العالمية مثل نيويورك وشيكاغو وسان فرانسيسكو وباريس وغيرها .

فى سنة ١٩٤٨ ،حصل " هنرى مور " ، على الجائزة الأولى فى بينالى "فينسيا " ، بإيطاليا ، وقد صنع مور عدداً كبيراً من التماثيل الضخمة التى تحتل أهم الميادين فى انجلترا هذا فضلاً عن عشرات التماثيل والأعمال النحتية المعبرة ذات الأحجام الصغيرة ، وتعتبر أعمال " مور " ، من الأعمال الثمينة فى عالم الفن والتى تقدر بملايين الدولارات .

ويعتبر " هنرى مور " ، أن النحت ليس محاكاة حرفية للأشياء أو للطبيعة ولكنه يخضع للقوانين التى تؤثر فى هذه الأشياء وتضفى عليها أشكالها المميزة ، وعن فلسفته فى النحت يقول " هنرى مور " .

" إن هدفى أن أوفق بقدر ما أستطيع بين القيم النحتية المجردة وبين الأفكار والموضوعات التى أسعى إلى تحقيقها " .

ويقول أيضاً :

" هناك ثلاثة أوضاع للجسم الانسانى .. الوضع القائم ، والجالس والراقد .. وأقلّها صلابة واستقراراً هو الوضع القائم ، لأن التمثال يكون معرضاً للسقوط إذا سقط من عند الكاحل ولذا حاول اليونانيون معالجة هذه المشكلة بتغطية المواقع الهشة بالأردية والملابس أو الاتكاء على جذع شجرة أما التمثال الجالس فهو اكثر استقراراً وهيبة ، لأنه مقيد بالمقعد الذى يحمله ولذلك كان التمثال الراقد أكثر الأوضاع جميعاً حرية واستقراراً لأنه ليس مقيداً بشىء كما أنه يتواءم مع فكرة الديمومة وطول البقاء والرسوخ" .

وعندما تعذر على " هنرى مور " ، الحصول على الحجر الطبيعى اللازم لأعماله قرر استخدام الحجر الصناعى ، ولكنه كان يفضل الحجر الطبيعى عن كافة الخامات - التى برع فى استخدامها جميعاً - لأنه يستخدم فى نحته المطرقة والأزميل ، وهذا الفعل هو الأقرب للطبيعة التى عشقها "مور" وفى التماثيل التى استخدم فيها خامات أخرى غير الحجر الطبيعى مثل الجبس أو البرونز فإنه كان يتعمد زيادة حجمها فى البداية حتى يستخدم فيها المطرقة والأزميل كما يفعل مع الحجر الطبيعى ، وكان يرى ضرورة احتفاظ الحجر بخاصيته الطبيعية من صلابة وقوة وخشونة وألا يفرض عليها طبيعة أخرى تتعارض مع طبيعتها ، ويؤكد " هنرى مور " ، على أهمية كل الأشياء الطبيعية فى مساعدة الفنان على الإبداع مثل الإنسان والحيوان والصخور والحصى والقواقع وغيرها ، وأن على الفنان أن يجمع هذه الأشياء ويحتفظ بها لأنها سوف تلهمه العديد من الأعمال العظيمة .

سعد زغلول



هو زعيم وطنى مخلص وخطيب مفوه ومناضل صلب وهو يعتبر من خيرة الزعماء الوطنيين فى مصر مثل مصطفى كامل وأحمد عرابى وجمال عبد الناصر ، تألفت القلوب من حوله وهتفت الجماهير باسمه سنوات طويلة ، واستطاع بقوة شخصيته وبأسلوبه الجذاب أن يشكل من المصريين جبهة واحدة قوية متماسكة ضد قوى الاحتلال البريطانى ، وقد حمل راية النضال من بعده العديد من أتباعه المخلصين الذين ساروا على درب قائدهم ومعلمهم وحملوا مشاعل الجهاد التى أضاءها سعد زغلول حتى حصلت مصر على حريتها واستقلالها ، وعلى الصفحات التالية سوف نعرض ملخصاً لسيرة حياة الزعيم العظيم الذى لن نستطيع أن نوفيه حقه مهما كتبنا عنه .

ولد " سعد زغلول " ، فى عام ١٨٦٠ فى " ابيانة " ، بمركز "فوة " ، بمحافظة " كفر الشيخ " ، ومثل كل أبناء جيله بدأ مراحل تعليمه بكُتاب

القرية حيث حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالمدرسة فى مدينة دسوق ، ودرس الفقه والنحو ، وبعدها رحل إلى القاهرة ليلتحق بالأزهر الشريف ، وقد كان لنشأته الدينية وحفظه للقرآن الكريم ودراسة النحو والفقه أثر كبير فى بلوغه هذه المقدرة الخطابية والبلاغة العالية ، فهو يعد أحد الخطباء المعدودين فى الحياة السياسية بمصر وقد حصل سعد زغلول على " ليسانس الحقوق " فيما بعد .

ومن أهم المؤثرات فى حياة " سعد زغلول " ، أنه تتلمذ على الإمام " محمد عبده " والتقى " بجمال الدين الأفغانى " ، وتشبع بالروح الوطنية الصادقة ، وعندما كلفت الحكومة الشيخ " محمد عبده " ، بتحرير جريدة " الوقائع المصرية " ، اختار " سعد زغلول " ، ليكون مساعداً له ، وانطلق " سعد زغلول " ، من خلال صفحات الوقائع يدعو إلى الحرية وينادى بالإصلاح وكان ذلك فى سنة ١٨٨٠ ، وبعدها عين بوزارة الداخلية ثم فى قلم القضايا بالجيزة ، وعندما قام أحمد عرابى بثورته فى سنة ١٨٨٢ ، ألقى سعد زغلول بنفسه فى غمارها وكان من نتيجة ذلك أن خسر وظيفته وألقى فى السجن بضعة أشهر ، وبعد أن أفرج عنه قرر أن يحترف المحاماة وهكذا بدأ فى خوض النضال الصعب من أجل تحرير مصر من الاستعمار إن امتهانه للمحاماة أدى الى صقل مواهبه الخطابية وتدريبه على مواجهة الجماهير الحاشدة والتعامل معها ببراعة .

وقد تزوج " سعد زغلول " ، من السيدة " صفية " ، ابنة مصطفى باشا فهى رئيس الوزراء آنذاك ، وقد شاركته زوجته نضاله ووقفت بجانبه دائماً

ولها الكثير من المواقف الوطنية المشهودة التى استحقت من أجلها لقب "أم المصريين" .

فى سنة ١٨٩٣ عين مستشاراً بمحكمة الاستئناف العليا ، وفى سنة ١٩٠٦ عين وزيراً للمعارف (التعليم) ، وساهم فى إنشاء الجامعة المصرية فى سنة ١٩١١ ، عين وزيراً للحقانية (العدل) ، ولكنه اضطر إلى تقديم استقالته بعد أن وجه الاتهام إلى الخديوى عباس حلمى الثانى بالتدخل فى شئون القضاء ، وفى سنة ١٩١٣ ، تم انتخابه نائباً عن دائرتى بولاق والسيدة زينب فى الجمعية التشريعية وكان يجاهر بعدائه للحكومة ولسلطات الاحتلال البريطانى ، وتم انتخاب " سعد زغلول " ، وكيلاً للجمعية وبدأ فى مناوأة الحكومة ومهاجمة سياساتها ، ولكن الحرب العالمية الأولى نشبت فى العام التالى فاضطر " سعد زغلول " ، إلى التزام الهدوء حتى تنتهى الحرب ، وأعدَّ نفسه لخوض النضال .

وبعد أن وقعت إتفاقية الهدنة بين الأطراف المتحاربة فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ ، توجه سعد زغلول وكل من عضوى الجمعية التشريعية " عبد العزيز فهمى " و " على شعرواى " ، إلى دار المندوب السامى سير " ريجنالد ونجت " ، للمطالبة بالسماح لهم بالسفر إلى باريس من أجل حضور مؤتمر فرساى وعرض القضية المصرية والمطالبة بحق مصر فى الاستقلال طبقاً لمبدأ حق الدول فى تقرير مصيرها والذى أعلن فى هذا الوقت ..

وبدأ الصدام بينه وبين الحكومة المصرية وسلطات الاحتلال البريطانى يأخذ طابعاً مختلفاً ، فقد كان " سعد زغلول " ، هو زعيم الأمة الذى

فوضته للتحدث باسمها ورئاسة وفد المفاوضات إلى " فرساى " ، ولذلك فقد عمدت الحكومة إلى إلقاء القبض عليه وعلى بعض أعضاء الوفد وتم نفيهم الى مالطا فى سنة ١٩١٩ ، كانت الحكومة تأمل أن يؤدى هذا النفى إلى تكريس الأمر الواقع والقضاء على روح الثورة لدى الشعب ، ولكن الذى حدث هو العكس حيث ثار الشعب ثورة عارمة لم تفلح جميع المحاولات فى اخمادها ، وكاد الأمر يخرج عن نطاق سيطرة الحكومة وقوات الاحتلال مما اضطر أولى الأمر فى النهاية الى إعادة " سعد زغلول " ورفاقه من المنفى حيث استقبلتهم جموع المواطنين استقبال الأبطال .

ووحل الوفد المصرى برئاسة " سعد زغلول " ، إلى فرنسا لعرض القضية المصرية ، وعلى الأثر شكلت انجلترا لجنة برئاسة اللورد " ملنر " ، لبحث الأحوال فى مصر ولكن الشعب المصرى قاطعها تماماً وقرر تفويض " سعد زغلول " ، فى التفاوض باسم كل المصريين ، وفى سنة " ١٩٢٠ " ، توجه "سعد زغلول " ، إلى لندن للتفاوض مع اللورد ملنر من أجل عقد معاهدة لاستقلال مصر ، ولكن المفاوضات فشلت ، ووجهت الحكومة البريطانية الأتهام إلى " سعد زغلول " ، بالتحريض على الفتنة وتم نفيه هو وسبعة من أعضاء الوفد إلى " جزيرة سيشل " فى سبتمبر من عام ١٩٢١ ، وتم نقل " سعد زغلول" بعد ذلك إلى جبل طارق نظراً لظروفه الصحية .

فى الرابع من ابريل سنة ١٩٢٣ ، تم إطلاق سراح سعد زغلول وإعادته إلى مصر ليحمله الشعب المصرى على الأعناق ، وكانت الانتخابات النيابية على الأبواب فقام الشعب بترشيح زعيمه المحبوب الذى حقق انتصاراً كبيراً

وسحق جميع المنافسين ، وفى سنة ١٩٢٤ تم تكليفه بتشكيل الوزارة الجديدة ، وعلى الأثر رحل إلى لندن للتفاوض مع السير "رامزى مكدونالد " رئيس وزراء بريطانيا ، ولكن المفاوضات فشلت نظراً لتعنت البريطانيين .

ولم يقدر لوزارة " سعد زغلول " ، أن تستمر طويلاً .. ففى نفس العام -١٩٢٤- وفى شهر نوفمبر تم اغتيال الحاكم العام للسودان السير " لى ستاك " ، فى القاهرة فاضطر " سعد زغلول " ، إلى تقديم استقالة حكومته ، كما تم حل مجلس النواب .

فى سنة ١٩٢٥ ، أجريت انتخابات عامة جديدة نجح فيها "سعد زغلول" نجاحاً ساحقاً وتولى رئاسة المجلس الذى تم حله قبل أن يبدأ فى ممارسة عمله ولكن "سعد زغلول " تولى أيضاً منصب رئيس مجلس النواب الذى تم انتخابه فى عام ١٩٢٦ .

أما عن " سعد زغلول " ، الزعيم والخطيب وقائد الأمة المحبوب فلنا حديث طويل ، وهذه هى الأديبة المرموقة " مى زيادة " ، تتحدث عن الزعيم فتقول :

" سمعت سعداً متكلماً على المنبر ، فأدركت ثمة كيف الوجه العادى يصبح أجمل من الجمال وأوفر إغراء ، وكيف تهزأ حيوية الشيوخ بحيوية الشبان فتجرفها جرف العاصفة لأوراق الخريف ، وكيف ينفتح الجفن الكثيف المتهدل عن بؤبؤ العين فينجلى البصر حساماً استل من غمده ، وتشيع النظرات أنصالاً تشق الصدور ، وكيف يشذ خطيب أحياناً عن أصول الخطابة وهو مع ذلك ينتزع قلبك من بين جنبيك ومضى يتقاذفه ويلهو به

وأنت من نشوتك لا تفيق ،و كيف يرتفع الصوت الخافت ويتعالى ويسود حيث تعصف فيه الأنواء وتزمجر خلاله العواصف لتتجلى فيه إرادة شعب يقول : أنا .. إنى موجود " .

أما عملاق الأدب " عباس محمود العقاد " ، فيصف سعداً فى كتابه عنه بالأسد فى طلعته وفى قسمات وجهه وفى نظرات عينيه وفى مهابته .. حيث يقول :

" تراه فترى من النظرة الأولى أنك على مقربة من رجل ممتاز فى الصورة كامتيازه فى الطبيعة . وطلعته تذكرك على الفور بطلعة الأسد فى بأسه ونبله وجلالة محياه ، وليس بين الوجوه الآدمية ما هو أشبه بالأسد فى قسماته ومهابته من وجه " سعد زغلول " ، له قامة مديدة ، ووجه أقرب إلى البياض ، ورأس مستطيل فى غير ضخامة ، وجبينه يميل إلى السعة وينحدر قليلاً إلى أعلى ، وعينان ثاقبتان فيهما انحراف قليل نحو اللحاظ يطبقهما أحياناً عند الحماسة والغضب فلا تنفتحان إلا بمقدار ما ينطلق منهما الشعاع كأنه سهم نافذ أو إيحاء منوم جبار وله صدغان ناتئان وأذنان بسطاوان ، وأنف منفرج واسع المنخرين ، وفم أهرت الشدقين كما يصف العرب أفواه الخطباء المطبوعين ، وذقنه من تحت ذلك بارزة فى غير حدة ولا استعراض كثير .. يحمل ذلك الوجه عنق راسخ على منكبين عريضين ، وصدر فسيح أقعس واسع التجويف .. أول ما تطالعك من رؤية سعد مهابة بالغة تملأ ما حوله من فضاء ، ويكون فى المجلس من يكون فيه من صغار أو كبار ، ومن أقوياء أو ضعفاء ، ومن كثرة أو قلة ، فلا يخطر لك وأنت تغشاه أن فى

المجلس أحداً غير سعد زغلول " .

وعن قدراته الخطابية وصوته البالغ التأثير فى سامعيه يقول العقاد :

" صوت رقيق ، لين الوقع على الأسماع ، يحفر فيه الجهد ، ويظهر الارتفاع الذى يعم أجزاء المكان ولو كان من أرحب ميادين الخطابة ، فهو صوت مرتفع لاشك فى ارتفاعه ، إلا أنك إذا نظرت إلى صاحبه وهو يهدد بالقول لم تر أوداجاً تنتفخ ، ولا ملامح تلتوى وتنقبض ، وأحسست بسهولة القول وسهوله الصوت ، فأحسست بالقدرة التى تلازم السهولة وبالسيطرة التى تملك الأسماع ، وليس بعد السيطرة على السامعين من مطمع الخطيب " .

أما الزعيم الوطنى " مكرم عبيد " ، فهو يصف " سعد زغلول قائلاً :

" من منا لم تلهبه تلك الفصاحة النارية ، ولم يخترق قلبه ذلك الصوت المتهدج ، صوت ذهبى حار ذو رنين ورجفة الحماسة الفتية لا الشيخوخة الواهنة .. صوت يشترك كل أعضاء الجسم فى إخراجه من مكمنه فتكاد تسمع فيه أزير نفسه وخفقان قلبه وغليان دمه وتساقط دموعه .. تتفجر من فمه الألفاظ جارفة قوية واضحة صريحة قاطعة ، رنين التنوين فيها كرنين القضاء المحتوم ، ولهجته لهجة القائد الذى تعود أن ينتصر ولابد أن ينتصر وخطابه فصل الخطاب " .

ويقول أيضاً :

" إن خطب سعد مظهر من مظاهر عظمته ، فلا تتجلى فيها روحه فقط ، بل روح الجمهور الذى يسمعه وإن أخطب الخطباء من خطبت الجماهير فيه

قبل أن يخطب فيهم ، ولم أر فى حياتى أقدر من " سعد زغلول " ، على التشرب بروح الجمهور واستكشاف شعور سامعيه بقوة غريزية " .

– وفى الثالث والعشرين من أغسطس لعام ١٩٢٧ ، فاضت روح الزعيم المناضل العظيم " سعد زغلول " ، إلى بارئها بعد أن نقش اسمه بحروف من نور فى سجل الخالدين .

* * *

كلارك جيبل

هناك عدد قليل من النجوم الذين يعتبرهم النقاد علامات بارزة فى تاريخ السينما ، نظراً لأدوارهم البارعة أو لبعض المزايا التى لم تتوافر لسواهم من النجوم ، ومن أبرز هؤلاء التجم الأمريكى " كلارك جيبل" الذى حقق نجاحاً رائعاً وأثنى العديد من النقاد على أدواره كما حفظت الجماهير من كل أنحاء العالم أدواره المميزة ، وبالطبع فهناك العديد من نجوم ونجمات السينما العالمية يستحق كل منهم أن نتوقف عنده قليلاً ونذكر بعضاً من أعماله وسيرته الذاتيه ، ولكن ما يقيدنا هو ضيق المساحة وكثرة الشخصيات التى حقق أصحابها الشهرة والمجد خلال القرن العشرين فى مختلف المجالات .

ولُد " كلارك جيبل " ، فى سنة ١٩٠١ ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومنذ طفولته المبكرة ظهرت موهبته فى التمثيل بصورة لفتت إليه الأنظار ، وقد بدأ حياته العملية ممثلاً مسرحياً ، وكان لوجهه المعبر ولأدائه المتميز الفضل فى انتقاله للعمل بالسينما والتى صار واحداً من أعظم نجومها .

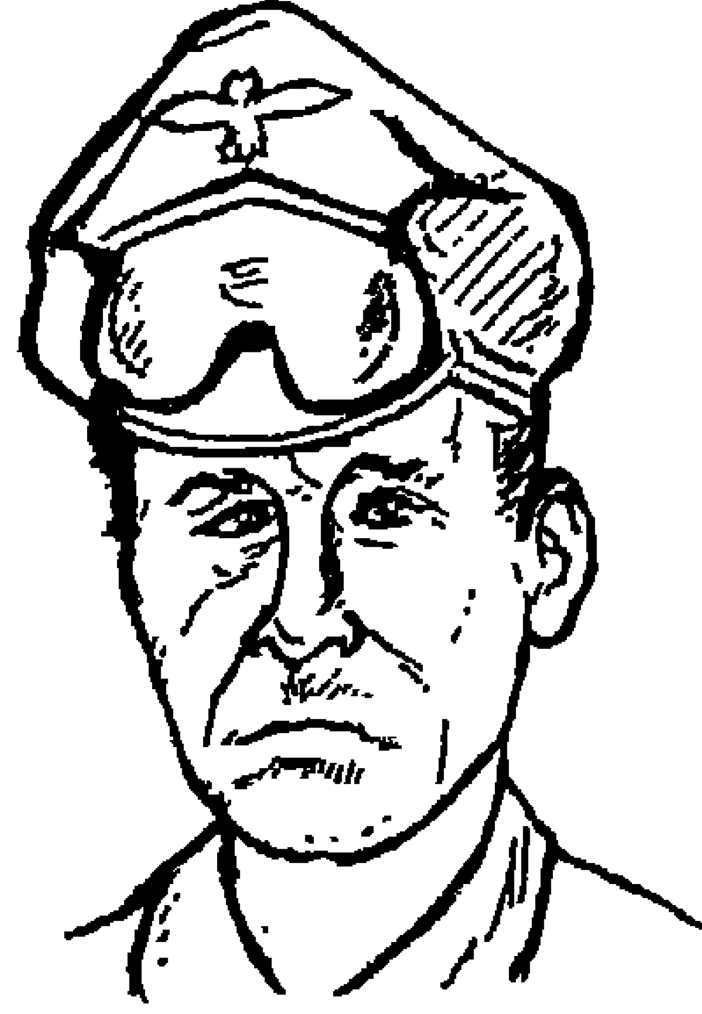
بدأ " كلارك جيبل " ، العمل بالسينما سنة ١٩٣٠ ، وسرعان ما تألق وصار من نجومها البارزين ، من أهم الأفلام التى قام ببطولتها فيلم " ثورة على الباخرة بونتى " و " ساراتوجا " ، أما فيلم " ذهب مع الريح " ، فهو أحد العلامات البارزة فى تاريخ السينما العالمية ، فقد حقق الفيلم نجاحاً جماهيريا غير مسبوق وحصل على العديد من الجوائز المرموقة ، وقد شاركته

بطولة الفيلم النجمة " فيفيان لى " ، ويدور الفيلم حول الحرب الأهلية الأمريكية خلال حقبة الستينات من القرن التاسع عشر .

- وقد توفى " كلارك جيبل " ، فجأة فى عام ١٩٦١ ، وهو يناهز الستين من عمره .

* * *

روميل



خلال الفترة السابقة للحرب العالمية الثانية وأثناء الحرب ظهرت العديد من العبقريات العسكرية الألمانية المميزة ، فقد كان الجيش الألمانى يضم عدداً كبيراً من القادة الموهوبين والذين ساعدوا على تحقيق الانتصارات الألمانية الكاسحة فى بداية الحرب ، ومن أبرز هؤلاء القائد " ايروين روميل " الذى خاض عدداً من أهم معاركه على الساحل الشمالى لأفريقيا على أرض مصر وليبيا وحقق العديد من الانتصارات الهامة قبل أن تتحطم جيوشه فى معركة العلمين الشهيرة ..

ولد " ايروين روميل " فى سنة ١٨٩١ بجنوب ألمانيا ، وكان والده معلماً، وكان " روميل " يميل إلى الحياة العسكرية منذ طفولته ، وبمجرد أن انتهى من دراسته انضم إلى الجيش واشترك فى الحرب العالمية الأولى التى اندلعت فى سنة ١٩١٤ وأبلى فيها بلاءً حسناً وعرف بالشجاعة ، وقد هيأته طبيعته العسكرية وشجاعته المشهورة لكى يتبوأ مراكز الصدارة فى الجيش الألمانى بعد انتهاء الحرب خاصة بعد انضمامه للحزب النازى الذى سيطر

على مقاليد الأمور فيما بعد ، وكان الزعيم الألمانى هتلر يكن له إعجاباً خاصاً نظراً لانضباطه ودقة أدائه العسكرى وذكائه ، ولذلك عينه قائداً لحرسه الخاص ، وظل فى هذا المنصب حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية فى سنة ١٩٣٩ فاستدعى إلى الجبهة الغربية وكان يحمل رتبة جنرال ، وقد حقق العديد من الانتصارات الهامة على هذه الجبهة وساهم فى اجتياح الجيوش الألمانية للعديد من الدول الأوربية ..

فى سنة ١٩٤١ تسلم قيادة الفيلق الألمانى فى شمال أفريقيا حيث كانت القوات الإيطالية فى ليبيا تتعثر فى مواجهة القوات البريطانية القادمة من مصر ، وقد أحدث "روميل" انقلاباً فى سير الحرب لصالح قوات المحور (ألمانيا وإيطاليا) واستطاع تحقيق عدد من الانتصارات الهامة على القوات البريطانية وشهد له أعداؤه بالبراعة المتناهية والذكاء ، وقد أطلق عليه لقب " ثعلب الصحراء " لقيامه ببعض الخدع البارعة مثل عمل عواصف مصطنعة من الغبار مما يوهم العدو بأنه يقاتل جيشاً ضخماً تؤازره العربات والمدرعات واستطاع "روميل" بأسلوبه المميز فى الخداع والهجمات السريعة الخاطفة والضربات المركزة من تحقيق انتصارات هامة باستخدام عدد قليل من الرجال والعتاد ، ولكن "روميل" عانى الكثير من نقص العتاد العسكرى والوقود بسبب إغراق قوات الحلفاء لكثير من السفن الألمانية ، بينما حصلت قوات "مونتجمرى" على كل احتياجاتها من الرجال والعتاد ، ولذلك فقد أصبحت المعركة غير متكافئة بين الجانبين ، وكان ميزان القوى يميل لصالح الحلفاء بدرجة كبيرة مما يعنى استحالة تحقيق روميل للمزيد من الانتصارات ،

وحاول " روميل " أن ينسحب بقواته لتحقيق أقل خسائر ممكنة ، ولكن أوامر "هتلر" المشددة بعدم التراجع هى التى جعلت القوات الألمانية تمنى بهزيمة كبيرة .

وانتقل "روميل " للعمل فى جبهة أوربا الشمالية فى الوقت الذى كانت فيه الجيوش الألمانية تواصل تقهقرها على كافة الجبهات ، وقد أدت هذه الأوضاع إلى التذمر بين عدد من كبار القادة الألمان وتم الاتفاق فيما بينهم على القيام بانقلاب ضد "هتلر" لوقف هذا التدهور ، ووقع الاختيار على "ايروين روميل " لتولى مقاليد القيادة بعد الإطاحة بهتلر .. ولكن المؤامرة لم تنجح فقد تم اكتشافها قبيل تنفيذها ، وبما أن اسم روميل قد ورد ضمن وثائق المتآمرين فكان من الطبيعى أن يتخلص منه هتلر مثل باقى زعماء المؤامرة ، ونظراً لمكانته الرفيعة فى قلوب الشعب والجيش فقد توجه إلى منزله اثنان من كبار الزعماء الموالين لهتلر وعرضا عليه أحد أمرين : إما أن يتناول السم بمحض إرادته وإما أن يواجه المحاكمة العسكرية والتى كانت نتيجتها معروفة مقدماً وهى الإعدام رمياً بالرصاص .. وبالطبع فقد تناول روميل السم منهياً حياته بيده وذلك فى شهر أكتوبر من عام ١٩٤٤ .

***

مونتجمرى



إذا كنا قد تحدثنا عن القائد العبقرى " ايروين روميل " ، وذكرنا أنه نال هزيمة ساحقة على يد القائد البريطانى " مونتجمرى " ، فلابد لنا أن نتوقف قليلاً أمام هذه الشخصية العسكرية الفذة وهى شخصية القائد البريطانى المارشال " مونتجمرى " الذى غير وجه التاريخ بانتصاره فى معركة العلمين واستطاع دحر قوات المحور وردها على أعقابها وطردها من شمال أفريقيا حيث منابع البترول وطرق المواصلات ، ولنا أن نتخيل ماذا كان سيحدث إذا نجح الألمان فى السيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية واستطاعوا وضع أيديهم على منابع البترول وتحكموا فى أهم طرق المواصلات العالمية ؟

ولد " برنارد لو مونتجمرى " فى سنة ١٨٨٧ فى انجلترا ، وكانت أسرته من الأسر العريقة صاحبة التاريخ الحافل ، أما والده فكان قسيساً ، وبعد قليل من مولد " مونتجمرى " عُين والده مطراناً فى استراليا فرحل إلى هناك بصحبة العائلة حيث قضى الطفل عدة سنوات ثم عاد إلى انجلترا مع الأسرة

ليلتحق بالمدارس الانجليزية ، وبعدها التحق بكلية " سانت هيرست " العسكرية المرموقة ، وتخرج ضابطاً والتحق بالجيش فى سنة ١٩٠٨ .

كانت بداية خدمة مونتجمرى فى الهند - التى كانت خاضعة للاستعمار البريطانى - ، وخلال الحرب العالمية الأولى خدم مونتجمرى فى غرب أوربا واكتسب خبرة كبيرة فى كافة عمليات القتال والمناورة ، ووضع يده على سلبيات الحرب مثل " حرب الخنادق " وماتسببه من إصابات بالغة بالاضافة إلى عدم فاعليتها ، وابتكر تكتيك جديد للحرب السريعة التى تعتمد على الحركة الخاطفة تحت ستار من المركبات المدرعة والغطاء الجوى والقصف المدفعى المكثف ، واحتفظ "مونتجمرى" بتلك النظريات حتى يأتى الوقت المناسب لتطبيقها ، وفى نهاية الحرب مُنح رتبة عقيد ...

ويذكر المعاصرون لمونتجمرى انه كان يعيش حياة زاهدة تتميز بالبساطة الشديدة ، وربما يعزى ذلك إلى وفاة زوجته فى سنة ١٩٣٧ بعد عشر سنوات فقط من زواجهما ..

وبعد الحرب العالمية الأولى عاد مرة أخرى إلى الهند ثم انتقل إلى فلسطين ثم إلى مصر ، وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية عاد إلى انجلترا حيث وجد القوات البريطانية غير مجهزة تجهيزاً كافيا لخوض الحرب ضد القوات الألمانية القوية المجهزة بأحدث الأسلحة ، كما أن تدريب القوات البريطانية لم يكن كافياً لخوض هذه الحرب الضارية .. ولكن أوان تصحيح الأخطاء كان قد فات ، وتولى " مونتجمرى " قيادة الفرقة الثالثة مشاة بفرنسا فى سنة ١٩٣٩ حتى سنة ١٩٤٠ حينما نجح الألمان فى هزيمة جيوش

الحلفاء واحتلال فرنسا ..

وفى سنة ١٩٤٢ ، وبعد مداولات ومشاورات بين " ونستون تشرشل " رئيس الوزراء البريطانى وكبار قادته العسكريين وقع الاختيار على "مونتجمرى " ليقود الجيش البريطانى الثامن فى منطقة شمال أفريقيا والتى أصبحت محل صراع شديد بين قوات الحلفاء وقوات المحور ، وفى هذه الأثناء كانت لقوات المحور اليد العليا فى هذه المنطقة وكانت تتجه نحو مصر قادمة من ليبيا حيث حققت العديد من الانتصارات على القوات البريطانية .

وعندما تولى " مونتجمرى " القيادة حاول أن يتلافى كل مالمسه من أخطاء فادحة فى طرق إعداد الجيوش وخوض المعارك ، فلم يتعجل القتال بل أرجأ الأمر عدة أسابيع حتى يتهيأ الجنود نفسياً وبدنياً للقتال ، وقد انتظر حتى وصلته كل المدرعات وشحنات الأسلحة والذخيرة التى طلبها لتحقق له التفوق العددى والتكتيكى على قوات المحور ، وقام بالتخطيط الجيد للمعركة ودرس طبيعة الصحراء ، وحدد الأوقات المناسبة لبدء الهجوم الكبير ، وفى الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٤٢ أصدر أوامره ببدء الهجوم الذى واجه فى البداية مقاومة ألمانية عنيدة ، ثم توالت الانتصارات بفضل تفوق القوات البريطانية الكبير فى العدد والمدرعات والطائرات ، واستمرت الهزائم تتلاحق على الجيش الألمانى الذى تراجع إلى الحدود الليبية فى سنة ١٩٤٣ وجد الألمان أنفسهم بين فكى كماشة .. فقد أطبقت عليهم القوات البريطانية القادمة من مصر بقيادة " مونتجمرى "" ، وقوات الحلفاء

القادمة من الغرب بقيادة " ايزنهاور " ، وهكذا تم تحرير شمال أفريقيا من القوات الألمانية والإيطالية المتحالفة معها .

وبعد الانتصار الكبير في شمال أفريقيا تولى " مونتجمرى " قيادة القوات البرية المتحالفة في معركة " نورماندى " التاريخية ، وبعدها تولى قيادة القوات البريطانية التى ظلت فى ألمانيا بعد استسلامها فى سنة ١٩٤٥ ، وفى سنة ١٩٤٦ تولى رئاسة هيئة أركان حرب القوات البريطانية ، وظل فى هذا المنصب حتى سنة ١٩٤٩ .

فى سنة ١٩٥١ تولى " مونتجمرى " منصب نائب قائد قوات حلف شمال الأطلنطى حتى سنة ١٩٥٨ التى عاد فيها إلى لندن وتقاعد بعد حياة حافلة بالأحداث والمعارك الخالدة .

وفى سنة ١٩٧٦ توفى القائد البريطانى " مونتجمرى " عن عمر يناهز ٨٩ عاماً .

***

اميل لودفيج

من الكتاب الذين تركو بصمات واضحة فى عالم الكتابة المسرحية وكتابة السير الذاتية الكاتب الألمانى الشهير " اميل لودفيج " ، وهو أحد الذين رفعوا راية التحديث فى الكتابة الألمانية وقد تبعه العديد من الكتاب فى ألمانيا وغيرها من دول أوربا .

ولد " اميل لودفيج " ، فى سنة ١٨٨١ بألمانيا ، وقد عشق منذ طفولته مطالعة سير العظماء فى التاريخ وكان هذا موضوعه المفضل دائماً ، وقد بدأ حياته العملية بتأليف المسرحيات الشعرية والتى عرفه الجمهور من خلالها ، وفى أثناء الحرب العالمية الأولى عمل مراسلاً صحفياً .

حقق شهرة عالمية من خلال كتبه المميزة التى تدور حول سير العظماء والمشاهير سواء الذين عاصرهم أم السابقون ، ومن هذه الكتب : " جوته " ، الذى صدر فى سنة ١٩٢٠ ، و " نابليون " ، فى ١٩٢٤ ، " بسمارك " ، فى ١٩٢٦ ، وترجمة لحياة المسيح أطلق عليها اسم " ابن الانسان " ، فى سنة ١٩٢٨ .

وفى سنة ١٩٣٨ ، صدر له كتاب " روزفلت " ، وفى سنة ١٩٤٧ ، صدر كتاب " فرويد " ، وله عدد آخر من كتب السيرة الذاتية التى كتبها بأسلوب مميز يختلف عن كل من سبقوه فى هذا اللون من الكتابة .

وله أيضاً العديد من الكتب بخلاف كتب السير الذاتية ، ومن هذه الكتب كتاب " البحر المتوسط " ، الذى صدر فى سنة ١٩٢٧ ، وكتاب

"النيل " فى سنة ١٩٣٥ .

- وقد توفى هذا الكاتب العبقرى فى سنة ١٩٤٨ .

***

أحمد أمين

إن تاريخ الأدب العربى فى القرن العشرين حافل بالأسماء اللامعة والمواهب المتعددة ، وإذا ما تركنا لأنفسنا العنان فسوف نحتاج إلى مئات الصفحات حتى تذكر سيرة حياة هؤلاء الأدباء وأهم أعمالهم ، وربما تمكننا من ذلك فى أجزاء لاحقة ومصنفات متخصصة ، أما كتابنا فهو شامل لمختلف الشخصيات فى كافة المجالات ، وفى تاريخ الأدب الحديث نتوقف قليلاً عند اسم الباحث والأديب المتميز " أحمد أمين " الذى ترك بصمات واضحة فى مجال الأدب العربى ، وأثرى المكتبة العربية بعدد من الكتب الخالدة ..

ولد " أحمد أمين " فى سنة ١٨٨٧ بالقاهرة ودرس بالأزهر ثمَ بمدرسة القضاء الشرعى وعمل بالقضاء الشرعى عدة سنوات قبل أن ينتقل إلى التدريس بكلية الآداب وكانت من الكليات التابعة لجامعة القاهرة ، ثم انتخب أحمد أمين عميداً للكلية .

ونظراً لمكانته العلمية ولبراعته اللغوية فقد وقع عليه الاختيار ليصبح عضواً فى المجمع اللغوى الذى يضم كبار اللغويين ..

أما أعمال " أحمد أمين " فهى متعددة وقد كتبها خلال عدة مراحل عبر تاريخه الأدبى ، فقد بدأ بالمرحلة الفلسفية وكتب خلالها عدداً من الكتب مثل كتاب " الأخلاق " فى سنة ١٩٢٣ كما ترجم كتاب " مبادئ الفلسفة " "لرابوبورت " .

ثم اتجه بعد ذلك لدراسه الحياة الفكرية والعقلية فى الإسلام ، وألف عدة كتب تعتبر من أهم المراجع فى هذا المجال ومنها " فجر الإسلام " ، و "ضحى الإسلام " بأجزائه الثلاثة ثم " ظهر الاسلام " من أربعة أجزاء ..

وله عشرات المقالات الرائعة والتى نشرتها الصحف والمجلات الأدبية مثل مجلتى " الرسالة " و " الثقافة " ، وقد جمع هذه المقالات فى كتاب من عدة أجزاء هو كتاب " فيض الخاطر " .

وفى أدب السيرة الذاتية له كتاب " حياتى " وهو يعتبر ترجمة ذاتية لأحمد أمين ، ويتميز أسلوبه فى كافة كتاباته بالسهولة والوضوح وعدم الإطالة .

توفى الأديب " أحمد أمين فى سنة ١٩٥٤ .

***

جون شتاينبك

يعتبر النقاد الروائى الأمريكى المعاصر " جون شتاينبك " أحد أعظم الروائيين فى أمريكا والعالم أجمع لما يتميز به أسلوبه من عمق ومخاطبة للعقل الانسانى بطريقة رائعة ، وقد أطلق عليه النقاد " سومرست موم " الولايات المتحدة تشبيهاً له بالروائى البريطانى الشهير ، كما يتميز أسلوب "شتاينبك " بالبراعة فى التحليل وروعة الصياغة والاستحواذ على عقل القارىء تماماً ، ولذلك فقد حققت أعماله نجاحات هائلة على مستوى العالم وعرفه القراء فى العديد من الدول بعد أن ترجمت أعماله إلى لغات كثيرة .

ولد " جون ارنست شتاينبك " فى السابع والعشرين من فبراير عام ١٩٠٢ بالولايات المتحدة الامريكية والتحق بجامعة " ستانفورد " فى عام ١٩١٩ .

وخلال فترة الحرب العالمية الثانية عمل مراسلاً حربياً ، وقد عاصر أحداث الحرب وأهوالها وتأثر كثيراً بما واجهه من مشاهد الموت والدمار ، وقد أبدع من وحى هذه المشاهدات بعض المؤلفات الرائعة مثل " سقوط القمر" فى سنة ١٩٤٢ ، و " كاميرى راد " فى سنة ١٩٤٥ ويعتبر هذان العملان من أعظم المؤلفات التى تدور حول الحرب والسلام ، وقد استحق عنهما جائزة " بولتزر " للآداب وهى جائزة أمريكية رفيعة تمنح فى مجال الأدب .

وبالإضافة إلى ذلك فقد ألف " شتاينبك " عدداً كبيراً من الروايات

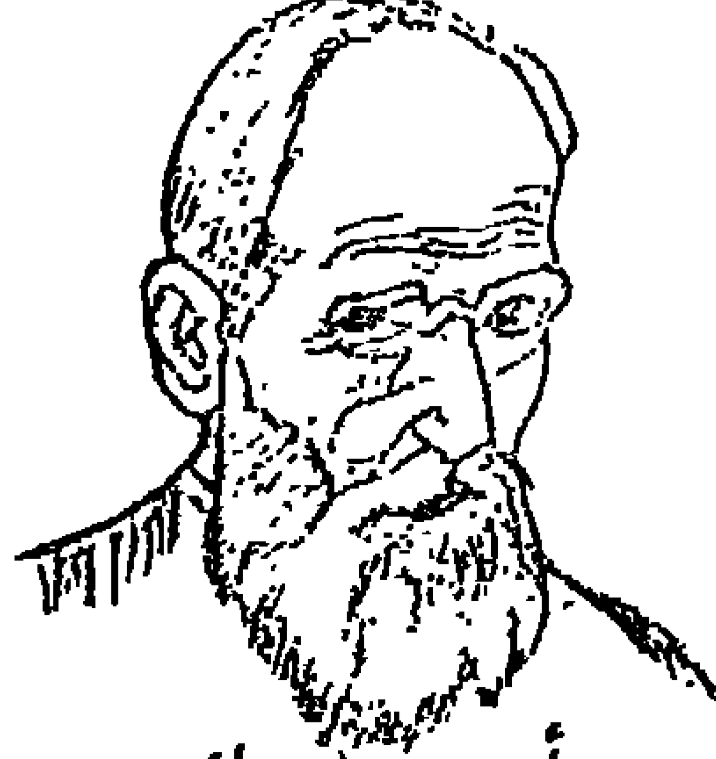
الواقعية التى يصف فيها أسلوب حياة الطبقات الفقيرة ويصور معاناتها وقسوة حياتها مثل رواية " فيران ورجال " التى صدرت فى سنة ١٩٣٧ ، ورواية " أعناب الغضب " فى سنة ١٩٣٩ .

وله أيضاً بعض الروايات التاريخية والتى كتبها بأسلوب عصرى رائع مثل رواية " ساحرة الرجال " ، ومن رواياته الهامة أيضاً رواية " شرق عدن " فى سنة ١٩٥٢ .

وقد توجت أعمال " شتاينبك " بحصوله على جائزة نوبل فى الآداب عام ١٩٦٢ .

***

برناردشو



" جورج برناردشو " هو أديب وروائى بريطانى تميز بغزارة إنتاجه وسخريته اللاذعة وطرائفه التى أضحكت العالم ، وقد تميز أيضاً بعمره المديد حيث توفى وهو يناهز الرابعة والتسعين من عمره ورغم ذلك فقد تواصل إنتاجه بدون انقطاع وترك للعالم تراثاً ضخماً من المقالات والكتب والمسرحيات والروايات .

ولد " جورج برناردشو " فى عام ١٨٥٦ فى مدينة " دبلن " بأيرلندا التى تعلم فى مدارسها وفى سنة ١٨٧٦ رحل إلى " لندن " وهو يبغى أن تتاح له الفرصة لنشر إنتاجه الروائى ، ولكنه صادف الكثير من العقبات فى البداية ولم يحظ بتقدير يذكر ولم تحقق رواياته الخمس الأولى أى نجاح ، ولكنه واصل السعى الدؤوب من أجل النهوض بقدراته الأدبية والفنية وعمل على زيادة حصيلته من الثقافة والأدب بالقراءة المتعمقة ، وقد اتجه فى نهاية عقد الثمانينيات من القرن الماضى إلى النقد الموسيقى ، وفى سنة ١٨٨٨ عمل ناقداً موسيقياً لمجلة " النجمة " ثم عمل بمجلة " العالم " فى سنة ١٨٩٠ ، واتجه بعد ذلك للنقد المسرحى فعمل فى سنة ١٨٩٥ ناقداً مسرحياً فى مجلة " سترادى ريفيو " .

أما روائع " شو " فقد بدأت فى ستة ١٨٩٦ بمجموعة من المسرحيات التى حققت شهرة واسعة مثل " كانديدا " و " بيت الأرامل " ، وفى سنة ١٨٩٦ ظهرت واحدة من أروع مسرحياته على الإطلاق وهى " تلميذ الشيطان " والتى تم اقتباسها فى السينما ، وأيضاً مسرحيات " قيصر وكليوباترا " فى سنة ١٨٩٩ ، و " الإنسان والإنسان الأعلى "" فى سنة ١٩٠٣ ، و " أندروكليس والأسد " فى ستة ١٩١١ و " بيجماليون " فى سنة ١٩١٢ وهذه المسرحية الأخيرة تم تمصيرها وعرفت باسم " سيدتى الجميلة " التى عرضت على المسرح وقام ببطولتها فؤاد المهندس وشويكار .

وقد تواصلت إبداعات "جورج برناردشو" فكتب فى سنة ١٩٢٠ مسرحية "البيت الكبير " وفى سنة ١٩٢٤ " القديسة جان دارك " .

ومن أهم كتبه كتاب " دليل المرأة الذكية إلى الرأسمالية والاشتراكية " وقد صدر فى سنة ١٩٢٨ ، ومن المعروف أن " شو " من كبار الكتاب الذين اعتنقوا الاشتراكية ، وكان من الأعضاء المؤسسين لجماعة الفابية الاشتراكية التى تأسست فى لندن .

فى سنة ١٩٢٥ حصل شو على جائزة نوبل للآداب .

وفى سنة ١٩٥٠ توفى هذا الأديب المبدع بعد حياة مديدة حافلة بالإبداعات والسخرية اللاذعة .

***

تم بحمدالله

الفهرس

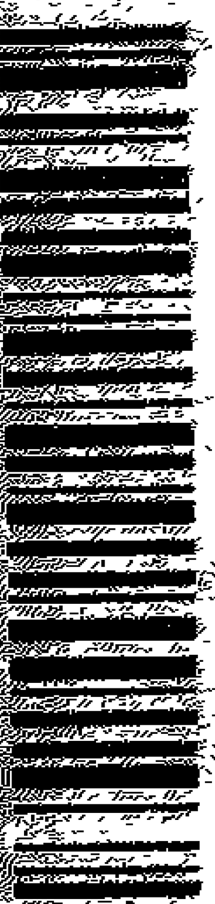
أشهر شخصيات القرن العشرين

* الآن و قد قارب القرن العشرين على الانتهاء، نجد أننا أمام عشرات الشخصيات التى تركت آثاراً هامة خلال سنوات هذا القرن.

* وعلى صفحات هذا الكتاب سوف نسلط الضوء على عدد من هذه الشخصيات الخالدة فى محاولة لاستعراض أهم الملامح و أبرز الأعمال و الإنجازات لأصحابها .

* وقد حرصنا على ألا نتقيد بفئة معينة دون باقى الفئات ، فهناك أعلام السياسة مثل تشرشل و ستالين و هتلر و أعلام الفن مثل كلارك جيبل و محمود مختار بالإضافة إلى عشرات الأعلام فى مجالات العلوم و الأدب و الثقافة من غير العرب و من الشرق والغرب على السواء .

* ولم نغفل أشهر شخصيات القرن العشرين من النساء مثل أنديراغاندى مارجريت تاتشر و مارلين مونورو و غيرها .



الناشرون
مكتبة معروف اخوان
٤ش سعد زغلول - الاسكندرية
ت/ ٨٢٨ ، ٨١ - ٨٩ ، ٤٨٢٠
القاهرة / ٢٦١١٢٢٩
ج . م . ع .

مكتبة دار الشعب
ت : ٤١١١٢٠٧ الرياض
المملكة العربية السعودية

١٠٠٩